

دُرُوسٌ فِي عِلْمِ النُّحُو

كِتَابٌ بِيَدَاغُوجِيٍّ مُوَجَّهٌ لِطَلَبَةِ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِيَسَانَسِ
فِرْعِ الدَّرَاسَاتِ اللُّغَوِيَّةِ



د. طارق بومود

د. طارق بومود

دُرُوسٌ فِي عِلْمِ النَّحْوِ

كِتَابٌ بِيَدَاغُوجِيٍّ مُوجَّهٌ لِطَلَبَةِ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِيَسَانُسَ

فَرْعِ الدِّرَاسَاتِ اللُّغَوِيَّةِ



دار بصمة علمية

عنوان الكتاب:

دُرُوسٌ فِي عِلْمِ النَّحْوِ

كِتَابٌ بِيَدَاغُوجِيٍّ مُوجَّهٌ لِطَلَبَةِ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِيَسَانُسَ فَرْعِ الدِّرَاسَاتِ اللُّغَوِيَّةِ

تأليف: د. طارق بومود

القياس: 24×16 سم

الطبعة: 01

الترقيم الدولي:

ISBN: 978-9969-02-829-4

الإيداع القانوني: ديسمبر 2025

حقوق النشر محفوظة للمؤلف

الناشر:

دار بصمة علمية

ورقلة - وسط المدينة - الجزائر

شارع الأمير عبد القادر الطابق الثالث مكتب رقم 01 و02

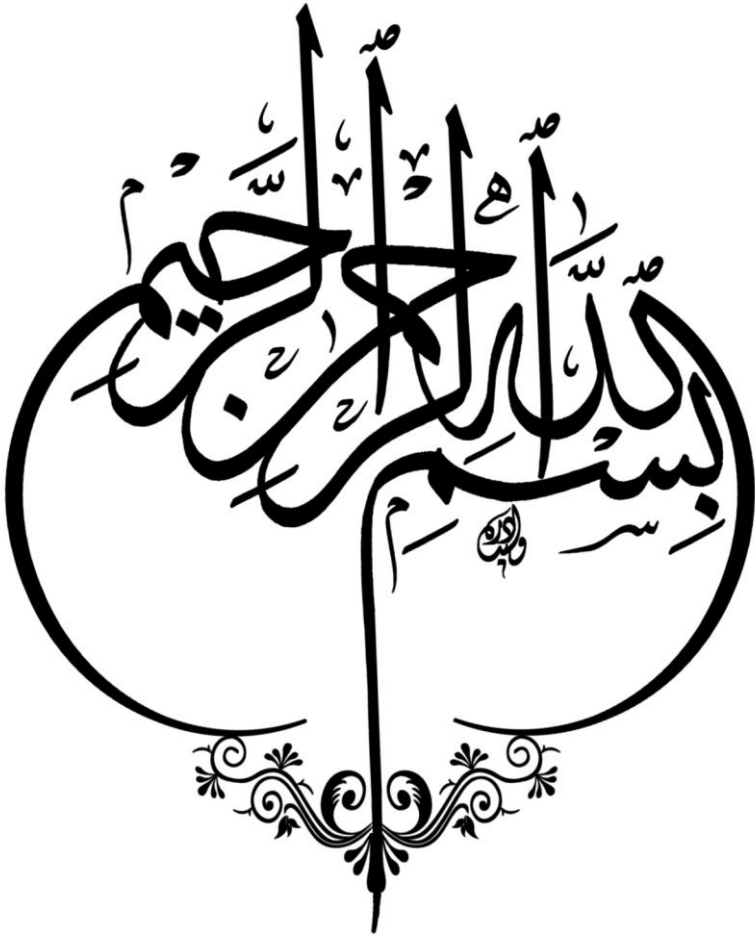
الفاكس: 029761587

الهاتف: 29 59 62 60 06 - 0561216454 - 0698829618

البريد الإلكتروني: dar.bsma.ouargla@gmail.com

Web Site: <https://dar.basmailmiya.dz>

الأفكار الواردة في الكتاب لا تعبر إلا عن آراء صاحبها





الْمُقَدِّمَةُ



الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَفْصَحِ الْعَرَبِ لِسَانًا، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ عِلْمَ النَّحْوِ مِنْ أَشْرَفِ الْعُلُومِ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ يَتَعَلَّمَهَا الطَّلِبُ الْجَامِعِيُّ، وَلَا سِيَّمَا طَلَبَةُ قِسْمِ اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يُعْنَى بِبَيَانِ كَيْفِيَّةِ بِنَاءِ الْجُمَلِ، وَفَهْمِ أَحْوَالِ الْكَلِمِ إِعْرَابًا وَبِنَاءً، وَمَا يَطْرُقُ عَلَى التَّرَاكِبِ مِنْ تَقْدِيمٍ وَتَأْخِيرٍ، وَحَذْفٍ وَتَقْدِيرٍ، وَإِضَافَةٍ وَإِضْمَارٍ، وَغَيْرِهَا مِنْ خَصَائِصِ كَلَامِ الْعَرَبِ.

وَتَتَجَلَّى أَهَمِّيَّةُ هَذَا الْعِلْمِ فِي إِذْرَاكِ الْخَصَائِصِ النَّحْوِيَّةِ لِلْكَلِمَاتِ، كَالْإِبْتِدَاءِ وَالْفَاعِلِيَّةِ وَالْمَفْعُولِيَّةِ وَنَحْوِهَا، فَضْلًا عَنِ الْكَشْفِ عَنِ الْعَوَامِلِ الْمُؤَثِّرَةِ فِي تَغْيِيرِ حَرَكَاتِ الْإِعْرَابِ فِي أَوَاخِرِهَا. وَيَهْدِفُ ذَلِكَ إِلَى تَمْكِينِ الدَّارِسِ مِنْ اِكْتِسَابِ الْمَعَارِفِ النَّحْوِيَّةِ الصَّحِيحَةِ، وَصَوْنِ لِسَانِهِ عَنِ اللَّحْنِ وَالْخَطَأِ وَالزَّلَلِ، مِمَّا يُعْزِزُ فَصَاحَتَهُ وَبَلَغَتَهُ وَيُقَوِّي أَثَرُ كَلَامِهِ فِي السَّامِعِينَ.

هَذَا، وَيُعَدُّ تَعَلُّمُ النَّحْوِ - فِي الْمُرْجَلَةِ الْجَامِعِيَّةِ - مَدْخَلًا ضَرْوْرِيًّا لِاِكْتِسَابِ الْمُتَعَلِّمِينَ الْمَلَكَةَ اللِّسَانِيَّةَ، وَتَرْسِيخِ وَظَائِفِهَا التَّوَاصُلِيَّةِ فِيهِمْ؛ حَتَّى تُصْبِحَ مَهَارَةً رَاسِخَةً يُوظَّفُونَهَا فِي مُخْتَلَفِ الْمَوَاقِفِ التَّعْلِيمِيَّةِ، وَالْأَبْحَاثِ الْعِلْمِيَّةِ، وَالدِّرَاسَاتِ اللِّسَانِيَّةِ، وَالْأَدَبِيَّةِ، وَالنَّقْدِيَّةِ.

وَلَا يَتَحَقَّقُ ذَلِكَ إِلَّا بِإِتِّهَاجِهِمْ سَمَتِ كَلَامِ الْعَرَبِ فِي تَصَرُّفِهِ، مِنْ إِعْرَابٍ وَغَيْرِهِ، وَاسْتِعْيَابِهِمْ قَوَاعِدَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَالتَّمَكُّنِ مِنْ أَحْكَامِهَا؛ بِاعْتِبَارِهَا أَدَاءً مُهِمَّةً لِاسْتِقَامَةِ اللِّسَانِ نُطْقًا وَكِتَابَةً، مِمَّا يُعِينُ الطَّلَبَةَ عَلَى آدَاءِ الْكَلَامِ الْفَصِيحِ، وَتَحْسِينِ أَسَالِيهِمْ التَّعْبِيرِيَّةِ، سَوَاءً أَكَانَتْ شَفْوِيَّةً أَمْ تَحْرِيرِيَّةً. كَمَا

تُسَاعِدُهُمْ أَيْضًا عَلَى فَهْمِ لُغَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَتَلْمُسِ جَمَالِيَّاتِ الْأَنْبِيَاءِ الشَّعْرِيَّةِ وَالنُّصُوصِ الْأَدَبِيَّةِ، وَالْوُقُوفِ عَلَى أَسْرَارِ بَلَاغَتِهَا.

وَقَدْ سَعَيْنَا فِي هَذَا الْمُؤَلَّفِ الْبِيدَاغُوجِيِّ إِلَى تَلْقِينِ طَلَبَةِ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ (لَيْسَانَس) مَجْمُوعَةً مِنَ الْأَبْوَابِ النَّحْوِيَّةِ، الَّتِي تَتَوَافَقُ مَعَ مُقَرَّرَاتِ وَزَارَةِ التَّعْلِيمِ الْعَالِيِ وَالْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ، بِالْإِضَافَةِ إِلَى تَنَاوُلِ مَوْضُوعَاتٍ أُخْرَى خَارِجَةً عَنِ الْمُقَرَّرِ؛ قَصْدَ الْإِنْرَاءِ وَالتَّوَسُّعِ.

كَمَا أَرْفَقْنَا كُلَّ مَوْضُوعٍ بِأَمَثَلَةٍ تَطْبِيقِيَّةٍ مُسْتَمَدَّةٍ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَالْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ، وَالْأَنْبِيَاءِ الشَّعْرِيَّةِ، مُرَفِّقَةً بِنَمَازِجٍ مُعْرَبَةٍ؛ تَعِينُ الْمُتَعَلِّمَ عَلَى فَهْمِ مَسَائِلِ النَّحْوِ بِأَسْلُوبٍ سَهْلٍ، وَاضِحٍ الْمَعَانِيِ وَالْمَقَاصِدِ.

كَانَ الدَّافِعُ إِلَى تَأْلِيفِ هَذَا الْكِتَابِ الْبِيدَاغُوجِيِّ هُوَ تَسْهِيلُ تَعَلُّمِ النَّحْوِ الْعَرَبِيِّ لِلْمُتَعَلِّمِ الْجَامِعِيِّ، وَلَا سِيَّمَا طَلَبَةَ قِسْمِ اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ (لَيْسَانَس)، لِيَكُونَ عَوْنًا لَهُمْ عَلَى حُسْنِ التَّعْبِيرِ، وَتَصْوِيبِ النُّطْقِ، وَتَجْوِيدِ الْكِتَابَةِ، وَسَلَامَةِ اللَّسَانِ مِنَ اللَّحْنِ الْمُجَلِّ بِالْمَعْنَى.

وَقَدْ بُيِّ هَذَا الْكِتَابُ عَلَى مَنْهَجِيَّةٍ تَرْبُويَّةٍ وَتَعْلِيمِيَّةٍ رَاعَتْ - فِي تَرْتِيبِ مَادَّتِهِ النَّحْوِيَّةِ وَعَرَضِ مَوْضُوعَاتِهِ - مَبْدَأَ التَّدْرُجِ وَالتَّسْلُسِ وَالتَّرَابُطِ؛ بَدَأَ مِنَ الْعَامِّ إِلَى الْخَاصِّ، وَمِنَ الْمُجْمَلِ إِلَى الْمُفْصَلِ، وَمِنَ الْكُلِّ إِلَى الْجُزْءِ، وَصَمَّنَ عَلاَقَاتِ تَرَابُطِيَّةٍ يُفْضِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ.

وَقَدْ أُعِدَّتْ هَذِهِ الدَّرُوسُ وَفَقَّ مِنْهَجٍ تَعْلِيمِيٍّ يَرْتَكِزُ عَلَى الْخُطُواتِ الْآتِيَةِ:

- التَّمْهِيدُ بِالذَّلَالَةِ اللُّغَوِيَّةِ، ثُمَّ التَّعْرِيفُ الْإِصْطِلَاحِيُّ لِكُلِّ مَوْضُوعٍ، قَبْلَ الشَّرُوعِ فِي عَرَضِ الْقَاعِدَةِ.

– عَرَضُ الْأَحْكَامِ النَّحْوِيَّةِ بِلُغَةٍ وَاضِحَةٍ وَمُبَسَّرَةٍ، تُرَاعِي مُسْتَوَى الطَّلِبِ
الْجَامِعِيِّ.

– تَدْعِيمُ الشَّرْحِ بِأَمْثَلَةٍ مُخْتَارَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَالشَّعْرِ، وَالنَّثْرِ.

– تَحْلِيلُ الشُّوَاهِدِ وَالْأَمْثَلَةِ وَإِعْرَابُهَا، مِمَّا قَرَّبَ الْقَاعِدَةَ إِلَى ذِهْنِ الْمُتَعَلِّمِ.

– طَرْحُ أَسْئَلَةٍ وَتَمَارِينِ خِتَامِيَّةٍ تَدْمُجُ بَيْنَ الْبُعْدَيْنِ النَّظَرِيِّ وَالتَّطْبِيقِيِّ.

كَمَا أَثَّرَتْ فِكْرَةُ (الْعُمْدَةِ وَالْفَضْلَةِ) فِي بِنَاءِ مَوْضُوعَاتِ هَذَا الْمُؤَلَّفِ
وَتَرْتِيبِهَا، اسْتِنَادًا إِلَى عَنَاصِرِ تَأْلِيفِ الْكَلَامِ، مِنْ حَيْثُ مَا هُوَ عُمْدَةٌ فِيهِ، وَمَا هُوَ
فَضْلَةٌ عَنْهُ؛ بِاعْتِبَارِ أَنَّ الْجُمْلَةَ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ تَتَكَوَّنُ مِنْ (مُسْنَدٍ إِلَيْهِ وَمُسْنَدٍ)،
سِوَاءَ أَكَانَتْ اسْمِيَّةً أَمْ فِعْلِيَّةً.

وَهَذَانِ الرُّكْنَانِ يُعَدَّانِ أَصْلَ الْكَلَامِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَمَا عَدَاهُمَا فَهُوَ
فَضْلَةٌ أَوْ قَيْدٌ؛ مَعَ بَيَانِ وَظِيفَةِ كُلِّ كَلِمَةٍ وَمَوْقِعِهَا دَاخِلَ الْجُمْلَةِ، وَقَدْ اشْتَمَلَ
هَذَا الْكِتَابُ عَلَى مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْمَوْضُوعَاتِ النَّحْوِيَّةِ، لَعَلَّ أَبْرَزَهَا:

– مُقَدِّمَاتٌ فِي عِلْمِ النَّحْوِ وَمَنَاهِجِ التَّأْلِيفِ فِيهِ.

– الْجُمْلَةُ الْعَرَبِيَّةُ: مَفْهُومُهَا، وَمَكُونَاتُهَا، وَأَنْوَاعُهَا.

– الْإِسْنَادُ فِي الْجُمْلَةِ الْإِسْمِيَّةِ بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ.

– الْحَذْفُ فِي الْجُمْلَةِ الْإِسْمِيَّةِ: بَيْنَ الْجَوَازِ وَالْوُجُوبِ.

– نَوَاسِخُ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ: (كَانَ وَأَخَوَاتُهَا) وَ(إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا) وَ(ظَنَّ وَأَخَوَاتُهَا)
وَ(كَادَ وَأَخَوَاتُهَا).

– المَجْرُورَاتُ: أَحْكَامُهَا، وَأَنْوَاعُهَا، وَدَلَالَاتُهَا.

– حُرُوفُ الْعَطْفِ: أَحْكَامُهَا، وَأَنْوَاعُهَا، وَدَلَالَاتُهَا.

– الْأَسْمَاءُ الْمُهْمَةُ: (اسْمُ الْإِشَارَةِ، الْاسْمُ الْمَوْصُولُ، أَسْمَاءُ الْإِسْتِفْهَامِ، أَسْمَاءُ الشَّرْطِ).

– التَّوَابِعُ: (الْعَطْفُ، النَّعْتُ، التَّوَكِيدُ، الْبَدَلُ).

– الْجُمْلُ الَّتِي لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الْإِعْرَابِ، وَالَّتِي لَيْسَ لَهَا مَحَلٌّ مِنَ الْإِعْرَابِ.

وَلَا يَفْتَصِرُ هَذَا الْكِتَابُ عَلَى إِكْسَابِ الطَّالِبِ الْمَهَارَاتِ النَّحْوِيَّةَ فَحَسْبُ، بَلْ يَهْدِفُ كَذَلِكَ إِلَى تَرْسِيخِ حُبِّ النَّحْوِ فِي نَفْسِهِ، وَإِقْنَاعِهِ بِأَهْمِيَّةِ هَذَا الْعِلْمِ فِي تَحْلِيلِ الْبُنْيَةِ التَّرْكِيبِيَّةِ لِلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَتَعْزِيزِ قُدْرَتِهِ عَلَى الْقِرَاءَةِ الْوَاعِيَّةِ وَالْكِتَابَةِ الدَّقِيقَةِ؛ بِمَا يُثْرِي تَجْرِبَتَهُ الْجَامِعِيَّةَ فِي مِيَادِينِ اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ وَالنَّقْدِ، وَيُؤَهِّلُهُ لِحَوْضِ الْبَحْثِ اللُّغَوِيِّ وَالتَّقْدِيِيِّ وَالْأَدَبِيِّ فِي الْمَرَاكِحِ اللَّاحِقَةِ.

وَنَامِلُ أَنْ تُسَهِّمَ هَذِهِ الدُّرُوسُ فِي تَمْكِينِ الطَّالِبِ الْجَامِعِيِّ مِنْ اسْتِعَادَةِ ثِقَتِهِ بِجَدْوَى تَعَلُّمِ عِلْمِ النَّحْوِ، وَإِبْرَازِ مَكَانَتِهِ فِي ضَبْطِ إِنتَاجِهِ اللُّغَوِيِّ نَطْقًا وَكِتَابَةً، وَمُسَاعَدَتِهِ عَلَى التَّعَمُّقِ فِي التَّحْلِيلِ اللُّغَوِيِّ وَالتَّأَمُّلِ الدَّلَالِيِّ، بَعِيدًا عَنِ الْهُجْنَةِ اللُّغَوِيَّةِ وَالتَّكَلُّفِ الْأُسْلُوبِيِّ وَالْجُمُودِ فِي التَّعْبِيرِ، وَذَلِكَ ضِمْنَ إِطَارِ تَعْلِيمِيٍّ يُعِيدُ لِهَذَا الْعِلْمِ رَوْنَقَهُ وَوَضِيفَتَهُ.

وَنَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ هَذَا الْعَمَلَ خَالِصًا لِرُوحِهِ الْكَرِيمِ،
وَأَنْ يَنْفَعَ بِهِ طُلَّابَنَا وَقُرَّاءَنَا الْكِرَامَ.

مقدّمات في علم النّحو ومناهج التّأليف فيه

التمهيد:

يهدف هذا الدرس إلى عرض أبرز المصطلحات الأساس التي يقوم عليها علم النحو، وهو العلم الذي يُعنى بدراسة بنية الجملة وتركيبها في اللغة العربية، وتحليل العلاقات التي تربط بين مكوناتها. وتمثل مصطلحات مثل: الكلام، والكلم، والقول، والكلمة وأقسامها، مفاتيح رئيسة لفهم بنية اللسان العربي واستجلاء معانيه.

كما نتناول فيه أيضًا مناهج التّأليف النحوي وأنواعها، لما لها من أهمية في الكشف عن الأسس المعرفية والمنهجية التي اعتمدها النحويون في بناء قواعدهم، وتحديد طرائق عرضهم للمسائل النحوية، وتوجيههم للاستعمال العربي في ضوء السماع والقياس، فدراسة هذه المناهج تمكّن الطالب من فهم طبيعة التفكير النحوي العربي، ومن إدراك المسار الذي تطوّر به هذا العلم من الوصف إلى التقعيد، ومن الاستقراء إلى التحليل النظري، بما يعين على قراءة النصوص النحوية الكبرى، مثل الأجرومية والألفية، في إطارها العلمي والتاريخي المتكامل.

لذا، اجتهد النحويون الأوائل في تحديد نطاق علم النحو من خلال توضيح خصائص الكلام ومكوناته، كالاسم والفعل والحرف، وتبيين العلاقات التركيبية التي تربط بينها، نظرًا لتأثرها بالعوامل التي تغير حركات إعراب أو آخر

الكلمات، وقد اعتمدوا في ذلك على جمع كلام العرب الفصيح، مستخدمين الاستقراء والتحليل والتفسير، بهدف تأسيس أحكامه وتقعيد قواعده، وفي هذا السياق، يقول حسن خميس الملمخ: "لقد حدد النحاة الأوائل المشكلة، واستخدموا تقنية العينة الأولية، ثم العينة الموسعة في استقراء علمي مدروس للنصوص الصالحة لاستخلاص القواعد، وذلك بأساليب التحليل العلمي، من خلال فرز المسائل والأبواب، وصياغة القواعد والقوانين وتنظيمها"¹.

والتأمل في كتب النحويين الأوائل، يتّضح أنهم بحثوا في الأسس التركيبية التي تشكل الروابط النحوية بين الكلمات، معتمدين على العلاقات الإسنادية التي تربط بينها، والتي تستخدم لإثبات الحكم أو نفيه بين كلمتين في الجملة الواحدة.

وهكذا، فإن النّحو العربي محكوم بقوانين كلية وجزئية مترابطة، يكمل بعضها بعضاً في مسلك تعاوني مثمر؛ بحيث لا يكتمل التفسير النحوي للتركيب اللغوية إلا بفهم جميع عناصرها المؤلفة للبناء اللغوي، ضمن نسق يتألف فيه كل جزء مع غيره بعلاقات تركيبية وسياقية ودلالية تضمن تحقيق الفهم والإفهام بين المتكلمين.

1- علم النحو: تعريفه، موضوعه، ومناهج التّأليف فيه:

1- حسن خميس الملمخ، التفكير العلمي في النّحو العربيّ: الاستقراء - التحليل - التفسير، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2002م، ص13.

إنّ المتتبع لتعريفات النحويين لعلم النحو يجدها تختلف من نحوي لآخر، وهذا راجع إلى أنّ كلّ واحد منهم نظر إلى موضوع النحو انطلاقاً من محددات علمية وآليات منهجية وغايات تعليمية في ضبط الموضوع الذي يدرسه علم النحو، كانتحاء سمت كلام العرب ضمن حدود زمنية ومكانية، أو إكساب المتكلم الملكة اللغوية التواصلية، وفق محاكاته للكلام العربي الفصيح، فضلاً عن اقتران موضوع النحو بالإعراب حتى سُمي النحو عند بعض النحويين إعراباً؛ لما فيه من بيان للمعنى وإفصاح عن مراد المتكلم.

1.1- علم النّحو: تعريفه وموضوعه:

يحتل علم النحو مكانة راسخة بين علوم اللغة العربية؛ فهو الأقدم نشأة والأعمق أثراً في ضبط اللسان وصيانة النظام اللغوي. وقد أولاه العلماء اهتماماً كبيراً منذ بدايات التدوين، نظراً لأهميته في فهم النصوص وتوجيه المعاني، مما أدى إلى تنوع طرائقهم في التّأليف وتعدد مناهجهم في الدراسة والتعليم. ونتيجة لذلك، تباينت تعريفاته بحسب زاوية النظر إليه؛ فبعضهم حصرها في أحوال أواخر الكلمات من حيث الإعراب والبناء، وآخرون وسّعوا دائرته لتشمل التركيب والعلاقات بين عناصر الجملة، بينما رأى فريق ثالث أن غايته التعليمية هي صون اللسان من الخطأ واللحن. ويعكس هذا التنوع ثراء النحو وتكامل مقاصده بين الوصف والتّقعيد والتعليم، ويؤكد حيويته وقدرته على التجدد بتجدد العصور وتنوع المقاربات.

ومن هنا تُطرح هذه التساؤلات: ما حقيقة هذا العلم في ضوء هذه التعريفات المتباينة؟ وهل يظل مقتصرًا على ضبط أواخر الكلمات والإعراب، أم

أنه يتجاوز ذلك إلى بيان الدلالة وكشف أسرار انتظام العربية؟ وما هو الموضوع الذي يُعنى به النحو ويمنحه هذه المكانة المميزة بين سائر علوم العربية؟

1.1.1- تعريف علم النحو في الاصطلاح:

يُعد تعريف ابن السراج (ت316هـ) من أقدم التعريفات للنحو التي تم الوقوف عليها، وهو يتصف بشيء من الضبط والتحديد؛ إذ يقول فيه: "النحو إنّما أريد به أن ينحو المتكلم إذا تعلّمه كلام العرب، وهو علم إستخرجه المتقدّمون فيه من استقراء كلام العرب، حتّى وقفوا منه على الغرض الذي قصده المبتدئون بهذه اللغة، فباستقراء كلام العرب فاعلم: أنّ الفاعل رفعٌ، والمفعول به نصبٌ، وأنّ فعلًا ممّا عينه: ياء أو واو تقلب عينه من قولهم: قام وباع"¹.

أما الزجاجي (ت339هـ) فيعرف النحو بقوله: "إنّ النّحويين لما رأوا في أواخر الأسماء والأفعال حركات تدل على المعاني، وتبين عنها، سموها إعرابًا؛ أي

• في المعجم، نجد أن النّحو يعني: القصد، والاتجاه، والطريق. ويقال: "نحوّ نحوه"، أي قصدتُ قصده أو اتّجهتُ إلى جهته. ومن معانيه أيضًا: الجهة أو الشّبه. فيقال: "هذا على نحوه"، أي على مثاله أو شكله. وقد جاء في لسان العرب: "النحو القصد والطريق، والنحو الجهة، والنحو المثال. وسُي علم النحو لأنه يُبنى به" طريقُ العرب في كلامها، أو لأنه وُضع على "نحو" كلام العرب. ينظر: ابن منظور بن مكرم، لسان العرب، تح: أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1419-1999م، مادة: (ن ح ا)، ج14، ص72-73.

1 - ابن السراج، أبو بكر محمّد بن سهل، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت لبنان، ط1، 1405هـ-1985م، ج1، ص35.

بياناً، وكأنّ البيان بها يكون، (...) وسمي النّحو إعراباً، والإعراب نحواً سماعاً؛ لأنّ الغرض طلب علم واحد"¹

وأما أبو علي الحسن الفارسي (ت376هـ) فقد عرّف النّحو بقوله:
"النّحو علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب، وهو ينقسم إلى قسمين: أحدهما: تغيير يلحق أواخر الكلم والآخر تغيير يلحق ذوات الكلم أنفسها"².

وأما ابن جيّ (ت392هـ) فقد عرّفه النّحو بأنه "انتحاء سمّت كلام العرب في تصرّفه من إعراب وغيره، كالتثنية، والجمع والتّحقير، والتّكسير، والإضافة، والنسب، والتركيب، وغير ذلك، ليلحق مَنْ ليس من أهل اللغة العربيّة بأهلها في الفصاحة، فينطق بها، وإن لم يكن منهم، وإن شذ بعضهم عنها ردّ به إليها، وهو في الأصل مصدر شائع، أي نحوت نحواً، كقولك: قصدتُ قصداً، ثم اختص به انتحاء هذا القبيل من العلم"³.

وعند التأمّل في التعريفات التي وضعت لعلم النّحو، نجدّها مختلفة في تحديد موضوعه وضبط مسائله وتفصيل أبوابه، وهذا الاختلاف يظهر من عالم نحوي إلى غيره، فبعضهم يرى أن موضوع النّحو يشمل كل قواعد اللغة

1 - الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، الإيضاح في علل النّحو، تج: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت لبنان، ط2، 1975م، ص91.

2 - أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، كتاب التكملة، تج: كاظم بحر المرجان، عالم الكتب، بيروت لبنان، ط2، 1419هـ - 1999م، ص181-182.

3 - ابن جيّ، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تج: محمد علي النجار، دار التوفيقية للطباعة، القاهرة، مصر، ط1، 2015م ج1، ص23.

بكل تفاصيلها ومستوياتها، بينما يقتصر آخرون على ضبط أواخر الكلمات من حيث الإعراب والبناء، بالإضافة إلى فهم تكوينها واشتقاقها وتصريفها، وهناك من يركز على صحة تركيب الكلام وتماسكه، لكي لا يخرج عن اللغة العربية الفصحى، وبعض الآخر يحدد النحو بأنه المقاييس المستخلصة من دراسة كلام العرب، وهذا التحديد الأخير يعد أشملها لموضوع النحو، لأنه يهتم بفهم كل الظواهر التركيبية، ويكشف عن طبيعة المنهج المتبع في التعامل مع اللغة العربية الفصحى من خلال الاستقراء والقياس اللذين أسهما في وضع القواعد النحوية وبناء أحكامها.

2.1.1- موضوع علم النحو:

اختصّ موضوع علم النحو بدراسة أواخر الكلمات العربية من حيث الإعراب والبناء، والتغييرات التي تطرأ عليها تبعاً للعوامل اللفظية أو المعنوية المؤثرة فيها، مع توضيح وظائفها في التركيب ودلالاتها النحوية. يهتم النحو بدراسة أحوال الكلمات في الجملة من رفع ونصب وجر وجزم، وتحديد العوامل الموجبة لكل حالة، وذلك بهدف ضبط بناء الجملة العربية والحفاظ على سلامة اللغة وتحقيق الفصاحة والبيان. وينقسم موضوع علم النحو، كما هو متعارف عليه بين العلماء، إلى أبواب أو أقسام رئيسة، من أبرزها:

- المرفوعات: وهي الأسماء التي تظهر عليها علامة الرفع، مثل الفاعل، نحو: «قام زيد»، والمبتدأ، نحو: «العلم نور».

- المنصوبات: وهي الأسماء التي تنصب بعوامل مختلفة، مثل المفعول به: «قرأ الطالب الكتاب»، والمفعول المطلق: «سار الرجل سيراً».

- المجرورات: وهي الأسماء التي تدخل عليها حروف الجر أو تُضاف، مثل: «ذهبتُ إلى المدرسة»، و«كتابُ المعلم».

- المجزومات: وهي الأفعال المضارعة التي تدخل عليها أدوات الجزم، مثل: «لم يذهب»، و«لا تتأخّر».

وتتفرع عن هذه الأقسام أبوابٌ أخرى تتناول العوامل النحوية والأحكام التفصيلية للأسماء والأفعال والحروف.

وبهذا يكون علم النحو قد رسم صورةً دقيقةً لبنية الجملة العربية، من حيث وظائف الكلمات وعلاقاتها بعضها ببعض، تحقيقاً للسلامة اللغوية والبيان الواضح.

2.1 - التّأليف النحوي:

يُعدّ التّأليف النحوي من أبرز مظاهر العناية باللغة العربية، إذ شكّل على مر القرون ميداناً خصباً لتجليّ الفكر اللغوي العربي، ومجالاً واسعاً لاجتهادات العلماء والباحثين. وقد ارتبط هذا التّأليف بحاجات متعدّدة، منها: حاجات تعليمية لحفظ اللسان وضبط القواعد، وحاجات علمية لضبط المصطلحات وتأسيس المدارس النحوية، وحاجات منهجية لتطوير طرائق العرض والتحليل. لذلك، فإن دراسة التّأليف النحوي تكشف عن تفاعل بين النصوص النحوية من جهة، وبين المقاصد التي وضعها مؤلفوها من جهة أخرى، سواء في خدمة الطالب، أو في الرد على الخصوم، أو في جمع الشواهد وتقعيد القواعد.

ولهذا السبب، تباينت مناهج التّأليف في النحو العربي بين الإيجاز والتفصيل، وبين الشرح والتعليق، وبين جمع المسائل في مدونات مطوّلة أو تقديمها في متون موجزة مهيأة للحفظ، مما أفرز تنوعاً واضحاً في البنية المعرفية للنحو وفي طرائق تدريسه وتلقيه. ومن هنا تنبع أهمية الوقوف على مناهج التّأليف النحوي، بوصفها مرآة تعكس مراحل تطوّر الدرس النحوي، وتساعد على فهم طرائق النحاة في بناء المعرفة اللغوية وتلقيها.

وفي هذا السياق، يُبيّن مصطفى جمال الدين دور النحو في فهم أنماط تراكيب الكلم في اللغة العربية قائلاً: "فوظيفة النّحو عند هؤلاء [أي النحاة القدامى] هي معرفة تأليف الكلام كما نطق بها الفصحاء من العرب، سواء تعلق بهيئة تأليف جملة من ناحية التقديم والتأخير، والحذف، والإضمار، والفصل والوصل، أم تعلق بمعرفة أجزائه التي ائتلف منها من ناحية الإعراب والبناء والتذكير والتأنيث، وأمثالها، ودلالة كل ذلك على المعاني (...). مما عزف عنها النحويون المتأخرون واستأثر بها إخوانهم البلاغيون فيما يسمونه بعلم المعاني"¹.

ولعلّ منشأ هذا الخلاف في تحديد مفهوم علم النحو يعود إلى أنّ هذا العلم كان في بداية نشأته موضوعاً عامّاً يشمل كل الدراسات اللغوية؛ حيث نظروا إلى موضوع النحو بالمعنى العام من دون قرينة تقيده، باعتباره فرعاً من فروع العربية. ثم بدأ يستقل بنفسه - شيئاً فشيئاً- في مؤلفات نحوية تتناول

1- مصطفى جمال الدين، البحث النّحويّ عند الأصوليين، منشورات دار الهجرة، قم، إيران، ط2،

مسائله، وترتب موضوعاته، وتبسط أصوله وفروعه كما أنه كان مرتبطاً بالقرآن الكريم وعلومه، فأثر ذلك في تصور العلماء لموضوع علم النحو.

لذلك اتجه بعض مؤلّفي النحو العربي إلى هذا المنحى في تقسيم عناصر الجملة إلى أركانٍ أو عُمَد، وعدّوا ما زاد عليها فضلات؛ مما أثر في ترتيب الأبواب النحوية أثناء تأليف كتبهم، ومنهم السيوطي (ت911هـ) الذي اعتمد هذه الطريقة في تأليف كتاب (همع الهوامع في شرح جمع الجوامع)، فالناظر فيه يجده مبنياً على فكرة العمدة والفضلة في عرضه للموضوعات النحوية؛ حيث ذكر أن هذا الكتاب يتألف من مقدمات وسبعة كتب. وفي ذلك يقول: "المقدمات في تعريف الكلمة وأقسامها، والكلام، والكلم، والجملة، والقول، والإعراب، والبناء، والمنصرف، وغيره، والنكرة والمعرفة وأقسامها. والكتاب الأول في العمدة، وهي المرفوعات وما شابهها من منصوب النواسخ. والثاني: في الفضلات، وهي المنصوبات. والثالث: في المجرورات وما حُمل عليها من المجزومات (...). وهذا ترتيب بديع لم أسبق إليه، وحذوت فيه حذو كتب الأصول"¹.

ويبدو أن هذا النمط من الترتيب أقرب إلى المادة النحوية، كما أنه قائم على أساس الوظائف النحوية للكلمة في الجملة، مما يعين المتعلم على إدراك قواعد النحو، وتمثل أحكامها، وأداء وظائفها التعبيرية.

1- السيوطي، جلال الدين، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، دط، 1992م، ج1، ص 2-3.

وتجدر الإشارة - في هذا السياق - إلى أن كتاب "التطبيق النحوي" لعبده الراجحي، الذي اتبع في عرض النحو العربي أسلوب التيسير والتبسيط في تقديم الموضوعات النحوية، مما يجعلها قريبة من عقول المتعلمين. وقد أبان عن ذلك بقوله: " وقد قسّمناه [الكتاب] إلى باين: أوّلها عن الكلمة، وثانيها عن الجملة، ثم ألحقنا به قسماً خاصاً عن بعض المتفرقات التي لها استعمالات معينة، إضافة إلى نماذج إعرابية."¹

ومعنى ذلك أنّ معظم المؤلفات النحوية، قديمها وحديثها، تأسست على ما تتألف منه الجملة استناداً إلى مكوناتها، عمدة كانت أم فضلة، وكذلك بالنظر إلى الوظائف النحوية التي تؤديها الكلمة في تركيبها الجملي، ووفق موقعها ورتبها في الكلام، مما تولد عنه أحكام نحوية كالابتدائية والخبرية والفعلية والفاعلية والمفعولية والظرفية، أو من حيث بيان مكملات الجملة العربية كالتوابع والمنصوبات من غير المفاعيل والأساليب.

3.1- مناهج التّأليف النحوي:

لقد تعددت مناهج التّأليف في علم النحو عند النحويين في القديم والحديث والراهن وذلك بسبب اختلافهم في المعايير اللسانية والآراء المذهبية والغايات العلمية، والمقاصد التربوية والتعليمية التي استند إليها النحويون في تصنيف المادة النحوية، وكيفية ترتيب موضوعاتها، وتبويب أبوابها، لعلّ أهمها ما يلي:

أولاً- ترتيب المادة النحوية بحسب موقع الكلمة ووظيفتها في الجملة:

1 - عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، ط2، 2000م، ص9.

والمقصود بهذا العنوان أن بعض النحويين القدامى ومن سلك مسلكهم اعتمدوا في بناء الأبواب النّحوية، وتحديد موضوعاتها الجزئية، وترتيب مسائلها التفصيلية، استناداً إلى الوظيفة النحوية التي تؤديها الكلمة في التركيب الجملي، إذ تقع هذه الكلمات في الجمل: مبتدأ، أو خبراً، أو فاعلاً، أو مفعولاً، أو حالاً، أو تمييزاً.. ونحو ذلك؛ فنجدُ بعض كتب النحو اعتمدت على هذا التصور المنهجي في عرض مادتها العلمية، وترتيب مسائلها مع تناول موضوعات أخرى ممهدة أو مكملّة لتلك الأبواب، وهذه طريقة هي أكثر الطرائق استخداماً وتوظيفاً من لدن النّحويين في التّأليف النحوي، ومن أمثلة ذلك نذكر ما يلي:

1- كتاب سيبويه (ت180هـ):

وهو من أقدم المؤلفات النّحوية التي وصلت إلينا، فقد اتبع فيه سيبويه الوظيفة النّحوية للكلم في أثناء بناء الموضوعات النحوية، وصناعة أبوابه، وعرض مسائله؛ إذ تتصدر عناوين أبواب الكتاب مسائل تخص وظائف الكلم في بناء الجملة، وتحديد مواقعها الإعرابية مع بيان أثارها الدلالية، وإليك بعض الأمثلة على ذلك: (هذا باب علم ما الكلم من العربية)، (هذا باب مجاري أواخر الكلم من العربية)، (هذا باب المسند والمسند إليه)، (هذا باب اللفظ للمعاني)، (هذا باب ما يكون اللفظ من الأعراض) وغيرها.

2- كتاب المقتضب لأبي العباس المبرّد (ت285هـ):

يُعدّ من أقدم كتب النحو والصرف التي وصلتنا بعد كتاب سيبويه؛ حيث اعتمد في بناء المحتوى النحوي وترتيب موضوعاته وتناول أبوابه على بيان وظيفة الكلمة في بناء الجملة النحوية. ويمكننا أن نذكر على سبيل المثال بعض

أبوابه النحوية، مثل: المبتدأ والخبر، والفاعل والمفعول به، والنواسخ (كان وأخواتها، وإن وأخواتها)، والتمييز، والاستثناء، والحال، والنعته والعطف، والاشتغال، والممنوع من الصرف، وغيرها من الأبواب التي تعكس منهجه الوظيفي في معالجة المادة النحوية.

3- كتاب الأصول في النحولابن السراج:

لقد لقي هذا الكتاب إعجاب النحويين واستحسانهم؛ كونه جمع أصول العربيّة ومسائلها التفصيلية، كما أخذ ابن السراج مسائل سيبويه ورتبها أحسن ترتيب، فأصبح المرجع إليه عند اضطراب النقل واختلافه، إضافة إلى هذا، جمع فيه مقاييس العربيّة وكذلك تحدّث عن السّماع ومصادره، وعن القياس ومفهومه، وعن العلل وأنواعها، فالذي امتاز به ابن السّراج في هذا الكتاب، أنّه جمع في أصوله، عرضاً شاملاً للمسائل النّحوية مع تنظيم منطقي وترتيب منهجي؛ فوضّح النّسق الذي سار عليه النّحويون من بعده¹.

ولعله من المفيد أن نعرض أهمّ العناوين الرئيسيّة لهذا الكتاب مع بيان موضوعاته النحوية وكيفية ترتيبها فنذكر منها: (الكلام ما يأتلف منه)، (الإعراب والبناء)، (الأسماء المرفوعة)، (الأسماء المنصوبة)، (الأسماء المجرورة)، (توابع الأسماء في إعرابها)، (ما ينصرف وما لا ينصرف)، (الأسماء المبنية)، (إعراب الأفعال وبنائها)، (الحكاية). وغيرها.

1- محمد المختار ولد أباه، تاريخ النّحو العربي في المشرق والمغرب، دار الكتاب العلميّة، بيروت، لبنان، ط2، 2008م، ص157.

ثانيا - ترتيب المادة النحوية بحسب الأعراس التعليمية:

يعتمد هذا النمط من الترتيب على مراعاة مستوى فهم المتعلمين، حيث يبدأ المؤلف بالأبواب السهلة أو الشائعة، ويتجنب التفاصيل والمسائل المعقدة، ويقدم النحو كعلم تطبيقي يُبنى تدريجيًا حسب حاجة الطالب. وهذا النمط هو الأكثر استخدامًا في الكتب التعليمية المختصرة. ويُلاحظ هذا الأسلوب في مؤلفات نحوية عديدة، ومن أمثلة ذلك نذكر:

1- الزمخشري (ت 538هـ) في كتابه المفصل في علم العربية:

ورغم أن كتاب المفصل ذو طابع نحوي تأصيلي، إلا أن الزمخشري في ترتيبه اتبع أسلوبًا يُراعي تدرّج المتعلم، فبدأ بالاسم وأنواعه، ثم بالفعل، ثم بالحرف، قبل أن يغوص في تفاصيل الجملة والإعراب، فقال: "هذا كتاب مختصر في النحو، وشرحت فيه ما يحتاج إليه المبتدئ، ويقنع به المنتهي"¹ فتصريحه بذلك يؤكد نزعة التعليميّة وتجنّب التعقيد في الترتيب والعرض.

2- أبو محمد عبد الله بن محمد السهيلي (ت 581هـ) في كتابه ("نتائج الفكر):

على الرغم من أن هذا الكتاب قديم نسبيًا، إلا أن السهيلي عرض المادة النحوية بأسلوب سهل ومبسط في توزيع مادة الكتاب، وهي طريقة تعليمية تمهيدية تظهر ترتيبًا تربويًا وتعليميًا، وفي ذلك يقول: "واعلم أن النحو معرفة

1- الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود، المفصل في علم العربية، تح: فخر صالح قدارة، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1425هـ - 2005م، ص1.

أصول تُتوصل بها إلى معرفة الإعراب¹ ثم بدأ بتقسيم الجملة وتقريب المفاهيم وبيان أحكامها، مما يدل على التدرّج التوجيهي في عرض القواعد النحوية.

3- ابن أجروم (ت 723هـ) في كتابه المسى (الأجرومية):

يُعَدُّ كتابُ (الأجروميّة) للإمام أبي عبد الله محمّد بن محمد الصنّهاجي المشهور بابن أجروم (ت 723هـ) واحدًا من أبرز المؤلفات النحوية التعليمية في التراث العربي، وقد حظي بمكانة مرموقة في حلقات الدرس النحوي منذ تأليفه إلى اليوم. ويعود ذلك إلى ما يمتاز به من سهولة العرض، وقصر العبارات، ودقّة الترتيب، والتدرّج المنطقي في عرض الأبواب والمسائل النحوية بما يُيسّر على المبتدئ سلّم التعلم ويؤهّله للانتقال إلى المطولات.

وتتناول الأجرومية أساسيات النحو العربي، وقد رتبّ فيها مؤلفها القواعد ترتيبًا منهجيًا يسيرًا يُناسب المبتدئين، فاستهلّها ببيان الكلام وأقسامه، ثم انتقل إلى الإعراب وأنواعه وعلاماته الأصلية والفرعية، وتحدّث بعد ذلك عن الأسماء الخمسة، والمثنّى، وجمعي المذكر والمؤنث السالمين، والأفعال، والتوابع، والنواسخ، وباب الإضافة، والممنوع من الصرف، وختمها بباب الإعراب والبناء.

وقد افتتح ابن أجروم كتابه بتعريفٍ أساسٍ لموضوعه، وهو الكلام، فذكر قائلاً: "الكلامُ هو اللَّفْظُ المَرْكَبُ المُفِيدُ بالوضع، وأقسامه ثلاثة: إسمٌ وَفِعْلٌ وَحَرْفٌ جاء لمعنى"²، وهو تعريفٌ موجز يجمع أهمّ خصائص الكلام عند

1- السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله، نتائج الفكر في النحو، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1992م، ص4.

2- ابن أجروم، أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود، الأجرومية، تح: حاييف النهان، دار الظاهرية للنشر والتوزيع، الكويت، ط2، 2011م، ص42.

النّحاة، من حيث كونه لفظاً يُسمَع، ومركباً من كلمتين فأكثر، ومفيداً لمعنى تام، وموضوعاً بالوضع العربي.

ويُعدّ هذا الافتتاح ذا دلالة منهجية واضحة؛ إذ جعله المؤلّف منطلقاً تصويرياً يضبط مفهوم "الكلام" الذي يقوم عليه البناء النحوي كلّ، فبفهم خصائص الكلام تتحدد طبيعة الإعراب والبناء، ويتبيّن الفرق بين الاسم والفعل والحرف، وتوضح علاقات التركيب والمعنى التي تقوم عليها الأبواب اللاحقة.

ومن ثمّ، فإنّ تعريف الكلام في صدر الأجرومية ليس مجرد مدخل اصطلاحي، بل هو أساس مفهومي تتفرّع عنه سائر القواعد، وتُقاس عليه أحكام التراكيب في الأبواب التالية، ممّا يُبرز تماسك البناء الداخلي للمتن وانسجام تسلسله التعليمي.

4- ابن هشام الأنصاري في كتابه (قطر الندى وبلّ الصدى):

يُعدّ كتاب «قطر الندى وبلّ الصدى» للإمام ابن هشام الأنصاري (ت 761هـ) من أبرز المتون النحوية التعليمية التي نالت شهرة واسعة واعتمدها الدارسون والمعلّمون على مر العصور، لما امتاز به من منهجٍ بيداغوجي واضح يراعي احتياجات المتعلّم المبتدئ ويهيئه للانتقال إلى مستوى أعمق في دراسة النحو.

فقد ربّب ابن هشام مادته ترتيباً منطقيّاً متدرجاً يبدأ من الأسهل إلى الأصعب، فاستهلّ كتابه بتعريف الكلام وأقسامه باعتبارها الأساس الذي تُبنى عليه بقية الأبواب النحوية، ثم شرع في بيان المرفوعات والمنصوبات بأسلوبٍ موجزٍ ومبسّطٍ يقرب القواعد ويُسهّل حفظها واستيعابها، متجنّباً الإغراق في

الخلافات الدقيقة أو المسائل الشاذة. وفي مقدمة الكتاب قدّم تعريفاً للكلمة قائلاً: "الكلمة هي قولٌ مفرد..."¹، وهو تعريفٌ بسيطٌ ومناسبٌ للمبتدئين يقرّب المفهوم إلى أذهانهم، ثم أعقب ذلك مباشرةً بتقسيم الكلام إلى اسمٍ وفعلٍ وحرفٍ وفق التصنيف النحوي المأثور، مما يبرز منهجيته التعليمية القائمة على الجمع بين أصالة المادة العلمية ودقة العرض وسهولته. وبذلك أصبح الكتاب مرجعاً أساسياً في حلقات الدرس النحوي ومادةً خصبةً للشروح والتعليقات التي أغنته ووسّعت دائرته التعليمية.

ثالثاً- ترتيب المسائل النحوية بحسب الخلافات بين النحويين:

هو ترتيب يعتمد على عرض المسائل النحوية في سياق الخلاف بين المدارس النحوية، كالبصريين والكوفيين. ويقوم على المقارنة بين الآراء، وذكر الحجج والردود، دون التقيّد بترتيب وظيفي أو تعليمي. يعد هذا النمط أقرب إلى التّأليف النقدي أو الجدلي، ويكثر استخدامه في شروح المتأخرين أو كتب الردود والمناظرات.

من خصائص الترتيب الخِلافي أن صاحبه لا يلتزم بترتيب موضوعي أو تعليمي ثابت؛ إذ يبدأ غالباً بطرح مسألة خلافية، ثم يعرض الرأي البصري ثم الكوفي (أو العكس)، مع ذكر الأدلة ونقض كل رأي. هذا الترتيب مناسب للمتعلم المتقدم في علم النحو، وليس للمبتدئ فيه. ومن الأمثلة على المؤلفات التي تعرض المادة النحوية بطريقة جدلية خلافية نذكر ما يلي:

1- ابن هشام، عبد الله جمال الدين الأنصاري، قطر الندى وبل الصدى، تج: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1414-1994م، ط1، ص37.

1- كتاب الخصائص لابن جني (ت 392هـ):

يُعدّ هذا الكتاب من أهم المصادر في الدرس اللغوي والنحوي، إذ جمع فيه ابن جني بين النظرة اللغوية العميقة والتحليل النحوي الدقيق. وقد تناول بالشرح مجموعة من المسائل الخلافية بين النحاة، خاصة ما يتعلق بأصول النحو ومبادئه النظرية، كمسائل العلل النحوية، والقياس، والسماع، والاحتجاج بالقراءات واللهجات. لم يقتصر في عرضه على نقل الأقوال، بل عمد إلى مناقشتها، وترجيح بعضها أو الاعتراض عليها، معتمداً على ملكته اللغوية الواسعة، واستحضاره للشواهد القرآنية والشعرية.

ومن أبرز ما يميز الخصائص أنه لم يقتصر على خلافات البصريين والكوفيين، بل وسّع دائرة النظر ليعرض خلافات أعمق تمسّ طبيعة الدرس النحوي ومناهجه، فجاء عمله بمثابة تأصيل منهجي للدرس اللغوي والنحوي معاً. وفي هذا السياق يقول ابن جني: "الكلام في هذا المعنى من موضعين: أحدهما الحكم الواحد تتجاذب كونه العلتان أو أكثر منهما. والآخر الحكمان في الشيء الواحد المختلفان، دعت إليهما علتان مختلفتان. الأول منهما كرفع المبتدأ، فإننا نحن نعتل لرفعه بالابتداء، على ما قد بيناه وأوضحناه من شرحه وتلخيص معناه. والكوفيون يرفعونه إما بالجزء الثاني الذي هو مرافعه عندهم، وإما بما يعود عليه من ذكره على حسب مواقعه".¹

1- ابن جني، الخصائص، ج 1، ص 279.

ويظهر الترتيب الجدلي في فصول كثيرة، مثل قوله: " فقال البصريون: إن "ما" في نحو قولك: " ما جاء زيد" نافية، وقال الكوفيون: بل هي زائدة، لا تفيد النفي، وإنما هي للتوكيد"¹ ثم يعرض كل حجة على حدة، ويعقب علمها بتحليل لغوي.

2- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين:

يُعدّ كتاب الإنصاف لأبي البركات الأنباري (ت 577هـ) من أهم المصنفات التي عُنت بعرض الخلافات النحوية بين المدرستين البصرية والكوفية، وقد تميّز بمنهج دقيق ومنظم في عرض المسائل، ويمكن إجمال هذا المنهج في النقاط الآتية:

1.2- الترتيب المنهجي للمسائل:

رتب الأنباري كتابه ترتيباً أبوابياً وفقاً لأبواب النحو التقليدية، فبدأ بالأبواب الصرفية ثم الأبواب النحوية الكبرى (المرفوعات، المنصوبات، المجرورات... إلخ). وقد أسهم هذا التدرج من الجزئيات إلى الكليات في تسهيل تتبع الخلافات ضمن سياقها العلمي.

2.2- عرض القولين الأساسيين:

يلتزم المؤلف في كل مسألة بذكر رأي البصريين أولاً، ثم رأي الكوفيين ثانيًا، محافظاً على التوازن في العرض بين المدرستين، دون إغفال أيٍّ من الاتجاهين، وهو ما يعكس حرصه على الموضوعية والإنصاف الذي حمل عنوان كتابه.

1- المصدر نفسه، ج 1، ص 15.

3.2- تحليل الأدلة والشواهد:

يورد أدلة كل فريق، معتمداً على القرآن الكريم والقراءات، والشعر العربي، وأقوال العرب، ليبين قوة حجج كل طرف. وفي هذا يتضح منهجه البرهاني القائم على النصوص الموثوقة لا على الآراء المجردة.

4.2- الموازنة والترجيح:

بعد عرض القولين وأدلتهم، يُبدي الأنباري رأيه الخاص، فيُرجح ما يراه أقوى وأقرب إلى الصواب، مستنداً في ذلك إلى منهج نقدي يقوم على قوة الدليل وسلامة التعليل، لا على مجرد الانتماء المدرسي.

5.2- النزعة التعليمية:

يظهر في أسلوبه حرصٌ واضح على التبسيط والتوضيح، فهو لا يكتفي بذكر الخلاف، بل يعلّل وجه كل قول، مما يجعل الكتاب قريباً من غرض التعلّم والتعليم، وليس مجرد تجميع للخلافات.

6.2- الاعتدال والإنصاف:

أبرز ما يميز منهجه هو نزعة الاعتدال، إذ كان حريصاً على أن يُنصف كلا الفريقين، فلا يتحامل على مدرسة دون أخرى، بل يُبرز القيمة العلمية لكلا الاتجاهين، مع الالتزام بالترجيح المبني على الدليل.

لذا، يتّسم منهج أبي البركات الأنباري في الإنصاف بالترتيب الموضوعي، وعرض القولين، وتحليل الأدلة، والموازنة والترجيح، بالإضافة إلى النزعة التعليمية والاعتدال. وقد جعلت هذه السمات الكتاب مرجعاً رئيساً لدراسة الخلاف النحوي بين المدرستين.

3- منهج التّأليف النحوي في كتاب التبيين عن مذاهب النحوية:
يُعدّ هذا الكتاب لأبي البقاء العكبري (ت 616هـ) من المصنّفات المهمّة في
رصد الخلافات النحوية بين المدرستين، وقد جاء مكمّلاً لجهود من سبقه مثل
الأنباري في الإنصاف، غير أنّ للعكبري سمات منهجية خاصة يمكن تلخيصها
فيما يلي:

كما سلك العكبري في كتابه نهج الترتيب الموضوعي، فبدأ بأبواب النحو
الكبرى (المرفوعات، المنصوبات، المجرورات...)، ثم تناول التفرعات، مما أعطى
للكتاب بناءً متماسكاً يسهل الرجوع إليه.

- حصر مذاهب الفريقين:

جعل غاية عمله بيان مذاهب البصريين والكوفيين في كل مسألة،
ولذلك كان يقدّم المسألة بعبارة مختصرة، ثم يذكر مذهب كل فريق بلغة
واضحة، دون إسهاب في المقدمات النظرية.

- إيجاز العرض:

تميّز التبيين بالاختصار مقارنةً مع الإنصاف، إذ اكتفى العكبري غالباً
بذكر القولين، وأحياناً الأدلة باختصار، ولم يكثر من الاستطراد أو مناقشة
الشواهد بتفصيل، مما يجعل كتابه أقرب إلى الفهرس المنهجي للخلافات.

- قلة التعليل والترجيح:

لم يُعنِ العكبري كثيراً بالترجيح بين الأقوال، بل اكتفى في أغلب المسائل
بعرض القولين كما هما، تاركاً الحكم للقارئ أو الدارس، وهو ما يُبرز نزعة
وصفية أكثر منها نقدية.

- الاستناد إلى الشواهد:

مع أنه لم يُطل في الاستشهاد مثل الأنباري، إلا أنه لم يُغفل الشواهد القرآنية والشعرية عند الحاجة، خاصة حين يكون الشاهد قاطعاً في إثبات مذهب فريق على آخر.

- الهدف التعليمي التلخيصي:

يبدو أن غرض العكبري من التّأليف كان أقرب إلى التبسيط والتقريب لطلبة العلم، عبر جمع مذاهب المدرستين في كتاب واحد موجز، يسهل على القارئ استحضار مواطن الخلاف دون الدخول في تعقيدات مناقشة الأدلة.

اعتمد العكبري في التبيين على الترتيب الموضوعي للأبواب، وعرض مذهبي البصريين والكوفيين بإيجاز، مع إيراد شواهد محدودة، ومن غير ميل ظاهر إلى الترجيح. وبهذا يكون منهجه وصفيّاً تجميعياً، في مقابل المنهج التحليلي النقدي الذي سلكه أبو البركات الأنباري في الإنصاف.

رابعاً- النظم الشعري التعليمي في النحو:

يُقصد بالتأليف النحوي عن طريق النظم الشعري التعليمي تحويل القواعد النحوية إلى أبيات شعرية منظومة على بحر سهل الحفظ، غالباً بحر الرجز، مع ترتيبها ترتيباً منهجياً متسلسلاً. هذا اللون من التّأليف يهدف إلى تسهيل حفظ القواعد النحوية واستيعابها لدى المتعلمين، وخصوصاً في المراحل الأولى من التعليم، ولذلك يُعرف في التراث العربي باسم (المنظومات النحوية) أو (الأرجوزات النحوية).

وقد نشأ هذا الاتجاه في التّأليف مع شعور العلماء بالحاجة إلى تبسيط النحو وتقديمه في صيغة يسهل على الطلبة ضبطها واستظهارها. فظهر عدد من المنظومات التي صارت مرجعاً للدارسين، مثل: أرجوزة الأجرومية، وألفية ابن مالك التي تعد أشهر منظومة نحوية على الإطلاق بما يقارب الألف بيت، والكافية الشافية لابن مالك كذلك، إلى جانب أرجوزات أصغر وأخرى متقدمة في مستوى مادتها.

ويمتاز النظم النحوي التعليمي بخصائص جعلته أداة فعّالة في التعليم، منها سهولة الحفظ بفضل الإيقاع الشعري، وترتيب الأبواب النحوية ترتيباً منطقيّاً يبدأ بالأسهل فالأصعب، والإيجاز الشديد الذي يتيح جمع مسائل كثيرة في أبيات قليلة، فضلاً عن إثارة الدافعية لدى المتعلم لأن الشعر في ذاته مادة ممتعة. غير أن هذا النمط من التّأليف قد يعاني من سلبيات أبرزها احتمال أن يحفظ الطالب الأبيات دون فهمها، وهو ما يستدعي أن يقترن النظم دائماً بالشرح التفصيلي والأمثلة التطبيقية.

ويمتاز النظم النحوي التعليمي بخصائص جعلته أداة فعّالة في التعليم، منها سهولة الحفظ بفضل الإيقاع الشعري، وترتيب الأبواب النحوية ترتيباً منطقيّاً يبدأ بالأسهل فالأصعب، والإيجاز الشديد الذي يتيح جمع مسائل كثيرة في أبيات قليلة، فضلاً عن إثارة الدافعية لدى المتعلم لأن الشعر في ذاته مادة ممتعة. غير أن هذا النمط من التّأليف قد يعاني من سلبيات أبرزها احتمال أن يحفظ الطالب الأبيات دون فهمها، وهو ما يستدعي أن يقترن النظم دائماً بالشرح التفصيلي والأمثلة التطبيقية.

ويتضح مما سبق عرضه عن التّأليف النحوي ومناهجه أن هذا المجال لم يكن مجرد تدوين لقواعد العربيّة، بل حركة علمية وتربوية متجددة سعت إلى حفظ اللسان العربي وتيسير تعلمه. فقد تنوعت طرائق العلماء في صياغة المادة النحوية بين الاستقراء والاستنباط، والشرح والتعليق، والاختصار والتهذيب، والنظم الشعري التعليمي، والتوسع المقارن، والمنهج التطبيقي. ويكشف هذا التنوع عن وعي مبكر بضرورة مراعاة مستويات المتعلمين واختلاف مقاصد التّأليف، فكان كل منهج ينهض بوظيفة تعليمية أو تأصيلية أو تطبيقية محددة. وبذلك يظهر أن النحو العربي علم حي، يتجدد عرضه بحسب حاجات العصر، ويملك في تراثه مناهج متعددة يمكن الاستفادة منها اليوم في تطوير طرائق تعليم العربيّة.

خامساً- التّأليف النحوي في العصر الحديث:

إن المتتبع لمسيرة التّأليف النحوي الطويلة يلاحظ نضجاً في بناء المادة النحوية، وفي طريقة عرض مضامينها، وترتيب أبوابها، وتبسيط أساليب التعبير عنها. وقد تركزت معظم جهود المحدثين ومحاولاتهم على تيسير أساليب تعليم النحو، ولذا اعتمدت أغلب المؤلّفات النحوية على منهجية ألفية ابن مالك في ترتيب موضوعات المادة النحوية، ويتضح ذلك في كتاب "النحو الوافي" لعباس حسن، وكتاب "معاني النحو" لفاضل صالح السامرائي، رغم الفروقات بينهما في طريقة عرض أبواب النحو وتناول مسأله.

يظهر الفرق بين كتابتيني في طبيعة المنهج وطرائق عرض الأبواب النحوية؛ فعباس حسن اعتمد إلى حدّ كبير على ترتيب الألفية في تبويب مادته، فجاء كتابه موسوعياً وتعليمياً في آن واحد، إذ يعرض القاعدة بلغة مبسطة،

ويورد الشواهد القرآنية والشعرية، ثم يذيل بعض الأبواب بتدريبات تطبيقية، مما يجعله أقرب إلى كتاب مدرسي جامعي يستهدف التلقين والفهم المباشر.

أما السامرائي فقد سلك منهجاً مغايراً، إذ جعل النحو مدخلاً إلى فهم الدلالة القرآنية والبلاغية، فقلّ اهتمامه بالتقسيمات الشكلية وأولى عنايته بالجانب التأويلي؛ فلا يكتفي بشرح المبتدأ والخبر مثلاً، بل يبين أثر التقديم والتأخير على المعنى، ويبرز الحكمة من اختيار التراكيب النحوية المختلفة.

وبذلك يمكن القول إن عباس حسن بقي ضمن النسق التقليدي مع نزعة إلى التبسيط، في حين تجاوز السامرائي هذا النسق إلى بناء نحو دلالي تفسيري يربط بين الظاهرة النحوية ووظيفتها في إنتاج المعنى.

4- الكلام في النحو العربي:

إن المتتبع لمؤلفات النحويين الأوائل يلاحظ أنهم بدؤوا التّأليف النحوي ببيان حقيقة الكلام ومكوناته من اسم وفعل وحرف، كما أوضحوا العلاقات الإسنادية بين هذه المكونات، وبيّنوا أثر العوامل المعنوية واللفظية في تغيير حركات أواخر الكلمات. ومع ذلك، لا نجد ذكراً لمصطلح (الجملة) أو اهتماماً به؛ إذ إن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ) وتلميذه سيبويه (ت 180هـ) استعملوا مصطلح (الكلام) بدلاً منه، وسعياً إلى تعريفه وبيان أنماطه ومظاهره في كلام العرب.

وتجدر الإشارة إلى أن سيبويه لم يستخدم مصطلح (الجملة) في كتابه (الكتاب) إلا مرة واحدة، وذلك في (باب ما يحتمل الشعر)، حيث قال: "وليس شيء يضطرون إليه إلا وهم يحاولون به وجهًا، وما يجوز في الشعر أكثر ممّا

أذكره لك ههنا؛ لأنّ هذا موضعُ جُمَلٍ¹، والجملّة هنا لا تعني المفهوم الاصطلاحي الذي حدده النحويون، بل تشير إلى قواعد الجملة المنتظمة وفق قوانين ثابتة، وهو الهدف الأساسي من تأليف الكتاب. لهذا، يرى العديد من النحويين وجود تداخل في المفهوم بين الجملة والكلام.

1.4- الكلام: حقيقته وما يتألف منه:

يُعدّ هذا الموضوع من أوائل المسائل التي تناولها النحويون، إذ سعوا إلى تحديد مفاهيمه بدقة، والتمييز بين مصطلحات "الكلام" و"الكلم" و"القول" و"الكلمة"؛ وذلك لأنّ هذه المصطلحات لها خصائص شكلية ووظيفية ودلالية تؤثر في العلاقات الإسنادية بين مكونات الجملة، كما أظهر النحويون أثر هذه العناصر في البناء الإعرابي، وتنوع أنماطها التركيبية، وما يترتب عليها من أحكام نحوية. وقد أبان ابن مالك أهمية هذا الموضوع في ألفيته، فبدأ بتحديد حقيقة الكلام ومما يتألف منه، فقال:

كَلَامُنَا: لَفْظٌ مُفِيدٌ كَأَسْتَقِمُّ وَأَسْمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ، الْكَلِمُ

وَإِحْدُهُ كَلِمَةٌ، وَالْقَوْلُ عَمٌّ وَكَلِمَةٌ بِهَا كَلَامٌ قَدْ يُؤَمُّ²

والمراد بـ«كلامنا» في اصطلاح النحويين أن يكون منطوقاً، مُفِيداً لمعنى

يُفهم منه تمام المراد، بحيث يُسكت عليه.

1- سيويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تج: عبد السلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1408هـ-1988م، ج1، ص32.

2- محمد بن عبد الله بن مالك، متن ألفية ابن مالك، تج: عبد اللطيف بن محمد الخطيب، مكتبة دار العروبة للنشر، الكويت، ط، 2006م، ص1.

وأما المقصود بـ«اللَّفْظ» فهو "صوت مشتمل على بعض الحروف: تحقيقاً كزيد، أو تقديراً كالضمير المستتر" مُفِيدٌ "فائدة يحسن السكوت عليها" كاسْتَقَمَ "فإنه لفظ مفيد بالوضع؛ فخرج باللفظ غيره من الدوال مما ينطلق عليه في اللغة كلام: كالخط، والرمز، والإشارة، وبالمفيد المفرد، نحو: زيد، والمركب الإضافي، نحو: غلام زيد، والمركب الإسنادي المعلوم مدلوله ضرورة: كالنار حارة، وغير المستقل كجملة الشرط، نحو: "إن قام زيد"، وغير المقصود، كالصادر من الساهي والنائم"¹. ومعنى ذلك أن الكلام في تعريف النحويين هو اللفظ المنطوق المفيد فائدة تامة يُسكت عليها.

ويُشترط فيه أن يكون ملفوظاً، لا مجرد رمز أو كتابة أو إشارة، كما يُشترط أن يكون مفيداً معنى مستقلاً، فيُستبعد المفردات والتراكيب الناقصة، ويُستثنى من ذلك ما يصدر عن غير قصد، ككلام النائم أو الساهي، فلا يُعد كلاماً، فالكلام إذاً تركيب صوتي مقصود، يفيد معنى تاماً بحسب الوضع اللغوي.

1.1.4- مفهوم الكلام عند النحويين:

الكلام في اصطلاح النحويين هو اللفظ الذي يفيد معنًى تاماً تُستفاد منه فائدة يُحسن السكوت عليها، أي فائدة يُستغنى بها عن الإضافة أو التكميل، ولا يتحقق هذا المعنى إلا بتركيبٍ بين كلمتين على الأقل، بحيث تكون بينهما علاقة إسنادية، كأن يُسند اسم إلى فعل، أو مبتدأ إلى خبر، وهو ما يُكسب الكلام

1- علي بن محمد بن عيسى، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1998م، ج1، ص23.

استقلالاً في الدلالة. ومثال ذلك تركيب اسمين، مثل: (زيدٌ قارئٌ)، حيث أُسند الخبر إلى المبتدأ، أو تركيب فعل واسم، مثل: (قام زيدٌ)؛ حيث أُسند الفعل إلى الفاعل. ومن ذلك أيضاً قول ابن مالك: (استقم) وهو كلام مفيد يتكون من فعل أمر وفاعل مستتر تقديره: (أنت)، أي: استقم أنت.

وهكذا يظهر أنّ الإسناد هو جوهر التركيب الذي يحقق فائدة الكلام، ويتضح أنّ مجرد اجتماع كلمتين لا يكفي، بل لا بدّ من تحقّق رابطةٍ معنويةٍ ونحويةٍ تُكوّن الجملة التامة.

2.1.4- مفهوم الكلم:

يُقصد بـ(الكلم ♦) في اصطلاح النحويين أنه اسم جنس جمعي يُطلق على ما تألف من ثلاث كلمات فأكثر، سواء كانت الكلمات من نوع واحد (أسماء فقط مثلاً) أو من أنواع مختلفة (اسم وفعل وحرف) مثلاً، وسواء أفادت هذه المجموعة معنى تاماً يُسكت عليه أم لم تفد، ويُفرّق عادة بين «الكلم» ومفرده بإضافة التاء؛ ف«كلم» جمع، و«كلمة» مفرد.

وبناءً على ذلك، يُطلق الكلم على ما تألف من ثلاث كلمات فأكثر، سواء كان السكوت عليه حسناً أم لا، فمن أمثلة الكلم المفيد الذي يحسن السكوت عليه: (جاءَ زيدٌ ماشياً)، حيث اكتمل المعنى وتحققت الفائدة.

♦ - الكلم: اسم جنس جمعي يدل على معنى متجانس الأفراد يفرق بينه وبين مفرده التاء أو الياء المشددة، مثل: تمر تمر، زنج زنجي.

ومن أمثلته غير المفيدة: (إِنَّ قَامَ زَيْدٌ)، لأنه يحتاج إلى جواب شرط ليتم المعنى، ولا يحسن السكوت عليه. وهذا يشير إلى أن الفيصل بين الكلام والكلم هو الفائدة التامة، فكل كلام كلم، ولكن ليس كل كلم كلامًا.

لذا، كان تمييز هذه المصطلحات من أهم أولويات النحويين في تأسيس مباحث النحو العربي.

4.1.2- مصطلح القول:

يدل القول على هو كل لفظ ينطق به الإنسان، سواء أكان مفردًا أم مركبًا، وسواء أكان تركيبه مفيدًا أم غير مفيد. فهو مصطلح عام يشمل الكلمة والكلام والكلم، دون اعتبار لعدد الكلمات أو اكتمال المعنى.

كما يطلق القول أيضًا على المعنى الكامن في النفس، بشرط أن يكون له دلالة قابلة للتعبير. ومنه قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ﴾ [المجادلة: 8]، وفي الآية دلالة على أن القول قد يكون خفيًا في النفس، لا يظهر في النطق، ولكنه يعتبر قولًا طالما أنه يحمل معنى مفيدًا كامنًا في النفس. لذلك، يعد مصطلح "القول" أشمل هذه المصطلحات، إذ يشمل ما ينطق به وما يضمن، وما يفيد وما لا يفيد، وقد تنوع استعمال القرآن له، فاستخدم للإنسان والشيطان والملائكة، بل ولله تعالى، بحسب السياق والمعنى.

5.1.2- مصطلح الكلمة:

يعرفها النّحويون بأنّها "قول مفرد أو هي اللفظ الموضوع لمعنى مفرد"¹، المفرد هو الصورة الذهنية التي تمثل الشيء الواحد في الذهن، أي ما يُتصور كوحدة معنوية غير مركبة. وهو إما اسم، أو فعل، أو حرف، وذلك بحسب معناه وعلاقته بالزمن أو بغيره، فإذا دلت الكلمة على معنى في ذاتها دون اقتران بزمن، فهي اسم، مثل: خالد، فرس، عصفور، دار، حنطة. وإن اقترنت بزمن فهي فعل، مثل: دخل وزهد ويرى. وإن كان معناها في غيرها وليست مقترنة بزمن، فهي حرف، مثل: لم، إلى، أن.

تُطلق كلمة "الكلمة" مجازاً على "الكلام"، وذلك باعتبار أن الكلام يتكون من كلمات مترابطة تؤدي معنى تاماً. وقد شاع هذا الاستعمال في كلام العرب والبلاغيين، كما في قولهم: "ألقي فلان كلمة بليغة"، قاصدين بذلك خطبة أو قولاً تام المعنى. ويُعد هذا الإطلاق من باب التغليب أو المجاز المرسل، حيث يُطلق الجزء (الكلمة) على الكل (الكلام) لوجود علاقة الجزئية، وهذا ما يبرز مرونة اللغة العربية واتساع دلالاتها السياقية تبعاً للمقام والاستعمال.

ومن ذلك قوله عز وجل: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ

1- محمّد جعفر الشيخ إبراهيم الكرياسي، شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصاري، ذوى القربى، إربن، ط5، 1432هـ، ص12.

اللّهِ ﴿ [آل عمران: 64]. ومنه ما جاء في الحديث عن رسول الله (ﷺ): "أصدقُ كلمةٍ قالها العرب كلمةٌ لبيد: ألا كلُّ شيءٍ ما خلا الله باطلٌ"¹.

ويُفهم من ذلك أن (الكلمة) تدل على معنى جزئي، فقد يكون هذا المعنى قائماً بذاته كما هو الحال في الاسم والفعل، أو غير قائم بذاته بل يحتاج إلى غيره كما في الحروف، كما قد تُستعمل الكلمة للدلالة على معنى مجازي، بحسب السياق والمقام.

وتتضح أهمية التمييز بين الاسم والفعل والحرف في كونه يمهد الطريق لفهم الآثار النحوية لكل نوع من أنواع الكلمة في الجملة. فالكلمة هي اللبنة الأساسية في بناء الجمل التي تعبر عن مختلف المعاني، كما أن إدراك نوع الكلمة شرط أساسي لفهم الإعراب وضبط الجملة بشكل سليم.

لذا، كان تصنيف الكلمة إلى اسم وفعل وحرف من أوائل الموضوعات التي تناولها النحويون، بدءاً بسيبويه ووصولاً إلى من أتى بعده.

2.2- علامات الاسم والفعل والحرف:

يُعدّ التفريق بين الاسم والفعل والحرف من الخطوات الأساسية لفهم بناء الجملة العربية، ولا يتحقق ذلك إلا بمعرفة العلامات المميزة لكل نوع منها، وقد وضع النحويون علامات واضحة تدل على كل نوع من هذه الأنواع، وتمنع الالتباس بينها.

1- محمد بن إسماعيل البخاري، الصحيح الجامع، تخ: محمد صبيعي بن حسن حلاق، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، ط1، 2021م، رقم الحديث: 6147.

وسنتناول فيما يلي أبرز علامات الاسم والفعل والحرف، وفقاً لما قرره أئمة النحو، مع تقديم أمثلة توضيحية.

1.2.2- علامات الاسم:

لقد حدد ابن مالك في ألفيته علامات الاسم بدقة فجمع بعضها منها في هذا البيت:

بِالْجَرِّ وَالتَّنْوِينِ وَالنِّدَا وَأَلِّ
وَمُسْنَدِ لِالِاسْمِ تَمْيِيزُ حَصَلَ¹

ويتضمن هذا البيت خمس علامات رئيسة يتميز بها الاسم عن الفعل والحرف، وهي:

- الجرّ: الاسم هو الوحيد الذي يُجرّ، يكون ذلك بأمرين إما بحرف الجر أو بالإضافة:

- بحرف الجر: نحو: مررتُ بزيدٍ.

- بالإضافة: نحو: كتابُ خالدٍ.

- التنوين: الاسم يقبل التنوين بأشكاله الثلاثة (الضم، الفتح، الكسر). مثال: رأيتُ رجلاً، جاء رجلاً، مررتُ برجلٍ.

- النداء: الاسم وحده هو الذي يُنادى، نحو: يا طالبَ العلمِ، يا زيدُ.

- ال التعريف: الاسم يقبل أداة التعريف (ال)، نحو: الكتابُ، المدرسةُ، الهواءُ.

- الإسناد إليه: أي أن يكون الاسم مُسنَدًا إليه في جملة، كأن يُسند إليه خبر أو فعل:

1 - محمد بن عبد الله بن مالك، متن ألفية ابن مالك، ص 1.

- زيدٌ قائمٌ (مسند إليه خبر).

- قام زيدٌ (مسند إليه فعل).

وأما إذا اقترنت الكلمة بزمان فهي الفعل، وإن لم تدل على معنى في نفسها بل في غيرها فهي الحرف.

2.2.2-علامات الفعل:

ذكر ابن مالك علامات الفعل في ألفيته فجمع بعضها منها في هذا البيت:

بِتَا (فَعَلْتُ) وَ (أَتَتْ) وَيَا (أَفْعَلِي) وَنُونٍ (أَقْبَلَنَّ) فِعْلٌ يَنْجَلِي¹

ويعني أن الفعل يتميّز عن غيره بأربع علامات رئيسة، وهي:

- تاء الفاعل: وهي التاء التي تُضاف للفعل الماضي للدلالة على المتكلم أو المخاطب: (فعلتُ)، (فعلتِ)، (فعلتِ).

- مثال: ذهبتُ إلى المدرسة ← الفعل هو (ذهبتُ) وتاء الفاعل متصلة به.

- تاء التأنيث الساكنة: وتأتي في الفعل الماضي للدلالة على أن الفاعل مؤنث: (قالتُ)، (خرجتُ)، (لعبتُ).

مثال: خرجتُ فاطمةً باكراً ← التاء علامة على أن الفعل مؤنث.

- ياء المخاطبة: وتُستعمل مع فعل الأمر أو المضارع المخاطب للمؤنث: - افعلي، تكتبين، اذهبي.

مثال: اكتبي الدرسَ يا فتاة ← (اكتبي) فعل أمر متصل بياء المخاطبة.

1 - محمد بن عبد الله بن مالك، متن ألفية ابن مالك، ص 1.

- نون التوكيد: وتُضاف إلى الفعل لتأكيدِهِ، وتكون ثقيلة أو خفيفة:
لتدرُسَنَّ، ليذهَبَنَّ، لا تفعلَنَّ.

مثال: واللهِ لأَجتهِدَنَّ ← (لأَجتهِدَنَّ) فعل مضارع متصل بنون التوكيد.

إذًا، علامات الفعل عند ابن مالك هي ما يتصل بالفعل ولا يمكن أن يتصل بالاسم أو الحرف، مما يُميز الفعل بوضوح عن غيره.

3.2.2- علامات الحرف:

لم يُفرد ابن مالك علامات الحرف ببيت محدد في ألفيته، كما فعل مع الاسم والفعل، لكنه أشار إلى تمييز الحرف بطريقة غير مباشرة، وذلك بأن الحرف لا يقبل شيئًا من علامات الاسم أو الفعل، فجمع بعضها في البيت:

وَسِوَاهُمَا الْحَرْفُ كَهَلٍّ وَفِيٍّ وَلَمْ) فِعْلٌ مُضَارِعٌ يَلِي (لَمْ) ك"يَشْم"¹

لم يذكر ابن مالك علامات (الحرف) بإثبات صفات خاصة به، كما فعل مع الاسم والفعل، وإنما عرّفه بالسلب، أي بما (ليس) فيه:

-الحرف هو ما لا يقبل علامات الاسم ولا علامات الفعل.

فإذا وجدت كلمة: لا تُجرّ، ولا تُنوّن، ولا تدخلها "أل"، ولا تُنادى (علامات الاسم)

1- محمد بن عبد الله بن مالك، متن ألفية ابن مالك، ص 1.

- ولا تقبل تاء الفاعل، ولا التاء الساكنة، ولا نون التوكيد، ولا ياء المخاطبة (علامات الفعل) فأنت أمام حرف.

ومن الأمثلة على هذه الحروف:

- هل: حرف استفهام (هل جاء زيد؟).

- في: حرف جر (الكتاب في الحقيقة).

- لم: حرف نفي وجزم وقلب (لم يذهب علي).

- بل: حرف إضراب (ما جاء زيد بل عمرو).

- حتى: قد تكون غاية أو تعليل أو أداة نصب (سرت حتى طلع الفجر).

من المفيد تقديم أمثلة توضيحية لبيان الفروق بين الكلام والكلم

والكلمة والقول:

المصطلح	التعريف	الشروط	المثال	المصطلحات الأخرى
الكلمة	لفظ مفرد يدل على معنى، وقد يكون اسمًا أو فعلًا أو حرفًا	أن تكون مفردة وتدل على معنى	كتاب، ذهب، في	جزء من الكلم والكلام والقول
الكلم	ما ترّكب من ثلاث كلمات فأكثر، سواء أفاد المعنى أم لا	ثلاث كلمات فأكثر	إن حضر المعلم والطلبة	قد يكون كلامًا إن أفاد، وقد لا يكون
الكلام	لفظ مركب مفيد فائدة تامة يُحسن السكوت	أن يكون مركبًا، ومفيدًا، ومسندًا	حضر الطالبُ إلى الفصل.	كل كلام هو كلم (إن كان كلمات)

وهو أيضًا قول			علما	
أعمّ المصطلحات؛ يشمل الكلمة والكلم والكلام	نعم، الحمد لله، ذهب محمد إلى السوق	لا يشترط فيه التركيب ولا الإفادة	كل ما يُقال من لفظ؛ سواء أكان كلمة أو كلمًا أو كلامًا	القول

خلاصة القول:

ينبغي للطالب أن يُميّز بين اللفظ المفرد (الكلمة) والتركيب (الكلام)، وأن يُدرك أنّ "الكلام" ليس مجرد تجميع للكلمات، بل يجب أن يُفيد معنى تامًا يُحسّن السكوت عليه. كما ينبغي له أن يعرف أنّ "القول" مصطلحٌ عام يشمل كل ما يُقال، سواء كان مفردًا أو مركّبًا، مفيدًا أو غير مفيد، دون النظر إلى شروط الإسناد أو الإفادة.

ويُعدّ التمييز بين هذه المصطلحات خطوةً أولى نحو فهم دقيق لبنية الجملة في اللغة العربية، فالكلمة هي الوحدة التي تُبنى منها الجملة، والجملة تُقيم علاقات تركيبية وإسنادية لتكوين الكلام. أما القول فهو الإطار الأشمل الذي يضم كل ما يُلفظ. لذلك، فإنّ الإلمام بهذه الفروق يساعد الطالب على تصنيف التراكيب، وتحليل النصوص وفق قواعد نحوية دقيقة، ويُسهّم في تطوير مهارات الكتابة والفهم القرائي، ويساعده على التفريق بين الجملة المفيدة وغيرها.

تطبيقات

الأمثلة:

- 1- قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: 173].
- 2- قال الله تعالى: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾ [محمد: 7].
- 3- قال الله تعالى: ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [البقرة: 154].
- 4- قال امرؤ القيس:
 قَفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلٍ
- 5- قال عنتره بن شداد:
 أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي خَبَّرْتَ عَنْهُ فَقَدْ عَايَنْتَنِي فَدَعِ السَّمَاعَا
- 6- قال الله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ﴾ [هود: 44].
- 7- قال زهير بن سلمى:
 وَمَنْ لَا يَدُذُّ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ يُهْدَمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يُظْلَمُ

المطلوب:

- 1- صنّف كل مثال هل هو (كلام) أو (كلم) أو (قول)؟
- 2- علّل حكمك بإيجاز لكل مثال.

الكلام والجملة في النحو: المفاهيم والخصائص

التمهيد:

يُعدُّ الكلام والجملة من أبرز موضوعات علم النحو، لذا يستلزم الأمر البدء بتمهيد يوضح هذه المصطلحات النحوية الرئيسة، ويبين الفروق والخصائص المميّزة لكلٍّ منها، ويكشف الروابط التي تجمعها في بناء التراكيب العربية، ففهم هذه المفاهيم يُعدُّ أساسًا لتحليل قضايا النحو واستيعاب بنيته، ومعرفة الفروق الدقيقة بينها يسهم في تحليل الجمل وتفسيرها تفسيرًا صحيحًا، ويُمكن المتعلّم من إدراك مكونات الجملة أو الكلام نحوياً وتحديد أنواعها.

1- الكلام والجملة في اللغة والاصطلاح:

1.1- الكلام في اللغة:

الكلام اسمٌ جنسٍ يقع على القليل والكثير، جاء في معجم مقاييس اللغة: «الكاف واللام والميم أصلان: أحدهما يدلُّ على نُطقٍ مُفهمٍ، والآخر على جِراح. فالأوّل الكلام، تقول: كَلَّمْتَهُ أَكَلَّمْتَهُ تَكَلِّمًا، وهو كَلِّمِي (...). وجمعُ الكلمةِ كلماتٌ وكَلِمٌ، قال الله تعالى: ﴿يَحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾. والأصل الآخر الكَلْم وهو الجُرح، والكَلَامُ الجراحات، وجمعُ الكَلْمِ كُلوْمٌ أيضًا»¹ معنى ذلك؛ أن للكلام معنيين رئيسان: النُطقُ المُفهم الذي منه الكلام والخطاب، والجُرح الذي منه

1 - ينظر: ابن فارس، أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، القاهرة، مصر، دط، 1989م مادة: (ك ل م)، ج 5، ص 131.

الكَلْم والجِراحت. وَيُستشهد على المعنى الأوّل بالآية ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾، وتوضّح جموعه: «كلمات» و«كَلِم» للكلمة، و«كُلوم» للكَلْم.

2.1- الجُملة في اللّغة:

جَاءَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ لِابْنِ مَنْظُورٍ (ت611هـ) "وَجَمَلَ: جَمَعَهُ، وَاحِدَةً الْجُمْلِ (...) وَالْجُمْلَةُ: جَمَاعَةُ الشَّيْءِ، أَجْمَلَ الشَّيْءِ: جَمَعَهُ عَنْ تَفْرِيقِهِ، وَأَجْمَلَ لَهُ السَّحَابَ كَذَلِكَ، وَالْجُمْلَةُ جَمَاعَةٌ كُلِّ شَيْءٍ بِكَمَالِهِ مِنَ السَّحَابِ وَغَيْرِهِ؛ يُقَالُ: أَجْمَلْتُ لَهُ الْجِسَابَ وَالْكَلامَ؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿لَوْلَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهِ الْقُرْآنَ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾ [الفرقان:32]¹، ومعنى ذلك: أَنَّ الْجُمْلَةَ فِي اللُّغَةِ هِيَ: الضَّمُّ وَالْجَمْعُ بَعْدَ تَفْرِيقٍ.

2.1- الكلام أو الجملة في الاصطلاح:

يَعُدُّ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ (ت285هـ) أَوَّلَ مَنْ اسْتَعْمَلَ مِصْطَلَحَ (الجملة) فِي كِتَابِهِ الْمَقْتَضِبِ؛ إِذْ يَقُولُ: "إِنَّمَا كَانَ الْفَاعِلُ رَفْعًا؛ لِأَنَّهُ هُوَ وَالْفِعْلُ جُمْلَةٌ يَحْسُنُ عَلَيْهَا السُّكُوتُ، وَتَجِبُ بِهَا الْفَائِدَةُ"²، وَقَدْ اخْتَلَفَ النُّحَوِيُّونَ فِي تَعْرِيفِ الْجُمْلَةِ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ عَرَّفَهَا مِنْ جِهَةِ الْإِسْنَادِ فَقَطْ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَصَرَهَا عَلَى حُصُولِ الْفَائِدَةِ لِلْمَخَاطَبِ، وَمِنْهُمْ مَنْ جَمَعَ بَيْنَ الْإِسْنَادِ وَالْفَائِدَةِ مَعًا. لِذَلِكَ، يَتَضَحُّ أَنَّ غَالِيَةَ تَعْرِيفَاتِ الْجُمْلَةِ تَتَمَحَوَّرُ حَوْلَ مَحْوَرَيْنِ أُسَاسِيَيْنِ هُمَا: الْإِسْنَادُ التَّرْكِيبِيُّ وَالْفَائِدَةُ الْمَرْجُوعَةُ مِنْهُ.

1- ابن منظور، لسان العرب، مادة: (ج م ل)، ج2، ص364.

2- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب، تح: محمد عبد العالي عزيمة، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، مصر، ط3، 1415هـ - 1994م، ص146.

وقد انقسم النحويون في تحديدهم الدقيق لمصطلحي "الجملة" و"الكلام" إلى رأيين:

أما الرأي الأول، فيرى أنّ (الكلام) و(الجملة) هما مصطلحان مترادفان يدلان على المفهوم نفسه، ويتزعم ابن جني (ت:392هـ) هذا الاتجاه، وفي ذلك يقول: "أما الكلام: فكلّ لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون: الجُمْل؛ نحو: زيدٌ أخوك، وقام محمدٌ، وضرب سعيدٌ، وفي الدارِ أبوك، وصه، ومه، زويدك، وحاء وعاء في الأصوات، وحسبٍ ولبٍ وأفٍ وأوه، فكل لفظ استقل بنفسه، وجنبت منه ثمرة معناه، فهو كلام"¹، وجاء في شرح ابن يعيش (ت: 643هـ) "أنّ الكلامَ عند النحويّين كلّ لفظ مستقلّ بنفسه، مفيد لمعناه، ويسمّى: (الجملة)، نحو: (زيدٌ أخوك) و(قامَ بكُرٌّ)، وهذا معنى قول صاحب الكتاب: المركب من كلمتين أسندت أحدهما إلى الأخرى"² ويتضح من هذين التعريفين أنّ الكلام هو الجملة؛ أي: أنّهما مترادفان يحملان التّصور ذاته، وإنّما الاختلافُ في التّسمية فقط، وهذا يوافق رأي المبرّد؛ باعتباره أوّل من تحدّث عن الجُمْلَة صراحةً في (بابِ الفاعل).

وأما الرأي الثاني، فيتزعمه الرّضّي الاسرّ آبادي (ت686هـ) الذي يرى أنّ الكلامَ غير الجملة، وفي ذلك يقول: "والفرق بين الكلام والجملة أن الجملة ما تضمنت الإسناد الأصلي سواء أكانت مقصودة لذاتها أم لا، كالجملة التي هي

1- ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تح: محمد علي النجار، المكتبة التوقيفية، القاهرة، مصر، ط1، 2015م، ج1، ص85-86.

2- ابن يعيش، موفّق أبي البقاء يعيش بن علي، شرح المفصل للزمخشري، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ص72.

خبر المبتدأ وسائر ما ذكر من الجملة، والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي، وكان مقصودًا لذاته، فكل كلام جملة ولا ينعكس¹ ذلك أن الجملة يتشترط فيها وجود تركيب إسنادي، ولا يشترط فيها الإفادة، وفي هذا السياق يقول الجرجاني (ت 816هـ): "الجملة: عبارة عن مُركَّب من كلمتين أُسندت إحداهما إلى الأخرى، سواء أفاد، كقولك: زَيْدٌ قَائِمٌ، أو لم يُفد، كقولك: إن يُكرمني، فإنه جملة لا تفيد إلا بعد مجيء جوابه"² ومعنى ذلك؛ أنه لم يشترط في الجملة أن تدل على معنى يحسن السكوت عليه، ولذلك كانت الجملة عنده هي عبارة عن تركيب إسنادي؛ سواء أتمت به الفائدة أم لم تتم.

لذا، نجد أن مفهومي (الكلام) و(الجملة) غير مترادفتين، فالجملة في رأي بعض النحويين ما توقّر فيها الإسناد، ولا يشترط فيها الإفادة. أما الكلام، فيجب أن يتضمن فيه الإسناد والفائدة معاً. ومن ثم، فإذا كانت الجملة مفيدة فهي كلام، وإذا لم تكن مفيدة فهي جملة ولست كلاماً.

وعليه، فكلُّ كلامٍ جملةٌ، وليس كلُّ جملةٍ كلاماً؛ لأنَّ الكلامَ يشترط فيه الإفادة ولا تتحقق إلا بالإسناد، أما الجملة، فلا يشترط فيها الإفادة. وبذلك صارت الجملة أعمّ من الكلام.

1 - الاستريادي، رضي الدين بن الحسن، شرح الكافية في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1405هـ-1985م، مج 1، ص 7.

2 - الجرجاني، علي بن محمد بن علي، كتاب التعريفات، تح: إبراهيم الأبياري، دار الريان للتراث، القاهرة، مصر، دط، 1403هـ، ص 106.

بناءً على ما سبق، نجد أن الكلام أو الجملة يتكون من كلمتين أو أكثر تحملان معنى مفيداً ومستقلاً. لتحقيق الكلام، لا بد من أمرين: الإسناد والإفادة. فلو قلنا: "جاء" أو "نجح" فقط، لم يُعدّ هذا كلاماً لأنه غير مُرَكَّب. وكذلك، لو قلنا: "أقبل مساءً" أو "فاز في الجمعة"، فلا يُعدّ هذا كلاماً أيضاً لأنه، رغم تركيبه، لا يُفيد فائدة يكتفي بها المتكلم أو السامع.

أما إذا تألفت كلمتان بعلاقة إسنادية أفادت، نحو: "خَرَجَ زيدٌ"، فيُسمى هذا التركيب كلاماً أو جملة. ويقع هذا الائتلاف بين الاسم والفعل، كقولك: "زيدٌ يقرأ"، وبين اسمين، مثل: "زيدٌ منطلقٌ"، وبين الاسم والحرف في النداء خاصة، نحو: "يا زيدٌ".

2. الاعتبارات المعتمدة في تقسيم الجمل في اللغة العربية:

لقد نظر النحويون العرب إلى الجملة العربية من حيث العناصر اللغوية المكونة لها ووظيفتها النحوية، وأوضحوا ثلاثة اعتبارات رئيسة في تقسيم الجملة: صدر الجملة، والخبر، والوظيفة الإعرابية أو الموقعية، وفيما يلي توضيح لهذه الاعتبارات:

1.2- الاعتبار بحسب نوع صدر الجملة:

قسّم النحويون الأولون الجملة بحسب ما يبتدئ به في صدر الجملة ونوع الكلمة الداخلة عليها سواء كانت ظاهرة أو مقدره، فإذا بدأت الجملة باسم فهي جملة اسمية، أما إذا ابتدأت الجملة بفعل فهي جملة فعلية، كما أنهم لم يعتدوا ببداية الحرف في تنوع الجملة ووصفها. فالجمل: (كلُّ هذا عجبٌ)، (محمدٌ صادقٌ في قوله)، (اللهُ خالقُ كلِّ شيءٍ) هي كلُّها جمل اسمية.

وتجدر الإشارة - في هذا السياق- إلى أن ابن هشام الأنصاري (ت761هـ) أضاف نوعاً ثالثاً من الجمل، وهي الجملة الظرفية، وفي ذلك يقول: "انقسام الجملة إلى اسمية و فعلية وظرفية؛ فالاسمية هي التي صدرها اسم كزيد قائم، وهيات العقيق وقائم الزيدان، والفعلية التي صدرها فعل كقام زيد، وضرب اللص، وكان زيد قائماً، وظننته قائماً، ويقوم زيد، وقم والظرفية هي المصدرة بظرف أو مجرور، نحو: أعندك زيد؟، أفي الدار زيد؟"¹ غير بعض النحويين رأى أن الجملة الظرفية هي تابعة لأحدى الجملتين إما الاسمية وإما الفعلية.

وعند التدقيق في الظرف والجار والمجرور، نجد أنهما قد يخبران عن اسم، وهو المبتدأ، أو يعبران عن معنى آخر مرتبط بزمن وقوع الحدث، أو مكانه، أو سببه، أو غير ذلك، سواء تقدما أم تأخرا.

ويرى بعض النحويين أنهما نوع من الجملة الاسمية أو الفعلية؛ إذ يعتبرونهما معمولين لفعل محذوف، مثل: (استقر) أو (كان)، أو اسم محذوف، مثل: (موجود) أو (كائن) أو (مستقر)، ففي التقدير الأول، تكون الجملة فعلية، وفي التقدير الثاني، تكون الجملة اسمية.

1- ابن هشام الأنصاري، المغني اللبيب عن كتب الأعاريب، معي الدين عبد الحميد، الدار النموذجية، بيروت، لبنان، دط، 1355هـ، ج2، ص 1355.

بالإضافة إلى ذلك، قد يطرأ نسخ على ركني الجملة الاسمية، المبتدأ والخبر، يؤثر في حكمهما الإعرابي بسبب دخول النواسخ عليهما، سواء أكانت حروفا أم أفعالا، مما ينشأ عنه نوعان آخران للجمل:

أولا- الجملة الاسمية المنسوخة: وهي الجملة المسبوقة بأحد النواسخ سواء أكانت (كان وأخواتها) أم (كاد وأخواتها) أم (إن وأخواتها) وغير ذلك.

ثانيا- الجملة المحولة: هي التي تغير فيها حكم الخبر بأثر الأفعال السابقة عليها، وهي جمل فعلية محولة عن الاسمية أو ذات أدوات محولة عن الأفعال.

2.2- الاعتبار بحسب موقعها الإعرابي:

قسّم النحويون الجمل بحسب موقعها الإعرابي إلى قسمين: جمل لها محل من الإعراب، وجمل لا محل لها من الإعراب. فالجمل التي لها محل من الإعراب تكون مقصودة لغيرها، وهي الجمل غير المستقلة كالواقعة خبرًا، أو نعتًا، أو حالًا، أو صلة. أما الجمل التي لا محل لها من الإعراب فتكون مقصودة لذاتها، وهي الجمل المستقلة، نحو: قام زيد، وليتك معنا.

3.2- الاعتبار بحسب الخبر:

وقد ذكر ابن هشام تقسيمًا آخر للجمل، معتبرًا أن التقسيمات السابقة غير شاملة، فأضاف إليها قسمين آخرين: أطلق على الأول اسم الجملة الصغرى، وعلى الثاني اسم الجملة الكبرى، وعرفّ الكبرى بقوله: "الكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة، نحو: (زيد قام أبوه) و(زيد أبوه قائم)، أما الصغرى فهي المبنية على المبتدأ كالجملة المخبر بها في المثالين السابقين، وقد تكون الجملة كبرى وصغرى باعتبارين، نحو: (زيد أبوه غلامه منطلق) فمجموع هذا

الكلام جملة كبرى لا غير و(غلامه منطلق) صغرى لا غير، لأنها خبر و(أبوه غلامه منطلق) كبرى باعتبار (غلامه منطلق) وصغرى باعتبار جملة الكلام"¹.

إذًا، تتحدد الجملة الصغرى في الجملة الاسمية بالمبتدأ والخبر المفرد، وفي الجملة الفعلية بالفعل والفاعل. أما الجملة الكبرى، فهي التي يكون خبرها جملة اسمية أو فعلية. فمثال الجملة الاسمية: **الْمُنْتَهُونَ يَفْهَمُونَ الدَّرْسَ**، ومثال الجملة الفعلية: **الْغَافِلُونَ فَهْمُهُمْ ضَعِيفٌ لِلدَّرْسِ**. في المثال الأول، الجملة الفعلية (**يَفْهَمُونَ**) وقعت في محل رفع خبر المبتدأ (**المنتهمون**)، وفي المثال الثاني، الجملة الاسمية (**فَهْمُهُمْ ضَعِيفٌ**) وقعت في محل رفع خبر المبتدأ (**الْغَافِلُونَ**).

1- المرجع السابق، ج3، ص380.

تطبيقات

النص الأول: مفهوم الكلام عند سيبويه

يقول سيبويه: "المسند والمسند إليه، وهما ما لا يغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منهما بدءاً، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه، وهو قولك: عبد الله أخوك، وهذا أخوك، ومثل ذلك: يذهب عبد الله، فلا بد للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأول بد من الآخر في الابتداء."¹

الأسئلة:

- 1- ما تعريف سيبويه للمسند والمسند إليه؟
- 2- كيف يمثل سيبويه للجملة الاسمية والفعلية؟
- 3- ما أهمية العلاقة بين المسند والمسند إليه في تكوين الجملة؟
- 4- ما دلالة استخدام سيبويه لمصطلح "الكلام المستغني"؟

النص الثاني: الإسناد في شرح كافية ابن الحاجب للرضي

قال الرضي الأسترابادي في شرحه على كافية ابن الحاجب: "الإسناد هو العلاقة التي تربط بين المسند والمسند إليه، وهي التي تُكوّن الجملة التامة، فلا يتم المعنى إلا بها، وهي أصل في تركيب الكلام."²

الأسئلة:

1. ما تعريف الرضي الأسترابادي للإسناد؟
2. ما أهمية الإسناد في تكوين الجملة التامة؟
3. كيف يربط الإسناد بين المسند والمسند إليه؟
4. ما الفرق بين الإسناد في الجملة الاسمية والجملة الفعلية؟

1- سيبويه، الكتاب، ج1، ص23.

2 - الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة الكناني، شرح كافية ابن الحاجب في النحو، تح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001م، ج1، ص82.

الإسناد في الجملة الاسمية (المبتدأ والخبر)

التمهيد:

يُعدّ الإسناد من المصطلحات الرئيسة في علم النحو، إذ يشكّل العمدة في بناء الجملة العربية، ويُعبّر به عن العلاقة بين طرفين: المسند والمسند إليه، وهما ركنا الكلام (الجملة) فلا يُمكن للمتكلّم أن يبني كلامه إلا من خلاهما؛ لأنّ بهما يتحقّق المعنى والفائدة، أما ما زاد عنهما فأطلق عليها النحويون (الفضلة) عدا المضاف إليه.

وقد أولاه النحويون اهتمامًا بالغًا؛ لأنه يمثل روح الجملة النحوية، ومحور التراكيب الإسنادية التي تُبنى عليها مختلف الجمل في اللغة العربية؛ ذلك أنه يقوم على إقامة علاقة معنوية تُفضي إلى إفادة المتلقي، ويتجلى الإسناد أساسًا في الجملة الاسمية بين المبتدأ والخبر وفي الجملة الفعلية بين الفاعل والفاعل، كما تنبثق من هذا المفهوم ظواهر نحوية متفرعة.

لذا، فإن فهم الإسناد يمكّن الدارس من تحليل عناصر الجملة تحليلًا دقيقًا، ويُظهر موقع كل عنصر فيها من حيث وظيفته النحوية. فما مفهوم الإسناد عند النحويين؟ وما مواقع المسند والمسند إليه في الجمل العربية؟

1- الإسناد في اللغة والاصطلاح:

1.1- الإسناد في اللغة:

وقد أورد ابن فارس (ت: 395هـ) دلالة الإسناد في معجمه؛ إذ يقول: "السين والنون والبدال أصل واحد يدلُّ على انضمام الشيء إلى الشيء. يقال:

سَنَدْتُ إلى الشيء أَسُنْدُ سُنُودًا. أَسَنَدْتُ غَيْرِي إِسْنَادًا. والسِّنَاد: الناقة القوية كأنها أُسْنِدَتْ من ظهرها إلى شيء قوي، والمُسْنَدُ: الدَّهْر؛ لَأَنَّ بعضَه متضام، وفلان سَنَدٌ؛ أي معتمدٌ¹ وجاء في لسان العرب " سَنَدَ، السَّنَدُ: ما ارتفع من الأرض في قِبَلِ الجبل أو الوادي (...) وكل شيء أسند إليه شيئاً، فهو مُسْنَدٌ وقد سُنِدَ"²؛ ومعنى ذلك أَنَّ الإسناد في اللغة؛ هو أن تُسند شيئاً إلى شيء آخر؛ أي: تلحقه به، وتخصِّصه له، والذي تُسنده يُسمى (مُسْنَدًا)، والذي تسند إليه المُسْنَدُ فيُسمى (مُسْنَدًا إليه).

2.1- الإسناد في الاصطلاح:

لقد تفتَّن سيبويه (ت:180هـ) - في وقت مبكر - لأهمية الإسناد في بناء الجملة العربية، لذا نجده في مصنفه الكتاب ولاسيما في صفحاته الأولى يخصص له باباً، وفي ذلك يقول "هذا باب المسند والمسند إليه، وهما مما لا يَغْنَى [أي: لا يستغني] واحدٌ منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلمُ منه بدأً. فمن ذلك الاسمُ المبتدأ والمبني عليه. وهو قولك: عبدُ اللهِ أخوكَ، وهذا أخوك. ومثل ذلك: يذهبُ عبدُ اللهِ، فلا بُدُّ للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأولُ بدُّ من الآخر في الابتداء. ومما يكون بمنزلة الابتداء قولك: كانَ عبدُ اللهِ منطلقاً، وليتَ زيداً منطلقاً؛ لأنَّ هذا يحتاجُ إلى ما بعده كاحتياج المبتدأ إلى ما بعده"³ أي أَنَّ الكلام يحتاج بعضها إلى بعض لتعيين الإفادة، فلا يمكن أن يحقق التأليف بين الكلمات إلا بالإسناد الذي به تتم الفائدة؛ لذا نجده سيبويه يورد الإسناد في

1- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة: (س ن د)، ج 3، ص 105.

2- ابن منظور، لسان العرب، مادة: (س ن د)، ج 5، ص 388.

3- سيبويه، الكتاب، ج 1، ص 23.

مواضع شتى في الكتاب، فأحيان يطلق على المبتدأ مسنداً، والمبني عليه [أي الخير] مسند إليه.

أما الجرجاني (ت816هـ) فقد وصف الإسناد بأنه "نسبة أحد الجزأين إلى الآخر، أعم من أن يفيد المخاطب فائدة يصح السكوت عليها أولاً، وفي عُرْفِ النَّحَاة [هو]: عبارة عن ضم إحدى الكلمتين إلى الأخرى على وجه الإفادة؛ أي على وجه يَحْسُنُ السكوت عليه"¹.

أما صاحب معجم الكليات (ت1094هـ) فقد عرّف الإسناد بقوله: "هو ضم كلمة حقيقة أو حكماً أو أكثر إلى أخرى مثلها أو أكثر؛ بحيث يفيد السّامع فائدة تامة، وقال بعضهم: الإسناد قسمان عام وخاص، فالعام: هو نسبة إحدى الكلمتين إلى الأخرى. والخاص: هو نسبة إحدى الكلمتين إلى الأخرى؛ بحيث يصح السكوت عليها"².

ومعنى ذلك، أن الإسناد النحوي هو جمع كلمة مع أخرى على وجه يفيد الحكم بإحدهما على الآخر ثبوتاً أو نفياً، مثل حُكْمِكَ على زيدٍ بالاجتهاد، في قولك: زيدٌ مجتهدٌ، والمحكوم به يُسمى (مسنداً)، والمحكوم عليه يُسمى (مسنداً إليه)، وقد يضاف إليهما كلمات أخرى غير أساسية التي يسميها النَّحْوِيُّونَ (فضلات).

1- الجرجاني، كتاب التعريفات، ص43.

2- الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مراجعة عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1998م، ص100.

كما أبان عبد القاهر الجرجاني أنّ شرطَ الإسناد في الجملة العربية يجب أن يحمل فيه فائدة؛ حيث إن المسند إليه لوحده - في أثناء الكلام - لا يفيد، بل لابدّ له مسند ليُتم معناه، وفي ذلك يقول: "واعلم أنّ معنى الائتلافِ الإفادة، وذلك لا يكون إلا بين الاسم والاسم، كقولك: زيدٌ أخوك، فزيدٌ مبتدأ وأخوكَ خبره، وكلُّ واحدٍ منهما إسمٌ، أو بين فعل واسم كقولك: خرَجَ زيدٌ، وسرَّ بكَرٌ، وانطلقَ عبدُ الله، فهذه أفعالٌ وما بعدها مخبر عنه"¹.

بناءً على ما سبق بيانه، فإن الإسناد لا يتحقق إلا من اسمين، أو من اسم وفعل، فلا يمكن أن يكون من فعلين، أو اسم وحرف، أو فعل وحرف، أو كلمة واحدة؛ لأنّ الفائدة تتحقق بالإسناد، ولا بد لقيامه وتحققه من مسند ومسند إليه؛ ذلك أن الحرف مع الحرف لا يحدث بينهما إسناد، ولا يوجد فيهما مسند أو مسند إليه. بالإضافة إلى ذلك، يرى النحويون أنّ المسند إليه يأتي دائماً اسماً، وقد يأتي مسنداً في بعض الحالات، بينما يأتي الفعل دائماً مسنداً، أما الحرف فيكون طرفاً في الإسناد.

2- عناصر الجملة من جهة الإسناد: تتكون الجملة العربية من ركنين أساسيين هما: المسند إليه والمسند.

1.2- المسند إليه: هو الاسم الذي يُسند إليه الحكم أو الخبر، أي الذي يُحكم عليه بشيء ما، ولا يكتمل المعنى إلا باقترانه بالمسند "ولا يجد المتكلم منه بُدّاً"²،

1- عبد القاهر الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح، تح: كاظم بحر المرجان، دار الرشيد للنشر، العراق،

مج 1، ص 93.

2 - سيبويه، الكتاب، ج 1، ص 48.

أي إنه الجزء المحكوم عليه، كالفاعل ونائب الفاعل، والمبتدأ، واسم الفعل الناقص، واسم الأحرف التي تعمل عمل «ليس»، واسم «إنَّ» وأخواتها، واسم «لا» النافية للجنس، أو ما كان أصله مبتدأً وخبرًا، ولا يكون إلا اسمًا. كاسم كان وأخواتها، واسم كاد وأخواتها واسم أفعال الشروع، واسم إنَّ وأخواتها وهي كلها ترد في الجملة الاسمية. ومثال ذلك: «زيدٌ مجتهدٌ»؛ ف«زيدٌ» مُسندٌ إليه لأنك أسندتَ إليه الاجتهادَ وحكمتَ عليه به، و«مجتهدٌ» مُسندٌ لأنك أسندتَه إلى زيدٍ وحكمتَ عليه به.

أما في الجملة الفعلية، فيأتي المسند إليه فاعلاً أو نائب فاعل، أو المفعول الثاني لأفعال الرؤية (أرى وأخواتها)، أو المفعول الأول لأفعال الظن (ظن وأخواتها). أمثلة على ذلك:

- حَضَرَ الأُسْتَاذُ (الأستاذ هو المسند إليه، وموقعه الإعرابي فاعل).

- الأُسْتَاذُ قَادِمٌ (الأستاذ هو المسند إليه، وموقعه الإعرابي مبتدأ).

2.2- المسند:

هو اللفظ الذي يُسند إلى المسند إليه ويُحكم به عليه، ولا يكتمل معنى الكلام إلا به قد يكون المسند فعلاً أو خبراً أو ما يقوم مقامهما. فمثلاً، في قولنا: (زيدٌ مجتهدٌ)، فزيدٌ هو المسند إليه لأن الحكم أُسند إليه، و(مجتهدٌ) هو المسند؛ لأنه الحكم الذي أُسند إلى (زيد). وبالمثل، في قولنا: (جاءَ زيدٌ)، الفعل (جاءَ) هو المسند لأنه الحكم الذي أُسند إلى (زيد)، وهو المسند إليه. وهذا ما

قصده سيبيويه بقوله: «ولا يجد المتكلم منه بدءاً»¹، وهو الحكم المراد إسناده إلى المحكوم عليه؛ فهو في الجملة الفعلية الفعل، وفي الجملة الاسمية الخبر، وقد يكون المسند في قوة الفعل، كاسم الفاعل، والمصدر، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، وأسماء المبالغة، وأسماء الأفعال.

3- أقسام الإسناد: ينقسم الإسناد إلى أصلي وغير أصلي.

1.3- الإسناد الأصلي:

وهو ما تتألف منه الجملة التامة (الإسنادية)، كإسناد الخبر إلى المبتدأ، ويجب أن يكون المبتدأ اسماً أو ضميراً، أما المسند - وهو الخبر - فيجوز أن يكون وصفاً، أو جملة، أو جازراً ومجروراً، أو ظرفاً.

2.3- الإسناد غير أصلي:

وهو إسناد المصدر أو الوصف (كاسم الفاعل، أو الصفة المشبهة، أو صيغ المبالغة، أو اسم المفعول) إلى اسم مرفوع أو ضمير منفصل؛ نحو: «أناجِحُ الطَّالِبَانِ؟» و«ما حاضرُ الأستاذُ» و«ما محبوبُ الخائنُ».

وعليه، فإنَّ الجملةَ العربيَّةَ تتألَّفُ من ركنين أساسيين هما: المسندُ والمسندُ إليه، وهما عمدتا الكلام، ولا يمكن أن تتألَّفَ الجملة من غير مسند ومسند إليه، ففي الجملة الفعلية يكون الفعل أو الفعل المبني للمجهول مسنداً، والفاعل أو نائبه المسند إليه. أما في الجملة الاسمية، فيكون المبتدأ مسنداً إليه، والخبر مسنداً، أو ما كان أصله مبتدأ وخبر وهو الجزء المحكوم عليه.

1- المصدر السابق، ج 1، ص 23.

ومن ثم، فالمسند إليه هو المتحدث عنه، أو ما يعبر عنه سيويه بـ (المُحَدَّث عنه)، ولا يكون إلا اسماً، وهو المبتدأ الذي له خبر، أو ما كان أصله كذلك..

الرقم	المركب الإسنادي	نوع المسند إليه	نوع المسند
01	جَاءَ الْحَقُّ	الحقُّ: فاعل	جَاءَ: فعل
02	يُعَاقِبُ الْعَاصُونَ	الْعَاصُونَ: نائب فاعل	يُعَاقِبُ: فعل مبني للمجهول
03	الصَّبْرُ مِفْتَاحُ الْفَرَجِ	الصَّبْرُ: مبتدأ	مِفْتَاحُ: خبر
04	كَانَ الْجَوُّ صَحْوًا	الجو: اسم كان	صَحْوًا: خبر كان
05	مَا زُهَيْرٌ كَسُولًا	زهيرُ: اسم ما تعمل عمل ليس	كَسُولًا: خبر ما
06	إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ	الله: اسم الجلالة اسم ان	عليم: خبر إنَّ
07	لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	إله: اسم لا النافية للجنس	الله: خبر ليس
08	ظَنَّ الطَّالِبُ الْعِلْمَ سَهْلًا	الطَّالِبُ: اسم ظنَّ	ظَنَّ: فعل

4- المبتدأ والخبر في الجملة الاسمية:

تتألفُ الجملة الاسمية من ركنين أساسيين هما: المبتدأ والخبر؛ إذ يُكوّنان معاً معنأً مفيداً يحسن السكوت عنده، فما المبتدأ؟ وما الخبر؟

1.4- تعريف المبتدأ:

هو اسم مفرد مرفوع، مجرد من العوامل اللفظية، ويأتي عادة في بداية الجملة، ويحتاج إلى خبر ليتم معناه، وقد حدّده سيويوه بأنه "كلُّ اسمٍ ابتدئ ليبنى عليه كلامٌ، فالمبنيُّ عليه مرفوعٌ، فالابتداء لا يكون إلا بمبنيٍّ عليه؛ فالمبتدأ أوّلاً، والمبنيُّ ما بعده عليه، فهو المُسنَد، والمُسنَد إليه"¹. وهكذا، فالمبتدأ هو اسم تبدأ به الجملة الاسمية، ويبنى عليه الخبر، وهما معاً يُكوّنان الجملة الاسمية، فكل اسم تبدأ به لتُخبر عنه دون وجود عامل لفظي يسبقه، يكون مرفوعاً بالابتداء.

أما ابن السراج (ت 311هـ) فقد عرّف المبتدأ بقوله: "المبتدأ ما جرّده من عوامل الأسماء ومن الأفعال والحروف، وكان القصد فيه أن تجعله أوّلاً لثانٍ مبتدأً به، دون أن يكون الفعلُ ثانيه، بل يكون ثانيه خبره، ولا يستغني واحدٌ منهما عن صاحبه، وهما مرفوعان أبداً؛ فالمبتدأ مرفوعٌ بالابتداء، والخبر مرفوعٌ بهما، نحو قولك: (اللهُ ربُّنا)، و(محمدٌ نبيُّنا). والمبتدأ لا يكون كلاماً تاماً إلا بخبره، وهو مُعرّضٌ لما يعمل في الأسماء"². ومن ثمّ، فإنّ المبتدأ هو اسمٌ مرفوعٌ بالابتداء، يُحكّم عليه، ويكون مُجرّداً من العوامل اللفظية. سواء أكانت

1- المصدر السابق، ج2، ص126.

2- ابن السراج، الأصول في النحو، ج1، ص58.

أسماءً أم أفعالاً أم حروفاً. ويَكُونُ مع الخبر جملةً مفيدةً لا يستغني أحدهما عن الآخر، في إطار علاقة إسنادٍ.

ويُعرِّفُ ابن الحاجب (ت656هـ) المبتدأ بقوله: "هو الاسمُ المُجرَّدُ من العوامل اللفظية ♦ المُسنَدُ إليه، أو الصفةُ الواقعةُ بعد حرف النفي أو الاستفهام الرَّافعةُ لظاهرٍ، مثل: (زَيْدٌ قَائِمٌ)، و(مَا قَائِمُ الزَّيْدَانِ)، و(أَقَائِمُ الزَّيْدَانِ؟)"¹.

أمَّا الفاكهي (ت 1061هـ) فقد حدَّد مفهومَ المبتدأ بقوله: "المبتدأ هو الاسمُ المُجرَّدُ من العوامل اللفظية لفظاً أو حكماً، أو المُخبرُ عنه، أو صفةُ رافعةٌ لما انفصل وأغنت عن الخبر"².

نستنتج ممَّا سبق أنَّ المبتدأ هو اسمٌ مفردٌ مرفوعٌ، مُجرَّدٌ من العوامل اللفظية الأصلية، يُخبرُ عنه، وهو المُسنَدُ إليه في الكلام، الذي يُؤلَّفُ مع الخبر جملةً تامَّةً مفيدةً يحسُنُ السكوتُ عليها.

أمَّا حكمُ المبتدأ فهو وُجوبُ رَفْعِهِ؛ لأنَّ عاملَ رفعِ المبتدأ هو الابتداء، باعتباره عاملاً معنوياً يأتي عادةً في أوَّلِ الجملة مُخبراً عنه. وهو نوعان: مُبتدأٌ له خبرٌ. وهو الغالب. ومُبتدأٌ ليس له خبرٌ ولكن له مرفوعٌ يُغني عن الخبر وَيَسُدُّ

♦ - يقصد بتعريف المبتدأ عن العوامل اللفظية عدم دخول النواسخ عليه، وتشمل: (كان وأخواتها)، و(إن) وأخواتها)، و(ظن وأخواتها)، و(كاد وأخواتها). ويشمل ذلك أيضاً العوامل اللفظية الشبيهة بالزائدة، مثل: (ربُّ أخٍ لم تلده أمك) مع زيادة (ربُّ)، حيث يجوز دخولها على المبتدأ مع بقاء الحكم على حاله.

1- ابن الحاجب، أبو عمر عثمان بن عمر، كتاب الكافية في النحو، ج 1، ص 85.

2- يس بن زين الدين، شرح الفاكهي على قطر الندى، مكتبة الإرشاد، تركيا، ج 1، ص 231-232.

مسدّه. وهذا يعني أنّ للمبتدأ صورتين: مُبتدأً صريحاً ومُبتدأً مؤوّلاً. وفي هذا يقول ابن مالك في ألفيته:

مُبتدأٌ: "زَيْدٌ"، و"عَاذِرُ خَبْرٌ" إِنَّ قُلْتَ: "زَيْدٌ عَاذِرٌ مِّنْ اِعْتَدِرْ"
 وَأَوَّلُ مُبْتَدَأٍ، وَالثَّانِي فَاعِلٌ اَغْنَى فِي: "أَسَارِ ذَانِ"
 وَقِسْ، وَكَاسْتَفْهَامِ النَّفْيِ، وَقَدْ يَجُوزُ نَحْوُ: "فَائِزٌ أَوْلُو الرِّشْدِ"
 وَالثَّانِ مُبْتَدَأٌ، ذَا الوَصْفِ خَيْرٌ إِنَّ فِي سَوَى الْإِفْرَادِ طَبَقًا اسْتَقَرَّ
 وَرَفَعُوا مُبْتَدَأً بِالِابْتِدَاءِ كَذَلِكَ رَفَعُ خَبْرٍ بِالْمُبْتَدَأِ¹

2.4- أنواع المبتدأ: قسّم النحويون المبتدأ إلى عدّة أنواع رئيسة، وذلك بناءً على الصيغة والمعنى والموقع، وأشهر هذه التقسيمات هي:

1.2.4- من حيث الصيغة:

أ- المبتدأ الصريح:

والمراد بالصريح؛ الاسم المصريح به، الظاهر في لفظه ولا يحتاج إلى تأويل وهو ضربان: الأول: مبتدأ له خبر؛ نحو قولك: أحمدٌ نشيطٌ.

وهو الاسم الواضح الذي لا يحتاج إلى تأويل، أو هو الاسم الدال على معنى مجرد من الزمن، سواء دلّ على إنسان مثل: رجل، امرأة، طفل، بنت، أخ، أب، محمد، أو دلّ على حيوان، نبات، جماد، أو زمان؛ مثل: أنعام، أعشاب، نخيل، مدن، صباح، وما شابه ذلك. ويأتي المبتدأ الصريح على صورتين:

1- محمد بن عبد الله بن مالك، متن ألفية ابن مالك، ص 1.

❖ المبتدأ الاسمي: وهو مبتدأ له خبر؛ مثل: الصوم جنة. فالصوم مبتدأ، وهو اسم ظاهر مصرَّح به، ولا يحتاج إلى تأويل.

❖ المبتدأ الوصفي: وهو مبتدأ له فاعل سدّ مسدّ الخبر؛ ويقع بعد الاستفهام؛ نحو: أَنَا حَجٌّ زَيْدٌ؟ أَذَاهِبُ أَبَوَاكَ إِلَى الْحَجِّ؟ أو أو بعد النفي؛ نحو: مَا قَائِمٌ زَيْدٌ.

الكلمة	إعرابها
أ	حرف استفهام مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.
نَاجِحٌ	مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.
زَيْدٌ	فاعل لاسم الفاعل سدّ مسدّ الخبر، ونلاحظ أن المعنى هو الذي قاد إلى الإعراب.

ب- أنواع الاسم الصريح: ينقسم إلى قسمين: الأول هو المعرب، وهو الاسم الذي تتغير حركة آخره تبعاً لموقعه في الجملة والثاني هو المبني، وهو الاسم الذي يلزم حركة واحدة ثابتة بغض النظر عن موقعه في الجملة.

أولاً- الاسم الصريح المعرب: وهو اسم مفرد يتغير حركته إعرابها بحسب بنوع العامل الداخل عليه مثل قوله (ﷺ): (الصَّبْرُ ضِيَاءٌ) [رواه مسلم]، فكلمة الصَّبْرُ: اسم مفرد صريح ومعرب وهو مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفع الضمة الظاهرة.

ثانياً- الاسم الصريح المبني: وهو على أنواع، وهذا تفصيلها:

❖ أسماء الإشارة: مثل: هَذَا كِتَابٌ مُفِيدٌ

- هَذَا: إِسْمٌ إِشَارَةٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مَبْتَدَأٌ.

- كِتَابٌ: خَبْرُ الْمَبْتَدَأِ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفْعِ الضَّمَّةِ الظَّاهِرَةِ فِي آخِرِهِ.

- مُفِيدٌ: صِفَةٌ مَرْفُوعَةٌ وَعَلَامَةٌ رَفْعِهَا الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ فِي آخِرِهَا.

❖ الأسماء الموصولة: مثل: الَّذِي يُسَامِحُ لَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ.

- الَّذِي: اسْمٌ مُوصُولٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مَبْتَدَأٌ.

- يُسَامِحُ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفْعِ الضَّمَّةِ الظَّاهِرَةِ فِي آخِرِهِ، وَالْفَاعِلُ

ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ: (هُوَ).

- لَهُ: اللَّامُ حَرْفٌ جَرٌّ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، وَالْهَاءُ ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِي

مَحَلِّ جَرِّ اسْمٍ مَجْرُورٍ.

- أَجْرٌ: خَبْرٌ مَرْفُوعٌ بِالْمَبْتَدَأِ (الَّذِي) وَعَلَامَةٌ رَفْعِهَا الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ فِي آخِرِهِ.

- عَظِيمٌ: صِفَةٌ مَرْفُوعَةٌ وَعَلَامَةٌ رَفْعِهَا الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ فِي آخِرِهَا.

❖ الضمائر المنفصلة: مثل: أَنْتِ طَالِبَةٌ مُجْتَهِدَةٌ.

- أَنْتِ: ضَمِيرٌ مُنْفَصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مَبْتَدَأٌ.

- طَالِبَةٌ: خَبْرٌ مَرْفُوعٌ بِالْمَبْتَدَأِ وَعَلَامَةٌ رَفْعِهَا الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ فِي آخِرِهِ.

- مُجْتَهِدَةٌ: صِفَةٌ مَرْفُوعَةٌ وَعَلَامَةٌ رَفْعِهَا الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ فِي آخِرِهَا.

❖ أسماء الشرط: مثل: مَنْ يَجْتَهِدْ يَنْجَحْ

- مَنْ: اسْمٌ شَرْطٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مَبْتَدَأٌ.

- يَجْتَهِدْ: فِعْلٌ شَرْطٌ وَهُوَ فِعْلٌ مُضَارِعٌ مُجْرُومٌ بِمَنْ وَعَلَامَةٌ جَزَمَهُ السُّكُونُ،

وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ فَاعِلٌ.

- ينجح: جواب الشرط، وهو فعل مضارع مجزوم بمن وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر في محل رفع فاعل، وجمل جواب الشرط (ينجح) في محل رفع خبر (من).

❖ ما التعجبية: مثل: ما أحسن العلم!

- ما: اسم تعجب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
- أحسن: فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره.
- العلم: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
- وجملة أحسن العلم في محل رفع خبر.

❖ أسماء الاستفهام: يمكن أن تأتي أسماء الاستفهام (من، ما، متى، أين، أي، كيف، كم...) مبتدأ، بشرط أن يحتاج التركيب إلى خبر بعدها. مثل: متى الامتحان؟

- متى: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
- الامتحان: خبر لمبتدأ مرفوع وعلام عرفع الضم الظاهرة في آخره.

ب- مبتدأ ليس له خبر: توجد بعض الجمل التي لا يكون فيها خبر للمبتدأ بالمعنى المعهود، كما في قولنا: «أناجح زيد؟». فكلمة «ناجح» هنا اسم فاعل مشتق من الفعل «نجح»، ويعمل عمل فعله، فيرفع فاعلاً بعده وهو «زيد». ولذلك، لا يُعرب «زيد» خبرًا، بل فاعلاً لاسم الفاعل. وهذا التركيب يعطي معنى الجملة الفعلية «أينجح زيد؟». وبالرغم من أن المرفوع بعد اسم الفاعل يقوم مقام الخبر من حيث المعنى، إلا أنه يُعرب فاعلاً وليس خبرًا. وإنما له مرفوع

يسدُّ مسدَّ الخبر نحو: أناجِحُ زيدٌ؟ وكأنَّ الجملة أُنَجِحُ زيدٌ؟ فكلمة ناجح: هي اسم فاعل يقوم بعمل الفعل.

ج- المصدر المؤول بالصریح: ومعنى المصدر؛ هو اسم يدل على معنى أو حدث غير مقترن بزمن أما المؤول فهو المحول عن مصدر صريح وله ثلاثة صور وهي: أولاً - أن المصدرية وفعل المضارع:

ومعنى ذلك، أن يكون المبتدأ غير صريح؛ حيث تؤول جملة (أن والفعل المضارع) مثلاً تأويلاً مصدرياً، كقوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: 184]، فجملة: (وَأَنْ تَصُومُوا) في تأويل مصدر مبتدأ وخيرٌ خبره . والتقدير : صَوْمُكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ، أو صِيَامُكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ¹.

الجملة: (وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ)	
الكلمة	إعرابها
وَ	حَرْفٌ عَطْفٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ
أَنْ	حَرْفٌ نَصْبٍ وَمَصْدَرٍ وَاسْتِقْبَالٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ
تَصُومُوا	فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ حَذْفُ النُّونِ لِأَنَّهُ مِنَ الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ، (وَ)أَوْ الْجَمَاعَةِ: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فَاعِلٍ، وَالْمَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ ﴿أَنْ تَصُومُوا﴾ فِي مَحَلِّ رَفْعِ مُبْتَدَأٍ

1 - والشاهد في هذه الآية: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا﴾ هي عبارة عن أن المصدرية، والفعل المضارع، فيؤول الجميع بمصدر تقديره: (صيامكم) أو (صوكم). ينظر: برهان الدين بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر، إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، تح: محمد بن عوض بن محمد السهلي، أضواء السلف، الرياض، السعودية، دط، 1419هـ، مج 1، ص 162.

وتقديره: صِيَامُكُمْ أَوْ صَوْمُكُمْ	
خَيْرُ الْمَصْدَرِ الْمُؤُولِ (صِيَامُكُمْ) مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ فِي آخِرِهِ.	خَيْرٌ
اللَّامُ: حَرْفٌ جَرِّ مَبْنِيٍّ عَلَى الْفَتْحِ، وَكَافُ الْمُخَاطَبِ: ضَمِيمٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ جَرِّ بِالْحَرْفِ، وَالْمِيمُ: (لِلْجَمْعِ).	لَكُمْ

وقولهم: أَنْ تُضِيءَ شَمْعَةً خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَلْعَنَ الظَّلَامَ

الجملة: (أَنْ تُضِيءَ شَمْعَةً خَيْرٌ)	
إعرابها	الكلمة
حرف مصدري ونصب واستقبال، ومعناها: أنها تنصب الفعل المضارع وتجعله دالا على المستقبل، وتؤول معه بمصدر صريح فهي مصدرية.	أَنْ
فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَنْصُوبٌ بِأَنْ وَعَلَامَةٌ نَصَبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ فِي آخِرِهِ، وَالْفَاعِلُ ضَمِيمٌ مُسْتَتِرٌ فِيهِ تَقْدِيرُهُ أَنْتَ، وَالْمَصْدَرُ الْمُؤُولُ مِنْ (أَنْ) وَالْفِعْلُ الْمَضَارِعُ (تُضِيءُ) فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأً وَالتَّقْدِيرُ: إِضَاءَتُكَ شَمْعَةً	تُضِيءُ
مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره	شَمْعَةً
خَيْرُ الْمَصْدَرِ الْمُؤُولِ (إِضَاءَتُكَ) مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ فِي آخِرِهِ	خَيْرٌ

ثانيا- ما المصدرية مع الفعل:

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ [البقرة: 197].

- ما : مصدرية مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب

- تفعلوا: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل و مصدر مؤول من ما والفعل في محل رفع مبتدأ والتقدير: (فعلكم).
يعلمه الله: جُملةٌ فعليةٌ في محل رفع خبر المصدر المؤول (فعلكم) مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعَهُ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ في آخره.

4.2.4- أحكام المبتدأ:

أولاً- الاسمية:

لا يكون المبتدأ إلا سماً مفرداً حقيقة، أو حكماً صريحاً، أو مؤولاً ظاهراً، أو ضميراً مشتقاً، أو جامداً؛ فلا يكون فعلاً، ولا حرفاً ومعنى ذلك، أنّ المبتدأ لا يرد جملة ولا شبه بل يأتي اسماً معرباً، أو مبنياً أو مصدرأ مؤولاً بالصریح.
ثانياً- المعرفة:

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة؛ لأنه محكوم عليه، والمحكوم عليه يجب أن يكون معلوماً؛ حتى يصبح الحكم مفيداً، إذ إنّ الإخبار عن المجهول لا يفيد، وهذا مما تحير السامع فيه، فينفر عن الإصغاء إليه؛ ذلك أنه لا يجوز الابتداء بالنكرة إلا بمسوغ من المسوغات التي تحقّق الإفادة من التعبير بالنكرة، والتي بلغت زهاء ثلاثين مسوغاً² وقد أرجعها بعض النحويين الابتداء بالنكرة - كلها - إلى دلالة العموم أو الخصوص، نذكر منها ما يلي:

✓ إذا دلت على عموم مستغرقة كل أفراد الجنس، نحو: هل فتى

فيكم؟ وما رجل في الدار، فالذي سوّغ الابتداء بالنكرة العموم المستفاد من النفي أو الاستفهام.

1 - علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، مؤسسة المختار، القاهرة، مصر، ط1، 1428هـ-2007م، ص31
2 - ينظر: أبو البقاء، يعيش بن علي بن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، تح: إميل بديع يعقوب، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ-2001م، ج1، ص224.

✓ إذا وقعت بعد استفهام أو نفي؛ نحو: وهل فتى هنا؟ وما مُجِدُّ م ذمومٌ.

✓ إذا أضيفت إلى نكرة؛ نحو: (خمسُ صلواتٍ كتبهنَّ اللهُ) ، أو معنى ، نحو: (كلُّ يموتُ) ، ونحو: (قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ) ، أي: كلُّ أحدٍ .

✓ إذا وصفت، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ﴾ [البقرة: 221]. فـ: «عبد» مبتدأ، وهو نكرة، وجاز الابتداء بها، لكونها خُصِّصَتْ بالوصف لفظاً، فحصلت الفائدة؛ حيث قللت شيوع العبد لكونه مؤمناً.

✓ إذا كان الخبر ظرفاً، أو جاراً ومجروراً متقدماً عليها، نحو: في الدار شاعر، وعندنا كاتب.

✓ إذا وقعت بعد (لولا) أو (إذا) الفجائية، نحو قول الشاعر:

لَوْلَا اصْطَبَارٌ لَأَوْدَى كُلُّ ذِي مَقَّةٍ لَمَّا اسْتَقَلَّتْ مَطَايَاهُنَّ لِلظُّعْنِ

والشاهد قوله: لولا اصطبار؛ حيث وقعت كلمة اصطبار مبتدأ، وهي نكرة، والذي سوغ ذلك وقوعها بعد لولا. ومنه قولك: عدت فإذا رجل عندنا.

✓ إذا كانت من الألفاظ المهمة، نحو أسماء الشرط، والاستفهام، وما التعجيبية، وكم الخبرية. مثال اسم الشرط قوله تعالى: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: 123].

ثالثا- الرفع:

حق المبتدأ أن يكون مرفوعاً دائماً، وقد يجزُّ بالباء أو من الزائدتين أو بربّ التي هي حرف شبيهة بالزائد فالأول نحو: (بِحَسْبِكَ اللهُ)¹ مرفوع لفظاً هذا بسبب حرف جر زائد أو شبيهه فوجب أن يكون مرفوعاً محلاً.

رابعاً: الأصل في المبتدأ أن يتقدّم على الخبر، وقد يجب تقديم الخبر وقد يجوز الأمران.

5- الخبر: تعريفه وأنواعه:

1.5- دلالة الخبر في اللغة والاصطلاح:

1.1.5- دلالة الخبر في اللغة:

يقول ابن فارس (ت395هـ) في دلالة الخبر: (خَبْرٌ) الْخَاءُ وَالْبَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ: فَالْأَوَّلُ الْعِلْمُ، وَالثَّانِي يَدُلُّ عَلَى لَيْنٍ وَرَخَاوَةٍ وَعُزْرٍ² وقال ابن منظور: "خَبْرْتُ بِالْأَمْرِ: أَي عَلِمْتَهُ، وَخَبَرْتُ الْأَمْرَ أَخْبَرُهُ إِذَا عَرَفْتَهُ عَلَى حَقِيقَتِهِ (...)" والخبر: بالتحريك: واحد الأخبار، والخبر: مَا أَتَاكَ مِنْ نَبَأٍ عَمَّنْ تَسْتَخْبِرُ³ يتّضح أن أصل مادة «خ ب ر» تتمحور في جوهرها حول معنيين أساسيين: الأول هو العلم بالشيء وإدراكه، والثاني هو النبأ أو الخبر المتعلق بأمر مهم.

1- بحسبك: الباء حرف جر زائد، وحسب: اسم مجرور لفظاً بالباء الزائدة، مرفوع محلاً على أنه مبتدأ، والله: اسم الجلالة خبره مرفوع.

2- ابن فارس، مقاييس اللغة، ج2، ص239.

3- ابن منظور، لسان العرب، مادة: (خ ب ر)، ج4، ص11-12.

2.1.5 تعريف الخبر في الاصطلاح:

وهو الجزء الذي تتم به الفائدة مع المبتدأ، ولا يستغني الواحد منهما عن الآخر ولا يجد المتكلم بدا من ذكره لإفادة المخاطب، فقد حدد المبرد تعريف الخبر بقوله: "ما جاز على قائله التصديق والتكذيب"¹. أما ابن جني فيعرفه بقوله: "وهو كل ما أسندته إلى المبتدأ وحدثت به عنه وذلك على ضربين: مفرد وجملة"². فالخبر هو ما يكمل المعنى مع المبتدأ، ويُطلق عليه المسند، ولا يمكن لأحدهما الاستغناء عن الآخر، ولا بد للمتكلم من ذكرهما لإفادة المخاطب. ومن الأمثلة على ذلك: "محمدٌ مسافرٌ"، "مروانٌ في المسجد"، "ماجدةٌ تحفظُ القرآنَ الكريمَ".

ويشترط في الخبر أن يطابق المبتدأ في العدد (إفرادًا وتثنية وجمعًا) والجنس (تذكيرًا وتأنيثًا). فعندما يكون المبتدأ مفردًا مذكرًا، نقول: "السائقُ فائزٌ". وعندما يكون مثنى مذكرًا: "السائقان فائزان". وعندما يكون جمعًا مذكرًا: "السابقون فائزون". وإذا كان المبتدأ مفردًا مؤنثًا: "الطالبةُ ناجحةٌ". وإذا كان مثنى مؤنثًا: "الطالبتان ناجحتان". وإذا كان جمعًا مؤنثًا: "الطالباتُ ناجحاتٌ".

أما عامل رفع الخبر فقد اختلفوا فيه فذهب بعض النحويين إلى أنه يرتفع بالابتداء وحده، وهو ما ذهب إليه سيبويه وفي ذلك يقول: "وكوئهما مجردين للإسناد هو رافعُهما لأنه معنى قد تناولهما معا تناولًا واحدًا"³، ويرى

1- المبرد، المقتضب، ج 3، ص 89

2- ابن جني، أبو الفتح عثمان، اللّمع في العربية، تح: سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي للنشر، عمان، الأردن، دط، 1988م، ص 29.

3- ابن عيش، أبو البقاء يعيش، شرح المفصل للزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001م، ج 1، ص 222

هؤلاء أن المبتدأ هو العامل الذي رفع الخبر، بينما ذهب آخرون إلى أن المبتدأ والابتداء معاً هما العاملان اللذان يعملان في الخبر، وتنتهي جميع هذه الآراء إلى المذهب البصري.

أما الكوفيون، فذهبوا إلى أن المبتدأ والخبر مرفوعان، ورأوا أن كل واحد منهما عامل ومعمول في آن واحد، أي أن المبتدأ مرفوع بالخبر، والخبر مرفوع بالمبتدأ؛ لأنهما لا يستغني أحدهما عن الآخر.

وتجدر الإشارة هاهنا إلى أن من أحكام الخبر أن يكون في الأصل نكرة، وذلك قصد إفادة المخاطب، وفي هذا السياق يقول ابن يعيش: "أصل المبتدأ إنَّ يكون معرفة وأصل الخبر أن يكون نكرة، وذلك لأنَّ الغرض من الإخبارات إفادة المخاطبِ ما ليسَ عنده وتنزيلُهُ مَنزِلَتَكَ في عِلْمِ ذَلِكَ الخبر"².

2- ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، ج1، ص224.

3.1.5- أنواع الخبر:

خبر المبتدأ ثلاثة أنواع: مفرد وجملة وشبه جملة ♦:

أولاً- خبر المفرد:

هو ما كان سماً ظاهراً وصريحاً، ولا يراد بالمفرد هنا ما ليس مثنى أو جمعاً، إنَّما يراد به ما ليس جملة، أو شبه جملة، وإن كان مثنى أو جمعاً، نحو: المجتهدُ محمودٌ، والمجتهدانِ محمودانِ، والمجتهدونَ محمودونَ.

ثانياً- خبر الجملة:

هو ما كان جملة فعلية أو جملة اسمية، فالأول نحو: (الحلقُ الحسنُ يُعلي قدرَ صاحبه)¹ والثاني (العاملُ خُلِّقهُ حسنٌ)².

ويشترط في الجملة الواقعة خبراً أن تكون مشتملة على رابط يربطها بالمبتدأ،

وهذا الرابط أنواع أهمها ما يلي:

أ- الضمير:

إما أن يكون بارزاً نحو: الظُّلمُ مرْتعه وخيمٌ، وإما مستتراً يعود على المبتدأ

نحو: الحقُّ يعلو، وإما مقدراً، نحو: الفِضةُ والدرهمُ بقرشٍ أي الدرهم منها.

- الفضة: مبتدأ أول مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.

♦- نشير هنا إلى أن الخبر عند بعض النحويين هو الظرف نفسه، أو الجار والمجرور، فتكون أقسام الخبر حينئذٍ ثلاثة: مفرد، وجملة، وشبه جملة. وعند بعضهم هو متعلق بمحذوف؛ فإن قدرته كأنثاً كان من قبيل الخبر المفرد، وإن قدرته استقر، كان من قبيل خبر الجملة، فيكون الخبر نوعين: خبر الفرد وخبر الجملة فقط.

1- الخلق: مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والحسن: صفة مرفوعة، يعلي: جملة فعلية في محل رفع خبر المبتدأ.

2- العامل: مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفع الضمة الظاهرة، خلقه مبتدأ ثان، خلقه خبر هو مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه حسن: خبر المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

-الدرهم بقرش: مبتدأ ثان، وخبره والجملة خبر عن المبتدأ الأول، والرابط هو الضمير المحذوف والتقدير: الدرهم منها بقرش.

ب- الإشارة:

وقد يكون الرابط اسم إشارة يربط بين المبتدأ والخبر، نحو قوله تعالى: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكْ خَيْرٌ﴾. [الأعراف: 26].

- لِبَاسُ: مبتدأ أول مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، وهو مضاف.

- التَّقْوَى: التقوى مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

- ذَلِكْ: ذا اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ثان، واللام للبعد، والكاف للخطاب.

- خَيْرٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، وجملة (ذلك خيرٌ) في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

ج- إعادة المبتدأ: ويكون الرابط من خلال تكرار لفظة المبتدأ نحو قوله تعالى: ﴿الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ﴾ [القارعة: 1]؛ فالقارعة: مبتدأ أول وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وما اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ الثاني، والقارعة: مبتدأ ثان و الجملة (مَا الْقَارِعَةُ) في محل رفع خبر المبتدأ الأول، والرابط إعادة المبتدأ بلفظه¹.

1 - ينظر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، همع الهوامع في شرح الجوامع، مج2، ص19.

ثالثا- خبر شبه جملة:

وتأتي شبه الجملة في باب الخبر واحد من اثنين: أحدهما: الظرف، نحو: وليدٌ عندي، والثاني الجارُّ مع مجروره، نحو: وليدٌ في المدرسة. ويتشترط لصحة وقوع الظرف والجارِّ والمجرور خبرًا أن يكون كلُّ منهما تامًّا؛ أي يفهم من مُتعلِّقه المحذوف. وفي ذلك قال ابن مالك:

وَأَخْبَرُوا بِظَرْفٍ أَوْ بِحَرْفٍ جَزْ نَاوِينَ مَعْنَى (كَائِنٍ) أَوْ (اسْتَقْرَ)

أ- استغناء جملة الخبر عن الرابط:

الرابط يُحتَاج إليه إذا لم تكن الجملة - جملة الخبر - هي المبتدأ نفسه في المعنى، فإن كانت هي عين المبتدأ فلا حاجة إلى الرابط؛ لأن الرابط جيء به ليربط الجملة بالمبتدأ، وأن هناك علاقة بينهما، أما لو كانت العلاقة موجودة بأن لم يفترقا أصلاً، فلا حاجة إلى الربط. مثال: قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:01].

هُوَ	ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ أول.
اللَّهُ	اسم الجلالة، مبتدأ ثان. مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
أحدٌ	خبر المبتدأ الثاني مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة من المبتدأ الثاني، وخبره خبر المبتدأ الأول، ولم يوجد رابط؛ لأن اسم الجلالة (الله) هو عين المبتدأ (هو).

ومنه قولك: نطقي الله حسي.

نطقي	مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة. وهو مضاف، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.
اللَّهُ	اسم الجلالة، مبتدأ ثانٍ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

حسبي	خبر المبتدأ الثاني مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدره، وهو مضاف والياء ضمير مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، والمبتدأ الثاني وخبره، خبر الأول.
------	--

ب- تعدد الخبر: وقد يتعدّد الخبر، نحو: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ، ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [البروج: 15-16] فالكلمات: الغفور والودود وذو العرش والمجيد وفعال لما يريد، كلها أخبار لمبتدأ واحد، والمتمثل في الضمير الغائب: (هو)، أي: الله تعالى.

وقد ورد في ديوان ابن زيدون ما جاء مطابقاً لذلك في قوله:

الملكُ الغمرُ الندى، المقتني من كلِّ حمدٍ علقَهُ الانْفِسا¹

والمبتدأ هو (الملك)، وخبره الأول (الغمر)، وخبره الثاني (المقتني) أي إنّه

يصحّ إنّ نقول: الملك الغمر الندى، والملك المقتني من كل...

ومثله أيضاً قوله:

هُوَ الصَّارِمُ الْعَضْبُ الَّذِي الْعَزْمُ حَدُّهُ وَجَلِيَّتُهُ بَدَلُ النَّدَى وَالتَّعَقُّفُ²

فالمبتدأ واحد وهو (هو) والأخبار متعددة هي الصّارم، العضب الذي العزم

حده.

تطبيقات

السؤال الأول: وضح نوع المبتدئات الواردة في الشواهد والأمثلة التالية:

- قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْتَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾ [فصلت: 39]

- قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: 07]

1- ديوان ابن زيدون، شرح يوسف فرحات، دارالكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1994م، ص 142.

2- المصدر نفسه، ص 190.

- الله لطيف بعباده.

- أناجح أخوك؟

- ما متفوق الكسالى.

- أنا سلمٌ وهو مسحي .

- هذا أديبٌ وهؤلاء شعراءٌ

- من جدّ وجد، من زرعٍ حصّد.

السؤال الثاني: بين نوع رابط الذي يصل بين المبتدأ وخبره فيما يلي:

- قال تعالى: ﴿ الْقَارِعَةُ (1) مَا الْقَارِعَةُ (2) وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ﴾ [القارعة: 1-2-3].

- قال الله تعالى: ﴿ وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكِ خَيْرٌ ﴾ [الأعراف: 26].

- قال الله تعالى: ﴿ اللَّهُ يَسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾ [الرعد: 26].

- قال الله تعالى: ﴿ وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكِ خَيْرٌ ﴾ [الأعراف: 26].

- طالبُ العلم نعم الرجل.

- المتفوقون أولئك هم الفائزون.

- أحمد نعم الرجل.

السؤال الثالث: وضح سبب ابتداء المبتدأ بالنكرة في الجمل التالية:

- قال الله تعالى: ﴿ أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴾ [النمل: 06].

- قال تعالى: ﴿ لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾

[الأنفال: 68].

- قال تعالى: ﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتَّبِعُهَا أَذَى ﴾ [البقرة: 263].

- قال رسول الله (ﷺ): (خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِهِ) [رواه مسلم].

- قال الله تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبَغِي الْجَاهِلِينَ﴾ [القصص:55].

- قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ [الزلزلة:07].

- صبرًا على المكاره فيومٌ لك ويومٌ عليك.

- قال الله تعالى: ﴿وَعَلَىٰ أُبُصْرِهِمْ غِشْوَةٌ﴾ [البقرة:07].

- قال الله تعالى: ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق:35].

السؤال الرابع: حدد نوع الخبر الوارد في الشواهد والأمثلة التالية:

- قال الله عز وجل: ﴿وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [البقرة:212].

- النَّحْوُ نَفْعُهُ كَثِيرٌ.

- الْعَاقِلُ يَتَّعِظُ بغيره.

- قال الله عز وجل: ﴿الْعَفْصُورُ الْوُدُودُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ [البروج:14 – 15].

- قال الله عز وجل: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ

﴾ [البقرة:229].

- قال الله عز وجل: ﴿أَلَيْهَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَدَّكَّرُونَ﴾ [النمل:62].

الحذف في الجملة الاسمية (حذف المبتدأ والخبر)

التمهيد:

تتسم عناصر الجملة العربية بخصائص تركيبية، وسمات أسلوبية، ومظاهر تعبيرية متعددة لعلّ من أهمها ظاهرة الحذف؛ إذ يحقق بها الإيجاز في القول وإيصال المعنى بأوجز عبارة، واجتناب التكرار الممل محققاً بذلك أغراضاً بلاغيّةً وتأثيرية في المتلقي؛ وقد عدّه ابن جني من شجاعة العربية؛ إذ فيه تشجيع على الكلام وتحفيز البيان؛ حيث إنّ المتكلم في أثناء حديثه نجد نفسه يتصرف في مكونات الجمل حذفاً وذكرًا بحسب مقام المخاطب والظروف المحيطة به، فكان من الطبيعي أن يحذف من كلامه ما يجوز أو يوجب إسقاطه كحذف المبتدأ مثلاً، شريطة أن يكون الموقف أو سياق التركيب أو القرينة تدل عليه. فما الحذف في اللغة والاصطلاح؟ وما مواضع حذف المسند والمسند إليه في الجملة الاسمية؟

1- الحذف في اللغة والاصطلاح:

1.1 – الحذف في اللغة:

هو القطف والقطع والإسقاط؛ إذ أورد الخليل (ت175هـ) في معجمه أن الحذف يدل على معنى القطف، وفي ذلك يقول: "الحذف: قَطْفُ الشَّيْءِ مِنَ الطَّرْفِ كَمَا يُحْدَفُ طَرْفُ ذَنْبِ الشَّاةِ"¹.

1- الخليل، بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: محمد المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، مادة: (ح ذ ف)، ج3، دط، دت، ص201.

أما معنى القطع فقد أورده صاحب (أساس البلاغة) بقوله: "حَدَفَ ذَنْبَ قَرَسِهِ إِذَا فَطَعَ طَرَفَهُ، وَزُقَّ مُحذُوفٌ: مَقْطُوعَ الْقَوَائِمِ، وَحَدَفَ رَأْسَهُ بِالسَّيْفِ: طَرِبَهُ فَقَطَعَ مِنْهُ قِطْعَةً"¹

وليس ببعيد عن هذا المعنى ما ذكره صاحب (لسان العرب): إذ يقول: "حذف الشيء يحذفه حذفاً، قطعه من طرفه"².

وأما دلالة الإسقاط فقد وردت في (معجم الصّحاح) بأنه "حَدَفُ الشَّيْءِ: إِسْقَاطُهُ، يُقَالُ: حَدَفْتُ مِنْ شَعْرِي وَمِنْ ذَنْبِ الدَّابَّةِ: أَي: أَخَذْتُ"³. ويعني ذلك أن دلالة الحذف في المعاجم اللغوية العربية تتركز حول ثلاثة معانٍ رئيسة: القطف، والقطع، والإسقاط. ويرتبط القطف والقطع بمعنى الأخذ من طرف الشيء، أما الإسقاط فيدل على الإزالة إذا كان الشيء زائداً عن الحاجة أو فضلة منه.

2.1- الحذف والإضمار في الاصطلاح:

حظيت ظواهر الذكر والإضمار والحذف في اللغة العربية باهتمام بالغ من قبل علماء النحو والبلاغة غير أن بعضهم استخدم مصطلحي الحذف والإضمار بشكل مترادف دون التفريق الدقيق بينهما. ومن أوائل النحويين الذين خصصوا ظاهرة الحذف بدراسة نحوية هو سيبويه، فقد تناول هذا الباب

1- الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد، أساس البلاغة، تح: محمّد باسِل عِيُون السُّود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط، 1419هـ - 1998م، مادة (ح ذ ف)، ج 1، ص 177.

2- ابن منظور، لسان العرب، مادة (ح ذ ف)، ج 3، ص 93.

3- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حمّاد، الصّحاح: اللغة وصحاح العربية، تح: محمّد محمّد تامر وآخرون، دار الحديث، القاهرة، مصر، دط، 1430هـ - 2009م، مادة (ح ذ ف)، ص 233.

سواء وقع الحذف في اللفظ أو في التركيب، موضحًا طرائق الاستدلال على المحذوف، ومميزًا بين ما هو أصلي وما هو فرعي. وفي هذا السياق يقول: "اعلم أنهم مما يحذفون الكلم، وإن كان أصله في الكلام غير ذلك، ويحذفون ويعوضون، ويستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أن يستعمل حتى يصير ساقطاً"¹.

ويعرف الزركشي الحذف بأنه: "إسقاط جزء من الكلام أو كله لدليل أو قرينة"²، فقله: (إسقاط جزء من الكلام) يشمل الحركة، والحرف، والكلمة. أما قوله: (أو كله) فيشمل الجملة وعدّة جملٍ. وأمّا قوله: (لدليل): أي: لقرينة دالّة على المحذوف.

وفي السياق يقول ابن مالك في ألفيته:

وَحَذَفُ مَا يُعْلَمُ جَائِزٌ، كَمَا تَقُولُ: (زَيْدٌ) بَعْدَ (مَنْ عِنْدَكُمْ؟)
فِي جَوَابِ (كَيْفَ زَيْدٌ؟) قُلْ: (دَنِفٌ) فَ(زَيْدٌ) اسْتَعْنَى عَنْهُ إِذْ عُرِفَ

ومعنى ذلك أن يحذف كلّ من المبتدأ والخبر إذا دلّ عليه دليلٌ بالجواز أو

الوجوب، فذكر في هذين البيتين الحذفَ جوازًا.

فمثال: حذف الخبر:

- مَنْ عِنْدَكُمْ؟ زَيْدٌ (مبتدأ) لخبر محذوف تقديره: (زَيْدٌ عِنْدَنَا).

1- سيبويه، الكتاب، ج1، ص24-25.

2- الزركشي، بدر الدين محمد عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تح: أحمد علي، دار الحديث، القاهرة،

مصر، دط، 1427هـ - 2006م، ص685.

ومثال حذف المبتدأ قولك:

- كيف زيدٌ؟ دَنِفُ (خبر) لمبتدأ محذوف تقديره (زَيْدٌ دَنِفُ).

وقد عرّف معجم المصطلحات الحذف بأنه "إسقاط كلمة من بناء الجملة، وقد تكون هذه الكلمة ركنًا من أركانها؛ كالمبتدأ أو الخبر أو الفاعل، وقد تكون حرفًا، وقد تحذف الجملة"¹.

ويعرف علي أبو المكارم الحذف بأنه "إسقاط لصيغ داخل النص التركيبي في بعض المواقف اللغوية، وهذه الصيغ يفترض وجودها نحوياً؛ لسلامة التراكيب، وتطبيقاً للقواعد، ثم هي موجودة، أو يمكن أن توجد في مواقف لغوية مختلفة"².

ومن الأمثلة على ذلك، حذف المبتدأ جوازًا؛ كأن يقال: أَيْنَ أَخُوكَ؟ فَتُجِيبُ، في المَكْتَبَةِ فالجار والمجرور خبر لمبتدأ محذوف جوازًا تقديره: (أخوك في المكتبة)؛ حيث حُذِفَ المبتدأ جوازًا لوجود ما يدل عليه مع عدم تأثر المعنى والتركيب بحذفه.

1- دواعي حدوث الحذف في الجملة:

هناك دواعي عديدة تجعل المتكلم يقوم بحذف عناصر من الجملة سواء اسمية كانت أم فعلية، وهذا ما دفع البلاغيون والنحويون إلى تحديد أسباب حدوث الحذف في الكلام العربي، فوجدوا أن بضعها يطرد في كلّ المواضع،

1- محمد إبراهيم عبادة، معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط، دت، ص 98.

2- علي أبو المكارم، الحذف والتقدير في النحو العربي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، دط، 2008م، ص 200.

وبعضها لا يطرد، كما أن بعضهم يُفسِّرون الحذف لأكثر من سبب، وفي مواضع أخرى يُعلِّلون الحذف بسببٍ واحد، وهذا بينهاها:

1.2- كثرة الاستعمال:

تعد كثرة استخدام الكلمة في التخاطب اليومي أحد الأسباب الرئيسة لحذفها، لأنها أضحت معلومة في ذهن المعربي وموكوزة في وجدانه، مما يجعلها محذوفة في أثناء التخاطب لذا نجد أن النحويين يُعلِّلون سبب حدوث الحذف في خبر لا النافية للجنس؛ أنّ العرب الفصحاء كثيراً ما تحذفه، ولاسيما إذا أُريد به الوجود، فتقول: (لا إله إلا الله)، الخبر محذوف تقديره: (موجود)، وقس على ذلك قولهم: (لا ريب)، (لا شك)، (لا مفر)، (لاسيما). ومن الجمل التي يكثر استعمالها في واقعنا اليومي ويقع فيها الحذف؛ كقولنا: الجار قبل الدار؛ أي: تخير الجار قبل الدار. وقولنا: بسم الله. أي: بدأت بسم الله.

2.2- العلم بالمحذوف:

يقع الحذف في الكلام استغناءً بما هو معلوم لدى المخاطب؛ كأن يكون المحذوف قد ذُكر سابقاً، وفي ذلك يقول سيبويه: "ومثل ذلك قول العرب: مَنْ كَذَّبَ كان شرّاً له، يريد كان الكذبُ شرّاً له إلا أنه استغنى؛ لأنّ المخاطب قد علم أنّه الكذب". ولا يبعد عن هذا المعنى تعليل ابن جني لسبب الحذف الواقع في قراءة ﴿لَأُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [القيامة:01] إذ يقول: "وينبغي أن تكون هذه اللام لام الابتداء؛ أي: لأننا أقسم بيوم القيامة وحذف المبتدأ للعلم به"¹ وهو

1 - ابن جني أبو الفتح عثمان، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عليها، تخ: علي النجدي ناصف وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، وزارة الأوقاف، القاهرة، مصر، ط2، 1994م، ج2، ص341.

حذف شائع في العربية إذا دلّ السياق على المحذوف، إذ يُقدَّر المبتدأ عند وضوحه توفيراً في اللفظ مع بقاء المعنى على تمامه. وبذلك يُبرز ابن جني قاعدةً نحوية مهمة هي أنّ الحذف لا يقع اعتباطاً، وإنما يقع مع قيام القرينة اللفظية أو السياقية الدالة على المحذوف، فيحفظ انسجام التركيب ويُراعى الإيجاز والبلاغة معاً.

3.2- تخفيف الكلام عند إطالته:

قد يوظف المتكلم جملاً طويلة؛ مما يجعله يحذف أجزاءً من الكلام لأجل التخفيف ويظهر ذلك في جملة الصلة إذا طالت، وأسلوب الشرط، وأسلوب القسم؛ ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [يس: 45]، فالجواب لم يُذكر، وتقديره: (أعرضوا)؛ بدليل سياق الآية التالية لها. وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَةٌ بِهِ الْمَوْتَى﴾ [الرعد: 31]، التقدير: لكان هذا القرآن.

3.2- الإيجاز في القول والاقتصاد فيه:

يعدّ الإيجاز في القول إحدى أسباب الحذف باعتباره أسلوباً بلاغياً مؤثراً في المخاطب؛ إذ يُكسب الكلام قوةً في المعنى، ويُبعده عن الملل والسأم، ويُخلّصه من الثقل الترهل، مما يُوفّر للمتكلم الجهد والوقت، كما يُوصل المعنى بأقل عبارة، وأوجز أسلوب، لذا نجده يكثر ظهوره في جملة الصلة عند استطالتهما، وفي أسلوب القسم والشرط ولاسيما إذا اجتمع معهما العطف. وهذا ما نجده في مواضع كثيرة من القرآن الكريم كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [يس: 45] فنجد أن

الجواب محذوفاً تقديره: أَعْرَضُوا ودليل ذلك ما ورد في الآية الموالية قوله عَزَّ
وجل: ﴿وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾ [يس:46].

3.2- الضرورة الشعرية:

وقد يضطر الشعراء عند كتابة قصائدهم إلى حذف أجزاء الكلمة أو
كلمة أو الجمل بسبب وجود ضرورة شعرية تلزمهم بحذف حرف متحرك أو
أكثر من آخر الكلمة:

مثل قول لبيد: دَرَسَ الْمَنَّا بِمُتَالِعٍ فَأَبَانَا

الأصل: المتأزل .

وكذلك حذف نون المثني وجمع المذكر السالم؛ ومن ذلك قول امرئ القيس:

لَهَا مَتْنَتَانِ خَطَاتَا كَمَا أَكَبَّ عَلَى سَاعِدَيْهِ النَّمْرُ

3- مواضع حذف المسند إليه والمسند في الجملة الاسمية:

من المعلوم أنّ الأصل في الجملة ألا يُحذف من ركنها شيء، ذلك لأنّ
الأصل يذكر كل من المبتدأ والخبر، لكن إذا كان في الكلام دليل على أحدهما
جاز أن يذكر وجزاز أن يحذف، وإذا دلّ دليل على كليهما جاز حذفهما، لذا نجد
أنّ النحويين قد حدّدوا مواضع الحذف في الجملة الاسمية، وجعلوها في ثلاثة
مواضع هي: حذف المبتدأ جوازاً ووجوباً، أو حذف الخبر جوازاً ووجوباً أو حذف
كلّ منهما جوازاً.

1.3- مواضع حذف المبتدأ جوازاً¹:

يحذف المبتدأ جوازاً إذا عَلِمَ ويكثر حذفه في خمسة مواضع:

أولها- أن يكون في جواب الاستفهام:

نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ، نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ﴾ [الهمزة: 5- 6]، فتكون (نَارُ) خبراً لمبتدأ محذوف تقديره: هي نارُ الله؛ فقد دلّ عليه السّياق. مثال آخر: كأن تقول: كَيْفَ مَحْمُودٌ؟ فَتُجِيبُ: طَيِّبٌ، أي: مَحْمُودٌ طَيِّبٌ، فكلمة (طَيِّبٌ) خبرٌ لمبتدأ محذوفٍ لدلالة السُّؤالِ عليه.

ثانها- أن يكون بعد الفاء الداخلة على جواب الشرط:

نحو قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ، وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾ [فصلت: 46] أي: فَعَمَلُهُ لِنَفْسِهِ، وإساءته عليها. فشبّه الجملة (لِنَفْسِهِ) وكذا (عليها) تُعربان في محل رفع خبر المبتدأ المحذوف؛ لأن المبتدأ جاء بعد الفاء الداخلة على جواب الشرط، فإنّه يَجُوزُ حذفه؛ ذلك أنّ السّياق دلّ عليه.

ثالثها- بَعْدَ الْقَوْلِ:

نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الفرقان: 05] والتقدير: هذه أساطيرُ، أو هي أساطيرُ. فأساطيرُ خبر لمبتدأ محذوف جوازاً؛ لأنه جاء بعد القول. ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتْ عَيْنِي لِي وَلَكَ﴾ [القصص: 09]، والتقدير: هو قرّةٌ أو هذا قرّة.

1- ينظر: السيوطي، جلال الدين، مع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج2، ص38-39.

رابعها- بَعْدَ إِذَا الْفُجَائِيَّةِ:

كقولك: فَتَحْتُ الْبَابَ، فَإِذَا الصَّدِيقُ؛ أي: فإذا هو الصَّدِيقُ. فيكون الصديق خبر لمبتدأ محذوف جوازاً، كما أنّه يجوز تقديره: فَإِذَا الصَّدِيقُ مَوْجُودٌ. ومثال آخر: خَرَجْتُ فَإِذَا الْمَطَرُ؛ أي: فإذا المطر يهطل.

خامسها- ما دل عليه السياق:

كأن تقول: أثناء رؤية شخص ما: صَدِيقِي أَحْمَدٌ، والتقدير: هذا صديقي أحمدٌ، فيكون صديقي خبر لمبتدأ محذوف جوازاً. ومثال آخر: قال الله تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾ [النور:01] والتقدير: هذه سُورَةٌ.

4- مواضع حذف المبتدأ وجوبا¹:

يحذف المبتدأ وجوباً في مواضع أشهرها ستة:

الأوّل- أن يكون خبره نعتاً مقطوعاً إلى الرفع في مدح؛ نحو: اسْتَفَدْتُ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، أو ذمّ نحو: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، أو ترحم، نحو: نَظَرْتُ إِلَى الْأَسِيرِ الْمُسْكِينِ. فَالْكَرِيمُ وَالرَّجِيمُ وَالْمُسْتَكِينُ - في الأمثلة السابقة - هي نعوته يجوز قطعها إلى الرفع، فيكون كلٌّ منها خبراً لمبتدأ محذوف وجوباً؛ تقديره: هو.

والثاني: أن يكون الخبر مخصوصاً بالمدح أو الذم في جملة نعم وبئس؛ ومثال ذلك: نِعَمَ الْكِتَابِ كِتَابُ اللَّهِ. وبئسَ الزميلُ المنافقُ، فالممدوح: (هو) كتابٌ، والمذموم: (هو) المنافقُ، فيعربُ كلٌّ مِنْ كِتَابِ وَالْمَنَافِقِ خبرٌ لمبتدأ

1 - ينظر: سيبويه، الكتاب، ج1، ص141، وما بعدها. والجزء2، ص128-129-130، السيوطي، همع الهوامع، ج2، ص39-40.

محذوفٍ وجوبًا تقديره: (هو)؛ أي: الممدوح أو المذموم، وكأنَّ السَّماعَ سَمِعَ: نعم الكتاب، وبئس الزميلُ فسألَ عن المخصوصِ بالمدح أو من هو المخصوص بالذم؟ ف قيل له: هو كتابُ الله، أو هو المنافقُ.

والثَّالثُ: أن يكون الخبر صريحًا في القسم؛ نحو: في ذمتي لأفعلنَّ الخيرَ، والتقدير: في ذمتي يمينٌ أو عهدٌ، فيكون شبه الجملة (في ذمتي) خبرًا لمبتدأ محذوف وجوبًا ويقدر دائمًا قَسَمِي، أو يَمِينِي، أو عَهْدِي.

والرَّابِعُ: أن يكون الخبر مصدرًا يؤدي معنى فعله ويغني عن التلفظ به: نحو قوله تعالى: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يوسف:18]، وقولك: سَمِعُ وطاعةً، فكلمات: صَبْرٌ وسمِعُ وطاعةٌ وقعة أخبار لمبتدئات محذوفات وجوبًا تقديرها: صبري صَبْرٌ جميلٌ، أو أمري سَمِعُ، وحوالي طاعةً.

والخَامِسُ: المخبر عنه بمخصوص بعد (لأسيما)؛ نحو قولنا: أهوى قراءة الكتب، ولأسيما كتبُ النَّحوِ، وتقدير: هي كتبُ النَّحوِ، فيكون خبرًا لمبتدأ محذوف وجوبًا.

والسَّادِسُ: المخبر عنه في إجابة سؤال تضمنها ملفوظ السؤال، كما في قولك: من أنت؟ محمد. فمحمد خبر لمبتدأ محذوف وجوبًا تقديره: أنا محمد.

2.4- موضع حذف الخبر جوازًا¹:

يحذف الخبر جواز إن دل دليل عليه، ومن ذلك:

- إذا واقع في جواب استفهام:

1 - ينظر: ابن عيش، شرح المفصل للزمخشري، ج 1، 238 وما بعدها.

نحو: زيد جواب لسؤال: من قائم؟ والتقدير: زيد قائم.

- بعد إذا الفجائية إذا جاء حرفاً،

نحو خرجت فإذا المطر والتقدير: فإذا المطر هَطِلَ أو يهطل.

- إذا اقتضاه السياق:

نحو قوله تعالى: ﴿أَكَلَهَا دَائِمٌ وَظَلُّهَا﴾ [المائدة: 05]؛ أي: ظلها دائماً.

3.4- حذف الخبر وجوبا:

يحذف الخبر وجوبا في مواضع أشهرها ما يلي:

- أن يكون المبتدأ نصّاً في القسم:

إذا كان المبتدأ لفظاً دالاً على القسم الصريح ويصلح للابتدائية، فإن الخبر يقدر محذوفاً، وهو لفظ (قَسَمِي) وقد قدرناه في القسم. ومثال ذلك: لعمرى لأخلصنّ؛ حيث التقدير: لعمرى (قسمي) فيكون (عمر) مبتدأ مرفوعاً مقدراً، خبره محذوف تقديره: (قسمي) ويشترط في الحذف الخبر - هنا- أحد أمرين: أن يكون المبتدأ نصّاً وصريحاً في القسم وأن لا يستعمل في غير القسم أصلاً.

- إذا سدّ مسدّه واو المعية:

وذلك إذا وقع بعد المبتدأ (واو) نص في المعية، نحو: كلُّ إنسانٍ وعَمَلُهُ أي كل إنسان وعمله مقترنان، فالخبر محذوف وجوباً في هذا الموضع عند جمهر النحويين. ومثال آخر: طل طالبٍ وكتابه؛ حيث كل مبتدأ مرفوع وهو مضاف وطالب مضاف إليه مجرور. والواو: واو المعية أو المصاحبة أما خبره فمحذوف، والتقدير: متلازمان أو موجودان.

- إذا سد مسد الحال:

وذلك إذا كان المبتدأ مصدرًا وقع بعد حال سدت - من حيث المعنى- مسدّ الخبر وأغنت عنه، ولكنها لا تصلح لإعرابها خبرًا؛ نحو: إكرامي الطالب متفوقًا، فإن المبتدأ هنا مصدر، وهو إكرام وقع بعده حالاً وهو متفوقًا، ولا يصلح أن يكون الحال خبرًا عن المبتدأ؛ إذ لا يقال: إكرام متفوق. وإن كان المعنى الحال في الجملة يشير إلى دلالة الخبر، والتقدير: إكرامي الطالب إذا كان متفوقًا.

- إذا وَقَعَ المبتدأ بعد (لولا) الامتناعيّة؛

نحو: لولا الصّديقُ لَضَاعَ الطّريقُ، وتقدير الجملة: لولا الصّديقُ موجودٌ لَضَاعَ الطّريقُ.

تطبيقات

السؤال الأول: عَيِّنَ الحَدْفَ في الشّواهد الآتية، ثم بَيِّنْ سَبَبَهُ ونَوْعَهُ:

- 1- قال الله تعالى: ﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا﴾ [الفرقان:05].
- 2- قال الله تعالى: ﴿أَكُلْهَا ذَائِمٌ وَظَلُّهَا﴾ [الرعد:35].
- 3- قال الله تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا﴾ [التّور:01].
- 4- فِي ذِمَّتِي لِأَفْعَلَنَّ الْمَعْرُوفَ.
- 5- أَعَيْنَ جَارِكَ الضَّعِيفُ.
- 6- قال الله تعالى: ﴿لَوْلا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ:31].
- 7- قال الله تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الحجر:71].
- 8- ضَرَبِي زَيْدًا قَائِمًا.
- 9- كُلُّ رَجُلٍ وَعَمَلُهُ.
- 10- قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ﴾ [المائدة:69].
- 11- قال أبو تمام:

قَصُرَ عَلَيْهِ تَحِيَّةٌ وَسَلَامٌ ... خَلَعَتْ عَلَيْهِ جَمَالَهَا الْأَيَّامُ

السؤال الثاني :

حدد المبتدأ والخبر المحذوفين، ثم بين أثر هذا الحذف في الدلالة، وذلك

في الأمثلة التالية:

- 1- قال الله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ [البقرة:179].
- 2- من الحديث النبوي الشريف: "الجنة تحت أقدام الأمهات" (رواه ابن ماجه عن معاوية بن جاهمة السلمي).

3- قال أبو تمام:

وَلَيْسَ بِعَامِرٍ بِنَاءٌ عَلَى بُخْلِ وَلَكِنْ عَلَى قَدْرِ الْكِرَامِ تَكْرُمٌ

4- قال الله تعالى: ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [البقرة: 279].

5- عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: "الراحمون يرحمهم الرحمن" (رواه الترمذي).

6- قال المتنبي:

"وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ يَفْنَى وَيَبْقَى مَعْرُوفُهُ بَعْدَهُ"

7- قال الله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ [البقرة: 179].

8- عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: "الإيمانُ بضْعٌ وسَبْعُونَ شُعْبَةً" (رواه البخاري).

9- قال المتنبي:

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَايَا يَتَلَنَّهُ وَلَوْ كَانَ فِي حَجَرٍ صَمِيمٍ

10- قال الله تعالى: ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف: 76].

إحراق النواسخ بالجملة الاسمية: كان وأخواتها

التمهيد:

كما أشرنا سابقاً، يتفق غالبية النحويين، بمن فيهم سيبويه ومن تبعه، على أن المبتدأ مرفوعٌ بالابتداء، وهو عامل معنوي. أما الخبر، فالرأي الأكثر شيوعاً بينهم هو أنه مرفوعٌ بالمبتدأ، وإن كان هناك رأي آخر يقول إنه مرفوعٌ بالابتداء أيضاً، وهو خلافٌ نحوي معروف يستحق التنويه. ومع ذلك، قد يزول هذا العامل المعنوي عند دخول عوامل ناسخة على الجملة الاسمية، فتستبدل به وتؤدي وظيفته بعامل لفظي يغير إعراب المبتدأ والخبر. وتُعرف هذه العوامل بـ"النواسخ"، وتنقسم إلى قسمين رئيسيين: الأفعال الناسخة والحروف الناسخة.

أما الأفعال الناسخة فتشمل "كان وأخواتها" التي تدخل على المبتدأ والخبر فترفع الأول وتنصب الثاني، وأفعال المقاربة مثل "كاد" و"أوشك" و"عسى" التي تدل على قرب وقوع الحدث، بالإضافة إلى "ظن وأخواتها" التي تحول الجملة الاسمية إلى مفعولين.

وأما الحروف الناسخة فتضم "إنَّ وأخواتها" المعروفة بالحروف المشبهة بالفعل، و"لا النافية للجنس" التي تعمل عمل "إنَّ" وفق شروط معينة، وكذلك "ما" و"لا" الشبهتان بـ"ليس" وما شابهها.

لكل من هذه الأفعال والحروف عملها الخاص، وحالاتها، وشروطها، والتي سيتم تفصيلها لاحقاً. وسنعرضها بالتفصيل فيما يلي:

1- النسخ في اللغة والاصطلاح:

1.1- النسخ لغة:

تفيد كلمة نَسَخَ في المعجم اللغوي العربي معنى الإبطال والنقل والإزالة؛ أي: تبديل شيء بشيء آخر، وفي ذلك يقول ابن فارس: "نسخ: النون والسين والخاء أصلٌ واحد، إلا أنه مختلفٌ في قِيَّاسِ قال قوم: قياسه رَفَعُ شيء وإثباتٌ غيره مكانه. وقال آخرون: قياسُه تحويلُ شيءٍ إلى شيءٍ. قالوا النسخ: نسخ الكتاب، والنَّسخ: أمرٌ كان يُعْمَلُ به من قبل ثم يُنسخ بحادثٍ غيره؛ كالأية ينزل فيها أمرٌ ثم تُنسخ بأيةٍ أخرى"¹.

أما صاحب معجم المفردات في غريب القرآن، فقد أورد معنى نَسَخَ بقوله: "النَّسُخُ إزالة شيء بشيء يتَعَقَّبُهُ كَنَسَخَ الشَّمْسُ الظِّلَّ، والظِّلُّ الشَّمْسَ، والشَّيْبُ الشَّبَابَ، فتارة يُفْهَمُ منه الإزالة، وتارة يُفْهَمُ منه الإثبات، وتارة يُفْهَمُ منه الأَمْرانِ"². ويعني ذلك أن مصطلح «النسخ» في اللغة العربية لا يقتصر على معنى واحد، بل يتضمن معانٍ متعددة؛ منها: الإزالة، أو إثبات شيء مكان شيء آخر، أو الجمع بين الإزالة والإثبات معاً، كما يتبين في أمثلة الشمس والظل، والشيب والشباب. فهو يوضح الدلالات المتعددة للكلمة في الاستعمال العربي.

1- ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة: (ن س خ)، مج5، ص424

2- الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تح: محمد سيد كيلاني، دار المعارف، بيروت، لبنان، دط، دت، ص490.

2.1- النسخ في الاصطلاح النحويين:

هو إزالة الشيء وإقامة غيره مقامه، وذلك أن الجملة الاسمية، نحو: «زيدٌ قائمٌ» مكونة من اسمين مرفوعين: الأول: المبتدأ، والثاني: الخبر، فإذا قلنا: كان زيدٌ قائمًا - مثلًا - فإن (زيدٌ) بعد أن كان مبتدأ صار اسمًا ل: كان، وذهبت عنه الصدارة، والابتداء، و(قائمًا) بعد أن كان خبرًا صار خبرًا ل: (كان)، ومنصوبًا بعد أن كان مرفوعًا. وهكذا في غيرها من النواسخ.

2- تعريف كان وأخواتها: وهي أفعال ناقصة وناسخة تدخل على الجملة

الاسمية؛ فترفع الأول، فيسمى اسمها، وتنصب الخبر، ويسمى خبرها .

- لماذا كان الناقصة هي أم الباب؟

لعله من المفيد أن نتحدث عن سبب تسمية كان بالفعل الناقص وتصدره عن بقية أخواتها، حيث جعله النحويون هو أم الباب، وقد علل ابن يعيش سبب تسميت كان وأخواتها بالأفعال الناقصة « لأنّ الفعل الحقيقي يدل على معنى وزمان، نحو قولك: ضَرَبَ، فإنه يدل على ما مضى من الزمان، وعلى معنى الضرب، وكان إنما تدل على ما مضى من الزمان فقط، و«يكون» تدل على ما أنت فيه، أو على ما يأتي من الزمان، فهما تدلان على زمان فقط، فلما نقصت دلالتها كانت ناقصة»¹ أما إطلاق النحويون مصطلح أخوات كان فأنهم يشيرون إلى نظائرها في العمل.

1- ابن يعيش، موفق الدين أبي البقاء، شرح المفصل للزمخشري، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ - 2001م، ج4، ص335.

أما فيما يخص جعل كان أم الباب دون غيرها؛ لأنها اختصت بأحكام انفردت بها عن باقي الأفعال الأخرى، فلا يشاركها أحد من أخواتها، كحذفها مع اسمها بعد إن ولو كثيراً، كذلك تزداد في حشو، وتحذف نونها من مضارعها بشرطه، إذًا لها أحكام تختص بها كان دون أخواتها¹.

هذا وقد حدد أبو البقاء أسباب اختيار (كان) لأن تكون أمًّا للأفعال الناسخة، في خمسة أوجه:
"أحدها سعة أقسامها.

والثاني أنَّ (كان) التامَّة دالة على الكون، وكلُّ شيء داخل تحت الكون.
والثالث أنَّ (كان) دالَّة على مطلق الزمان الماضي، و(يكون) دالَّة على مطلق الزمان المستقبل بخلاف غيرها، فإنَّها تدل على زمان مخصوص، كالصباح والمساء.

والرابع أنَّها أكثر في الكلام، ولهذا حذفوا منها النون إذا كانت ناقصة.
والخامس أنَّ بقيَّة أخواتها تصلح أن تقع أخباراً لها"².

2- شروط عمل كان وأخواتها:

وقد جمع ابن مالك شروط عمل كان وأخواتها بقوله:

تَرْفَعُ كَانُ الْمُبْتَدَأَ اسْمًا، وَالْخَبْرُ
تَنْصِبُهُ، كَكَانَ سَيِّدًا عُمَرُ
كَكَانَ ظَلًّا بَاتَ أَضْحَى أَصْبَحَا
أَمْسَى وَصَارَ لَيْسَ، زَالَ بَرِحَا

1- محمد بن أب القلاوي الشنقيطي، فتح رب البرية في شرح نظم الأجرومية، مكتبة الأسدي، مكة ، السعودية ط1، 2010م، ص 350 .

2- أبو البقاء، عبد الله بن الحسين العبكري، اللباب علل البناء والإعراب، تج: غازي مختاري طليمات، دار الفكر ، دمشق، سوريا، ط1995، 1، مج 1 ص 165.

لِشِبِّهِ نَفِيٍّ، أَوْ لِنَفْيِيٍّ، مُتَّبِعَهُ

فَتَيٍّ وَأَنْفَكٌ وَهَدْيِي الْأَرْبِيعَةَ

كَأَعْطِ مَا دُمْتَ مُصِيبًا دِرْهَمًا¹

وَمِثْلُ كَانَ دَامَ مَسْبُوقًا بِ (مَا)

وهذه الأفعال جمعت باستقراء كلام العرب الفصيح، وهي ثلاثة عشرة فعلا، وهي: كان، وأمسى، وظل، وبات، وأصبح، وأضحى، وليس، وبرح وزال، وانفك، وفتىء، ودام، وهذا المشهور منها وقد زيد عليها.

وكلها ترفع المبتدأ على أنه اسم لها، ويسمى فاعلا مجازاً، وتنصب الخبر - خبر المبتدأ- على أنه خبر لها، ويسمى مفعولاً به مجازاً، فيصح أن يقال: (كان زيدٌ قائماً) زيد: اسم كان، أو فاعل لكان، وقائماً: خبر كان أو مفعول به لكان، لكنه مجاز، تشبيهاً لكان بـ(ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا)، وهذه الأفعال قسمها النحويون إلى ثلاثة مجموعات:

- الأولى: كان، أصبح، أضحى، ظل، أمسى، بات، صار، وتدل كلها على الزمان.

- الثانية: ما زال، ما برح، ما فتىء، ما انفك. وتسبق بنفي أو بشبهه.

- الثالثة: ما دام، ليس².

هذا، وقد ذهب جمهور النحويين على أنها تدل على الفعلية لتصرفها واتصال الضمائر وتاء التأنيث بها، ودلالاتها على معنى الزمان في نفسها.

1- برهان الدين بن محمد بن أبي بكر بن أيوب، إرشاد السالك إلى حلِّ ألفية ابن مالك، تح: محمد بن عوض بن محمد السهلي، أضواء السلف، السعودية دط، 1419هـ، ص194.

2- هذا التقسيم حسب شروط كل زمرة:

فالأولى: ما تعمل بدون شرط، ومنها: ليس.

والثانية: ما تعمل بشرط أن يسبقها نفي، أو شبهه.

والثالثة: ما تعمل بشرط أن يسبقها (ما) المصدرية.

ثانياً معاني المجموعة الأولى لكان وأخواتها: هي أفعال تدخل على الجملة الاسمية فيرفع الأول، ويسمى اسمها وينصب الثاني، ويسمى خبرها، وهي كلها تعمل بلا شرط، وعددها ثمانية أفعال، وهي: كان، صار، أصبح، أضحى، أمسى، بات، ظل.

1- معاني أفعالها: لا تكاد تزيد معاني هذه الأفعال على ثلاثة معان عامة، وهي:

1.1- اتصاف الاسم بالمعنى الذي يدل عليه الخبر في زمن ما: وهذا أحد معاني (كان) دون غيرها، فتقول: كان أخوك ضابطاً. تفيد أن (أخوك) موصوف بكونه ضابطاً، وأن هذا الوصف في زمن معين وهو الماضي، أو الحال، أو الاستقبال، وتقول: كن ضابطاً. أفاد ذلك اتصاف الاسم بأنه مأمور بأن يكون ضابطاً في زمن معين وهو المستقبل.

2.1- الصيرورة: وهو معنى الأفعال: صار، أصبح، أضحى، أمسى، بات.

والصيرورة تعني: التحوُّل من حال إلى حال، تقول: أصبح الصعب سهلاً، وأضحى الصبي شاباً، وأمسى الجندي ضابطاً، وأصبح الكلام همساً. وهذا المعنى أيضاً -وهو الصيرورة- أحد معاني (كان)، تقول: ذبل الزرع فكان هشيمًا، وكبر الغلام فكان شابًا؛ أي: صار هشيمًا، وصار شابًا، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَبَسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴾ [الواقعة: 5-7].¹

3.1- الاستمرار والدوام:

وتفيدة (كان) -أحيانًا- نحو: ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: 1]، ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [النساء: 24]، فليس المعنى أن الله - عز وجل - كان متصقًا بهذه الصفات في الماضي دون غيره، ولكن المعنى أن اتصافه بها دائم

1- ينظر: هذا المعنى في كتاب: ابن مالك الطائي، جمال الدين بن عبد الله، شرح التسهيل، تح: عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2009م، ج 1، ص 327.

ومستمر. وهذا المعنى تفيدته -أيضًا- (ظل)، تقول: ظلت الحضارة العربية قرونًا طويلة قَبَسًا لرواد الفكر.

هذه هي المعاني العامة الثلاثة لأفعال الزمرة الأولى، وهناك معان فرعية يختلف بعضها عن بعض؛ إذ تظهر فيها جذورها التي اشتقت منها؛ فالفعل أصبح -مثلًا- يدل على أن اسمه اتصف بمعنى خبره وقت الصباح، تقول: أصبح الرجل نشيطًا، وأضحى: يدل على ذلك وقت الضحى، تقول: أضحى الزرع ناضرًا، وأمسى يدل ذلك على وقت المساء، تقول: أمسى العامل مُتَعَبًا.

4.1- أفعال ملحقة بـ (صار):

هناك -أيضًا- أفعال أخرى هي في الأصل تامة، ولكنها تُسْتَعْمَلُ بمعنى (صار) لا بمعنى جذورها؛ أي: تُسْتَعْمَلُ ناقصة، وهي عشرة أفعال، هي: رجع، عاد، غدا، أض، قعد، حار، تحول، ارتد، استحال.
الأمثلة:

- رجع: قول النبي I: «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا»؛ أي: لا تصيروا.

عاد: تقول: عاد الصغير كبيرًا، ومنه قول الشاعر:

فَلِلَّهِ مُغْنٍ عَادَ بِالرُّشْدِ أَمْرًا¹

أي: صار.

غدا: نحو قولك: غدا الجو حارًا.

راح: راح الشيخ مُقَدَّرًا بعلمه، وراح الطفل محترمًا بِأَدَبِهِ؛ أي: صار.

أض: نحو قول الشاعر:

1- السيوطي، همع الهوامع، ج 2، ص 68.

رَبَّيْتُهُ حَتَّى إِذَا تَمَعَّدَدَا أَي: صار نهديًا.
وَأَصْنَ نَهْدًا كَالْحُصَانِ أَجْرَدًا¹

قعد: نحو: قعد الرجل مكافحًا بعد كسله، قعدت المرأة مكافحة بعد وفاة زوجها.

حار: نحو قول الشاعر:

وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالشَّهَابِ وَضَوْؤُهُ
يَحُورُ رَمَادًا بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعٌ²
تحول: تحول القطن نسيجًا.

ارتد: نحو قوله الله تعالى: ﴿ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا ﴾ [يوسف: 96]؛
أي: فصار بصيرًا، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ
بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ ﴾ [البقرة: 109].

استحال: ومنه قول النبي (I): «فاستحالت غربًا».

ومثله قول الشاعر:

إِنَّ الْعَدَاوَةَ تَسْتَحِيلُ مَوَدَّةً
بِتَدَارِكِ الْهَفَوَاتِ بِالْحَسَنَاتِ³

2- استعمال كان وأخواتها أفعالاً تامة:

وكما تستعمل «كان وأخواتها» أفعالاً ناقصة، تستعمل –أيضاً– تامة، وهذا يرجع إلى الدلالة الذاتية التي تكون لها في التركيب، فإن عاد إليها معنى جذرها

1- المصدر السابق، الصفحة ج 2، ص 68.

2- المصدر نفسه، ج 2، ص 68.

3- المصدر نفسه، ج 2، ص 69.

كانت تامة، كأن يدل الفعل (كان) على حصول شيء أو وقوعه كما في الأثر: «ما شاء الله كان».

- فكان: تأتي تامة إذا كانت بمعنى (ثبت) أو وجد نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾ [البقرة: 280]، أي: وإن وجد، أو حضر، ونحو قولك: كان الله ولا شيء سواه.

ومنه قول الشاعر:

إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ فَأَدْفِنُونِي فَإِنَّ الشَّيْخَ يَهْدِمُهُ الشِّتَاءُ
إعراب: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾

وإن	الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب إن: شرطية حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
كان	فعل ماض، مبني على الفتح، وهي تامة.
ذو	فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة، وهو مضاف.
عسرة	مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

- أصبح، أضحى، أمسى: وهذه الكلمات تكون تامة إذا أفادت الدخول في الصباح والضحى والمساء. قال تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم: 17].

ومنه قول الشاعر:

وَمِنْ فَعَلَاتِي أَنْتِي حَسَنُ الْقِرَى إِذَا اللَّيْلَةُ الشَّهْبَاءُ أَضْحَى جَلِيدُهَا¹

1- السيوطي، همع الهوامع، ج 2، ص 83، وينظر: ابن مالك، شرح التسهيل، ج 1، ص 324.

والشاهد قوله: (أضحى) حيث جاء فعلاً تاماً وفاعله: جليدها.

- صار: وتكون تامة إذا دل الفعل على الوصول إلى الشيء أو المآل إليه، كما

في قوله تعالى: ﴿إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ [الشورى: 53].

إعراب: ﴿إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾:

إلى الله	إلى: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
الله: لفظ الجلالة اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره.	
تصير	فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.
الأمر	فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.

وإلى ما سبق يشير ابن مالك:

وَمَنْعُ سَبْقِ خَبَرٍ لَيْسَ اصْطَفِي وَذُو تَمَامٍ مَا بَرَفِعَ يَكْتَفِي¹

3- خصائص كان وأخواتها الصرفية:

وأفعال هذه المجموعة تستعمل ماضية، ومضارعة، وأمرًا. يَقِلُّ ذلك في بعضها، ويكثر في بعضها الآخر؛ فالفعل (كان) أكثرها استخدامًا في ذلك كله.

فيأتي مضارعًا، نحو قوله تعالى: ﴿أَنْتَى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ﴾ [الأنعام: 101].

يكون	فعل مضارع ناقص ناسخ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
له	اللام حرف جر مبني على الفتح، والهاء ضمير مبني على الضم في محل جر، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر مقدم.

1- يشير ابن مالك بقوله: (وذو تمام....) إلى أن هذه الأفعال تستعمل تامة، وذلك إذا اكتفت بمرفوعها.

ولد	اسم (يكون) مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.
-----	---

ويأتي أمرًا، نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾ [الإسراء: 50].

قل	فعل أمر مبني على السكون. والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت.
كونوا	فعل أمر ناقص مبني على حذف النون، وواو الجماعة: ضمير متصل مبني على السكون، في محل رفع اسم «كن».
حجارة	خبر (كان) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وجملة «كونوا» مقول القول في محل نصب مفعول به.

ويأتي منها المصدر، أو اسم الفاعل، ومما أوردته النحاة -في ذلك- قول

الشاعر:

وَمَا كُلُّ مَنْ يُبْدِي الْبَشَاشَةَ كَائِنًا أَحَاكَ إِذَا لِمَ تُلْفِهِ لَكَ مُنْجِدًا
فالشاهد في قوله: كائناً أحاك. حيث عمل اسم الفاعل عمل كان.

ومما جاء مضارعاً ناقصاً في الفصح من الكلام الفعل ظل، كما ترى في

قوله تعالى: ﴿قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَنْظِلُ لَهَا عَاقِبِينَ﴾ [الشعراء: 71].

ولم يرد منها المصدر ناقصاً، ولا اسم الفاعل، على أن القياس يجيز لنا أن

نسلك مسلك (كان) في سائر أفعال هذه الزمرة، وإن كان النص الفعلي لم يأت

بذلك، بل أتى، ومنه في (زال) قول الشاعر:

قَصَى اللَّهُ يَا أَسْمَاءُ أَنْ لَسْتُ زَائِلًا أَحْبُكِ حَتَّى يُغْمِضَ الْجَفْنَ مُغْمِضٌ

1.2- خصائص (كان):

وتختص (كان) دون أخواتها بأمر، منها:

أولاً: حذف النون من مضارعها: وتحذف النون من مضارع (كان) بشروط:

- 1- أن تكون بلفظ المضارع لا الماضي.
- 2- أن تكون محذوفة وصلاً لا وقفاً، فلا يجوز أن تقول: لم أك، وتريد لم أكن.

3- ألا يليها ساكن، فإن وليها ساكن كسرت النون، ولا يجوز حذفها، مثل: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [البينة: 1] فهي مضارع، ومجزومة، ولم يُوقَفْ عليها، وليست متصلة بضمير نصب، إلا أنها متصلة بساكن، فمنع حذف النون¹.

4- ألا يتصل بـ (كان) ضمير نصب متصل، فلا يصح أن تقول في لا يـكـنـه: لا يـكـه، ومثال ذلك قول النبي ﷺ لعمر -رضي الله عنه- في ابن صياد: «إن يـكـنـه فلن تسلط عليه، وإلا يـكـنـه فلا خير لك في قتله» فلا يجوز هنا حذف النون؛ لأن الهاء خير كان منصوب، واسمها يعود على ابن صياد، والشرط في حذف النون منها: ألا تلقى ضمير نصب².

وإلى ما سبق يشير ابن مالك بقوله:

وَمِنْ مُضَارِعٍ لـ (كَانَ) مُنْجَزِمٌ تُحْدَفُ نُونٌ وَهُوَ حَذْفٌ مَا التُّزِمُ

ثانياً: جواز زيادة (كان): ترد (كان) في العربية على ثلاثة أقسام:

- 1- ناقصة، فتحتاج إلى مرفوع ومنصوب.

1- وقد استعملت العرب الحذف قبل الساكن كثيراً، نحو قول الشاعر:

لم يك الحق سوى أن هاجه رسم دار قد تعفى بالسرور

ولا ضرورة في هذا البيت؛ إذ لا مكان أن يقال: لم يكن الحق سوى. ذكره ابن مالك في شرح التسهيل، ج1، ص348.

2- ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل، ج1، ص348، وشرح ابن عقيل، ج1، ص299، وهمع الهوامع، ج1، ص122.

2- تامة، فتحتاج إلى مرفوع دون منصوب.

3- زائدة، فلا تحتاج إلى مرفوع، ولا إلى منصوب.

وشروط زيادتها أمران:

الأول: أن تكون بلفظ الماضي، فلا تزداد بلفظ المضارع إلا شذوذاً، مثل:

(أنت تكون ماجد نبيل)

الثاني: أن تكون بين شيئين متلازمين، ليس جازراً ومجروراً، والشيطان

المتلازمان هما اللذان لا يوجد أحدهما بدون الآخر، مثل:

أ- المبتدأ والخبر، نحو قولك: القطار كان قادم.

القطار	مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.
كان	فعل ماض، مبني على الفتح، زائدة.
قادم	خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ب- الفعل وفاعله، مثل: لم يتكلم كان عالم.

لم يتكلم	لم: حرف نفي وجزم، حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب. يتكلم: فعل مضارع مجزوم بـ «لم» وعلامة جزمه السكون.
كان	زائدة.
عالم	فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

ج- الموصول وصلته: نحو: أقبل الذي كان عرفته.

أقبل	فعل ماض مبني على الفتح.
الذي	اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل.

كان	زائدة.
عرفته	فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، وجملة (عرفته) صلة الموصول لا محل له من الإعراب.

د- ما التعجبية وفعل التعجب، مثل: ما كان أطيّب كلامك!

ما كان	نكرة تعجبية، بمعنى: شيء عظيم، اسم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، كان: زائدة.
أطيّب كلامك	فعل ماض، مبني على الفتح (فعل التعجب) والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، كلامك: كلام مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

ومن المتلازمين: الجار والمجرور، إلا أنه ممنوع أن تزداد (كان) بينهما إلا

شذوذاً، مثل: على كان المُسومة العراب. في قول الشاعر:

سَرَاةٌ بِنِي أَبِي بَكْرٍ تَسَامَى
عَلَى كَأَنَّ الْمُسَوِّمَةَ الْعِرَابِ¹

ثالثاً: حذف كان مع اسمها: ويكثر حذف كان مع اسمها بعد إن ولو

الشرطيتين، مثالها بعد (إن): المرء مقتول بما قتل به، إن سيفاً فسيف. فكلمة

(سيفاً) خبر كان المحذوفة، التقدير: إن كان هو سيفاً، أي: المقتول به سيفاً،

فحذفت كان واسمها، ومنه قول الشاعر:

1- ورد هذا البيت في شرح ابن عقيل، ج1، ص291، وشرح الأشموني على الألفية، ج1، ص337، والشاهد فيه: زيادة كان بين الجار والمجرور شذوذاً، والأصل: على المسومة العراب. وينظر أيضاً: ابن يعيش، ج7، ص99، والهمع، ج1، ص120.

قَدْ قِيلَ مَا قِيلَ إِنْ صِدْقًا وَإِنْ كَذِبًا فَمَا اغْتَدَارَكَ مِنْ قَوْلٍ إِذَا قِيلًا¹
أي: إن كان المقول صدقًا، وإن كان المقول كذبًا.

ومثال الحذف بعد (لو) قول النبي ﷺ: «التمس ولو خاتمًا من حديد» أي:
ولو كان هو -أي الملتمس به- خاتمًا من حديد.

قال ابن مالك:

وَيَحْذِفُونَهَا وَيُبْقُونَ الْخَبَرَ
وَبَعْدَ إِنْ وَلَوْ كَثِيرًا ذَا اشْتَمَرِ²

رابعًا: حذف كان وحدها: وقد تحذف كان وحدها، ويبقى عملها في الاسم والخبر، نحو قولهم: أما أنت منطلقًا، انطلقت معك، وهذه الجملة مبنية على كلام سمع من فصحاء العرب، والأصل فيه: لأن كنت منطلقًا انطلقت معك، ومعناه: لكونك منطلقًا انطلقت معك، ثم حذفت اللام الجارة قبل المصدر المؤول، وهذا جائز قياسًا.

وحذفت كان دون اسمها، و عوض عنها ب (ما) الزائدة، فصار الكلام على هذه الصورة: أن ما كنت منطلقًا انطلقت معك، ثم أدغمت النون في الميم كما تقتضي القواعد الصوتية، واستبدل بالضمير المتصل ضمير منفصل حتى يمكن نطقه، فصار الكلام: أما أنت منطلقًا انطلقت معك³.

1- ورد هذا البيت في شرح ابن عقيل، ج 1، ص 294، وشرح الأشموني على الألفية، ج 1، ص 341، وجمع الهوامع، للسيوطي، ج 1، ص 121.

2- يشير ابن مالك -في هذا البيت- إلى مواضع حذف كان مع اسمها، وأن ذلك يكثر بعد (إن) و(لو)، وقد ورد الحذف شاذًا بعد لدن، نحو قول الشاعر،

من لد شولاً
فإلى إتلاهما

والتقدير: من لد إن كانت شولاً، فشولاً: خبر كان. واسمها ضمير يعود على الناقبة. وينظر: شرح ابن عقيل، ج 1، ص 293.

3- ينظر: السيوطي، جمع الهوامع، ج 1، ص 122.

ومنه قول الشاعر:

أَبَا حُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ

ف: «أن» مصدرية، وما زائدة عوض عن كان، وأنت: اسم كان المحذوفة، ذا

نفر: خبرها¹.

قال ابن مالك:

وَبَعْدَ أَنْ تَعْوِيضُ مَا عَنْهَا كَمِثْلِ أَمَّا أَنْتَ بَرًّا

المجموعة الثانية: وأفعال هذه المجموعة، هي: زال، برح، فتى، انفك:

وتدرس هذه الأفعال من النواحي التالية:

أولاً: معاني هذه الأفعال: على الرغم من اختلاف هذه الزمرة في اللفظ

تجدها تتفق في معناها، وهو: أن اسمها يتصف بمعنى خبرها اتصافاً يستمر إلى

زمن ما، أو إلى زمن التكلم³، نقول: ما زال الجو بارداً حتى طلعت الشمس، ما

فتى القطار واقفاً حتى نزل الركاب، ما انفك المطر ساقطاً حتى سالت الطرق.

ثانياً: شروط عملها:

ولا تستعمل هذه الأفعال ناقصة إلا إذا سبقت بنفي أو شبهه:

أولاً: النفي: وهو إما ظاهر، وإما مقدر.

1- ينظر: شرح ابن عقيل، ج 1، ص 296، 297.

2- في البيت إشارة إلى حذف (كان) بعد (أن) المصدرية ويعوض عنها (ما).

3- ومعنى هذه الحروف على الإيجاب، وإن كان في أولها حرف النفي، وذلك أن هذه الأفعال معناها النفي، فزال وبرح وانفك وفتى، كلها معناها خلاف الإثبات، فإذا دخل حرف النفي عاد إلى الإثبات، وخلاف الزوال، فإذا قلت: ما زال زيد قائماً، فهو كلام معناه الإثبات؛ أي: هو قائم، وقيامه استمر فيما مضى من الزمان، فهو كلام معناه الإثبات. ينظر: شرح المفصل، ج 7، ص 106.

فالظاهر قد يكون بـ: (ما)، نحو: ما زالت النجوم ساطعة حتى أشرق الصباح.

- أو بـ: (لا)، نحو: قوله بـ: «لا تزال أمتي بخير ما عجلوا الفطر وأخروا السحور».

- أو بـ: (لن)، كقول الله تعالى: ﴿ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى ﴾ [طه: 91].

- أو بـ: (لم): لم تزل السماء تمطر حتى انقشع السحاب.

- أو بـ: (لما)، نحو: دخل أخي الحجرة ولما يزل نائمًا حتى الصباح.

والمقدر، هو ما تحذف كلمة النفي من العبارة لفظًا وتبقى معنى، لا سيما بعد القسم، نحو قول الله تعالى: ﴿ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذَكُرُ يُوسُفَ ﴾ [يوسف: 85]؛ أي: لا تفتأ، وهذا هو حديث النفي.

ثانيًا: شبه النفي: وهو أن تسبق الحروف بدعاء، أو نهي:

فالدعاء، مثال:

أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مَيِّ عَلَى الْبِلَى وَلَا زَالَ مُنْهَلًا بِجِرْعَائِكَ الْقَطْرُ¹

والشاهد في قوله: (لا زال)؛ حيث أجرى (لا زال) مجرى (كان) في رفعها

الاسم ونصبها الخبر لتقدم (لا) الدعائية عليها، والدعاء شبه النفي.

لا زال	لا: حرف دعاء، مبني على السكون لا محل له من الإعراب. زال: فعل ماض ناقص مبني على الفتح.
منهلاً	خبر لا زال مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

1- ورد هذا البيت في، شرح ابن عقيل، ج 1، ص 266.

بجرعائك	جار ومجرور متعلق بقوله (منهلاً)، وجرعاء: اسم مجرور وعلامة الجر الكسرة الظاهرة، وهو مضاف، وضمير المخاطبة ضمير متصل، مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.
القطر	اسم لا زال مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

والنهي، كما في قول الشاعر:

صَاحِ شَمْرٌ وَلَا تَزَلْ ذَاكِرَ الْمَوْتِ فَنَسِيَانُهُ ضَلَالٌ مُبِينٌ¹

فقد عملت (تزل) عمل (كان) لكونها مسبوقه بحرف النهي، والنهي شبيهه بالنفي.

لا تزل	لا: ناهية، حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، تزل: فعل مضارع ناقص مجزوم، وعلامة جزمه السكون، واسمه ضمير مستتر تقديره «أنت».
ذاكر	خبر (تزل) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.
الموت	مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

أمثلة أخرى:

- ✓ تقول في الدعاء: لا زال خيرك وافراً، ولا برح مالك كثيراً، ولا فتى عمرك طويلاً.
- ✓ وتقول في النهي: لا تبرح مكباً على العمل، ولا تزل متقدماً على أقرانك.

1- المرجع نفسه، ج 1، ص 265.

ثالثًا: خصائصها الصرفية:

تتصرف هذه الأفعال تصرفًا ناقصًا أقل من تصرف الزمرة الأولى، فلا يأتي منها فعل الأمر بسبب لزوم النفي لها، بل يأتي منها الماضي، والمضارع، تقول:

- ما زال النيلُ جاريًا. ولم تزل الزراعةُ قائمةً.

- ما برح النهارُ طالعًا. ولم يبرح العمالُ منتظرين.

- وما فتى القطارُ يجري. ولم تفتأ المسافةُ بعيدةً.

- وما انفك القمرُ طالعًا. ولم تنفك الشمسُ ساطعةً.

رابعها- استعمالها تامة:

وتكون هذه الأفعال تامة إذا اكتفت بمرفوعها وعبرت عن معاني جذورها، كأن يفيد الفعل (زال) معنى الزوال، مثل: زالت الشمس، وفي هذه الحالة يكون مضارعه (يزول) لا (يزال)، أو أن يعبر الفعل (برح) عن معنى الترك والمغادرة، تقول: لا أريد أن أبرح هذا المكان، وكما في قوله تعالى: ﴿ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي ﴾ [يوسف: 80]، أي: لن أفارق الأرض، أو أن يعبر الفعل (انفك) عن الانفصال أو الانحلال، تقول: انفك العظم، أي: انفصل عن موضعه، ونقول: ما انفكت عقدة فلان، أي: لم تنحل.

أما الفعل (فتى) فلا يستعمل إلا ناقصًا.

ولإعراب نحو: انفك العظم. نقول:

انفكَّ	فعل ماض مبني على الفتح.
العظم	فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

المجموعة الثالثة: معاني أفعال هذه المجموعة، هي: ما دام، ليس:

أولاً: معاني الفعلين:

أ- دام: وتدل على أن اسمها يتصف بمعنى خبرها مدة محدودة، مثل: تنفك الرياضة ما دمت فتى أو شابًا، ويحسن أن تلم بلغة ثانية ما دمت قادرًا. وليس بين معناه ناقصًا ومعناه تامًا كبيرُ فرقٍ، ومن أجل ذلك اختلف النحاة والمعرّبون في توجيه بعض النصوص القرآنية، فهو ناقص عند بعضهم، نحو قول الله تعالى: ﴿لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ [آل عمران: 75]، وأجاز آخرون أن يكون تامًا، وكذلك اختلفوا في قول الله عز وجل: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم: 31]، على أن يتعين كونه تامًا حين يتضمن معنى البقاء، كما في الآية: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [هود: 107] أي: ما بقيت السماوات والأرض.

ب- ليس: وتنفي أن يكون اسمها متصفاً بمعنى خبرها في الزمن الحاضر، كما في قوله تعالى: ﴿فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ﴾ [الحاقة: 35].
ثانيًا: لزوم (ما) قبل دام: ولا يكون الفعل (دام) ناقصًا إلا إذا سبقه (ما) المصدرية الزمانية، ومعناها ثبوت واستمرار المعنى الذي قبلها مدة ثبوت المعنى الذي بعدها؛ أي: مدة ثبوت خبرها لاسمها. وتسمى في معظم كتب النحو مصدرية ظرفية¹، وهذا يعني أنه لا بد من تأويله بمصدر ذي موقع إعرابي، وإليك مثالاً معرّبًا، وهو: سنبقى في المصيف ما دامَ الجوّ حارًّا.

ما	مصدرية زمانية منية على السكون لا محل لها من الإعراب
دامَ	فعل ماض مبني على الفتح.

1- ينظر: السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص111.

الجُؤ	اسم ما دام مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.
حازًا	خبر ما دام منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والمصدر المؤول في محل نصب نائب عن ظرف الزمان يتعلق بالفعل نبقى.

ثالثًا: الخصائص الصرفية:

ويختلف هذان الفعلان عن الأفعال الناقصة التي مرت في أنهما فعلان جامدان على صورة الماضي، وعلى الرغم من أن «ليس» لا تكاد تدل على زمن مضى بل على الحاضر، أو المستقبل، جعلها النحاة في زمرة الأفعال الماضية؛ لأن لها صورتها الشكلية، وخصائصها الصرفية؛ إذ تلحق بها تاء التأنيث (ليست) وتاء الفاعل (لستُ، لستَ، لستِ)، وتبنى على الفتح¹.

1- محمد خير، النحو الميسر، ج1، ص244 - 285 بتصرف.

تطبيقات

السؤال الأول: أعرب ما تحته خط في الجمل الآتية:

1- قال تعالى: ﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَمِيدِينَ﴾
[الأنبياء:15].

2- قال الله تعالى: ﴿فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ [آل عمران:103].

3- قال الله تعالى: ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا﴾
[الكهف:42].

4- قال الله تعالى: ﴿ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [الزخرف:17].

5- قال الشاعر:

ألم ألك جاركُم ويكُون بيَني وبينكُم المودّة والإخاء

السؤال الثاني: عين نوع خبر كان وأخواتها، ثم أعربه في الشواهد التالية:

1- قال الله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ [البقرة:33].

2- قال الله تعالى: ﴿وَيَكُونَنَّ لِلَّهِ﴾ [البقرة:193].

3- قال الله تعالى: ﴿لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا﴾ [آل عمران:156].

4- قال الله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ [النحل:120].

5- قال الله تعالى: ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ﴾ [النساء:135].

6- قال الله تعالى: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾
[المائدة:31].

7- قال الله: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ اسْتَطَاعُوا﴾
[البقرة:217].

8- ليس التواضع ضعفا.

9- أمسى الرجل مرضه مُستمرّاً .

السؤال الثالث: ما نوع اسم كان وأخواتها؟ ثم أعربه في الشواهد التالية:

1- قال الله تعالى: ﴿ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴾ [الإسراء:03].

2- قال الله تعالى: ﴿ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذُكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴾ [يوسف:85].

3- قال الله تعالى: ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ [هود:118].

4- قال الله تعالى: ﴿ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ ﴾ [النساء:176].

5- قال الله تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴾ [المائدة:68].

6- قال الله تعالى: ﴿ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ ﴾ [النساء:11].

إلحاق النواسخ بالجملة الاسمية: إنَّ وأخواتها

التمهيد:

بعد أن انتهينا من درس (كان وأخواتها)، التي تدخل على الجملة الاسمية، ننتقل إلى نوع آخر من النواسخ، وهي الحروف المتمثلة في (إنَّ وأخواتها)، وهي أيضًا تدخل على المبتدأ والخبر ك(كان وأخواتها)، وتلازم الجملة الاسمية، إلا أنها أحرف وليست أفعالاً؛ لذلك أطلق عليها النحويون "الأحرف المشبهة بالفعل"، لوجود شبه بينها وبين الفعل. ويمكن إجمال أوجه الشبه في خمسة أمور على سبيل المثال لا الحصر:

أولاً: تضمينها معنى الفعل، أي أن لكل حرف منها دلالة كالفعل؛ ف"إنَّ" تفيد التوكيد، و"أنَّ" تفيد التحقيق، و"لكنَّ" تفيد الاستدراك، و"كأنَّ" تفيد التشبيه، و"ليت" تفيد التمني، و"لعل" تفيد الترجي.

ثانياً: بناؤها على الفتح كالفعل الماضي.

ثالثاً: قبولها نون الوقاية والكاف كالفعل الماضي، كما في "ضربني"، والفعل المضارع، كما في "يضربوني"، فنقول: "إنني"، "كأنني"، "لعلني"، "لكنني"، وكذلك دخول الكاف على الفعل، مثل: "سَرَّكَ"، "مدحك"، "أخبرك"، فنقول: "إنك"، "كأنك"، "لكنك"، "ليتك"، "لعلك".

رابعاً: عملها في الجملة من حيث الرفع والنصب كالفعل.

خامساً: كونها تتكون من ثلاثة أحرف فأكثر كالفعل. وقد سماها سيبويه "الحروف الخمسة"، وهي من حروف المعاني العاملة.¹

1- عمل إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا:

تدخل إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا على (المبتدأ والخبر)، فتنصبُ الأَوَّلَ، ويُسَمَّى (إِسْمَهَا)، وترفعُ الآخرَ، ويُسَمَّى (خَبَرَهَا). نحو: (إِنَّ اللَّهَ رَحِيمٌ)، و(كَأَنَّ الْعِلْمَ نُورٌ). وهي ستة أحرف: (إِنَّ)، و(أَنَّ)، و(كَأَنَّ)، و(لَكِنَّ)، و(لَيْتَ)، و(لَعَلَّ)، وكلها أحرف ناسخة للجملة الاسمية.

واختلفت البصريون والكوفيون في عمل (إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا)؛ فذهب البصريون إلى أنها تعمل في الجزأين، مثل: إن محمداً ناجحٌ. أما الكوفيون فذهبوا إلى أنها لا تعمل إلا في المبتدأ، أما الخبر فهو مرفوع قبل دخولها، الراجح رأي البصريين.

يقول ابن مالك:

لِإِنَّ أَنْ لَيْتَ لَكِنَّ لَعَلَّ كَأَنَّ عَكْسُ مَا لِكَانٍ مِنْ عَمَلٍ
كَيْنَ زَيْدًا عَالِمٌ بِأَنِّي كُفُّوا وَلَكِنَّ إِبْنَهُ ذُو ضِعْفِ

2- أحكام تخفيف النون المشددة:

قد تُخَفَّفُ النُّونُ المُشَدَّدَةُ في (إِنَّ) وَأَخَوَاتِهَا، وَيَتَرْتَّبُ عَلَى ذَلِكَ بَعْضُ الْأَحْكَامِ، وَيُشْتَرَطُ لِلتَّخْفِيفِ عِدَّةٌ شُرُوطٍ، وَبَيَانُ ذَلِكَ عَلَى النَّحْوِ الْآتِي:

1- ينظر: ابن الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد، أسرار العربية، تج: محمّد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، سوريا، دط، دت، ص 148.

الكلمة	أعرابها
إِنَّ	حرفٌ ناسخٌ مَبْنِيٌّ على السُّكُونِ لا مَحَلَّ له مِنَ الإِعْرَابِ.
جَرِيْرًا	اسمٌ (إِنَّ) منصوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ.
لشاعِرٌ	اللامُ المَزْحَلَقَةُ لا مَحَلَّ لها مِنَ الإِعْرَابِ، شاعِرٌ: حَبْرٌ (إِنَّ) مَرْفوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، أُمُوِيٌّ: نعتٌ مَرْفوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.
أُمُوِيٌّ	صفة مرفوعة، وَعَلَامَةٌ رَفَعِهَا الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ في آخرها

قد تُخَفَّفُ نونُ (إِنَّ)، وحينئذٍ يجوزُ إهمالها وإعمالها، تقولُ: إِنَّ جَرِيْرًا لشاعِرٌ أُمُوِيٌّ

وفي الإهمالِ تقولُ: إِنَّ جَرِيْرًا لشاعِرٌ أُمُوِيٌّ.

الكلمة	أعرابها
إِنَّ	إِنَّ: حرفٌ توكيدٌ مَبْنِيٌّ على السُّكُونِ لا مَحَلَّ له مِنَ الإِعْرَابِ.
جَرِيْرٌ	مُبْتَدَأٌ مَرْفوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ
لشاعِرٌ	اللامُ المَزْحَلَقَةُ لا مَحَلَّ لها مِنَ الإِعْرَابِ، شاعِرٌ: حَبْرٌ مَرْفوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.
أُمُوِيٌّ	صفة مرفوعة، وَعَلَامَةٌ رَفَعِهَا الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ في آخرها

ومن الإعمالِ قولُه تعالى: ﴿وَإِنَّ كَلًّا لَّمَّا لِيُوقِيَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ﴾ [هود: 111]؛ حيث قرأها نافعٌ وابنُ كثيرٍ وشُعْبَةُ بِتَخْفِيفِ النُّونِ (إِنَّ) وَنَصْبِ (كَلًّا).

لَكِنَّ إِهْمَالَهَا أَكْثَرُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [يس: 32]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الزخرف: 35]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلِمَهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: 4]¹

1.2- أحكام تخفيف أن المفتوحة الهمزة:

- إذا خففت (أَنَّ) المفتوحة الهمزة إلى (أَنْ) تكون مهملة غير عاملة على رأي الكوفيين، وتأتي بعدها جملة اسمية أو جملة فعلية وذلك مثل قولك: (علمتُ أَنْ زيدٌ مُسَافِرٌ)، فـ (أَنْ) مفتوحة الهمزة لأنها وقعت موقع الاسم المنصوب المفعول به وشغلت محله، وقد خففت وأهمل عملها، و(محمد) مبتدأ و(مسافر) خبر للمبتدأ مرفوع.

ومثال دخولها على جملة اسمية في قوله تعالى: ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: 09]، ومثال دخولها على جملة فعلية كقوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ [النجم: 39] ونحو: وثقت أن ليس للكرامة مكان في نفوس الأدياء. ومثله قول جرير:

رَعَمَ الْفَرَزْدَقُ أَنْ سَيَقْتُلُ مَرْبَعًا ... أَبْشِرْ بِطُولِ سَلَامَةٍ يَا مَرْبَعُ

2.2- تخفيف (كَأَنَّ): يجوز تخفيف نونها المشددة بحذف النون الثانية

المفتوحة وإبقاء النون الأولى الساكنة، وإذا خففت (كَأَنَّ) فتكون مهملة العمل

1 - ينظر: ابن الناظم أبي عبد الله بدر الدين، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تج: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000م، ص128.

على رأي الكوفيين وتدخل على الجملة الاسمية أو الجملة الفعلية نحو: (كَأَنَّ زَيْدٌ أَخُوكَ) فـ (كَأَنَّ) مخففة من الثقيلة وأتت بعدها جملة اسمية (زَيْدٌ أَخُوكَ) مؤلفة من المبتدأ (زَيْدٌ) والخبر (أَخُوكَ)، ونحو قولنا: سعاد متكبرة كأن أبوها أمي.

- يكون الخبر جملة فعلية نحو قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ﴾ [يونس:12] وقد اجتمعت المشددة والمخففة في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَسَّرَهُ بَعْدَآبِ أَلَيْمٍ﴾ [لقمان:07] [3.2- تخفيف (لكنَّ): يجوز تخفيفها بحذف نونها المشددة (فتحذف الثانية المفتوحة وتبقى الأولى ساكنة)، فتصبح ((لكنَّ)). وإذا خففت (لكنَّ) فيجب أن تكون مهملة أي يبطل عملها ولا تدخل إلا على (جملة فعلية أو جملة اسمية) ويبقى معناها الذي يدل على الاستدراك. نحو: (جاء يوسفٌ ولكن خليلٌ لم يجيء) فدخلت على جملة اسمية، ومثال دخولها على جملة فعلية: (سافرَ سعيدٌ وعائلته ولكن بقي أخوه).

ومن أمثلة (لكنَّ) المخففة قول الشاعر أحمد شوقي:

وَمَا نَيْلُ الْمَطَالِبِ بِالتَّمْنِي وَلكِنْ تُؤْخِذُ الدُّنْيَا غَلَابًا.

4.2- تخفيف (لعلَّ): لا يجوز تخفيف لام (لعلَّ) المشددة .

5.2- حكم تخفيف (ليتَ): لا يمكن تخفيف (ليت) لأنها التاء فيها في الأصل

مخففة غير مشددة.

2.1 أحوال الاسم المعطوف على اسم إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا:

أولاً: إذا كان الحرف (إِنَّ، أَنْ، لَكِنَّ)، فله أحوال:

. أن يأتي بعد الاسم والخبر، مثل: إِنَّ مُحَمَّدًا قَائِمٌ وَزَيْدٌ، وَعَلِمْتُ أَنَّ

مُحَمَّدًا قَائِمٌ وَزَيْدٌ، وَلَكِنَّ مُحَمَّدًا قَائِمٌ وَزَيْدٌ. في هذه الحالة، يجوز الرفع والنصب، فتقول: إِنَّ مُحَمَّدًا قَائِمٌ وَزَيْدًا أَوْ زَيْدٌ.

. أن يأتي الاسم المعطوف بعد اسم إِنَّ أَوْ أَنْ أَوْ لَكِنَّ، مثل: إِنَّ مُحَمَّدًا

وَزَيْدًا ذَاهِبَانِ. في هذه الحالة، يجب النصب، وأجاز بعضهم الرفع وهو ضعيف.

ثانياً: إذا كان الحرف (كَأَنَّ، لَيْتَ، لَعَلَّ):

فلا يجوز إلا النصب، سواء أتى الاسم المعطوف بعد الاسم والخبر، مثل: لَيْتَ

مُحَمَّدًا ذَاهِبٌ وَزَيْدًا، أَوْ جَاءَ بَعْدَ الْأَسْمِ مَبَاشَرَةً، مثل: لَيْتَ مُحَمَّدًا وَخَالِدًا ذَاهِبَانِ. وأجاز الفراء الرفع مع هذه الأحرف الثلاثة.

يقول ابن مالك:

وَجَائِزٌ رَفَعُكَ مَعْطُوفًا عَلَى مَنْصُوبٍ إِنَّ بَعْدَ أَنْ تَسْتَكْمَلًا

وَأَلْحَقْتَ بِإِنَّ لَكِنَّ وَأَنْ مِنْ دُونِ لَيْتَ وَلَعَلَّ وَكَأَنَّ

3- معاني الأحرف المشبهة بالفعل:

1.3- معنى (إِنَّ وَأَنَّ):

وتأتیان بمعانٍ عدَّةٍ، أشهرُها التَّوكِيدُ، أي: تَأْكِيدِ إِسْنَادِ خَبَرِهَا إِلَى اسْمِهَا،

نَحْوُ: إِنَّ زَيْدًا كَرِيمٌ. أي: توكيد النسبة بين المسند إليه والمسند (المبتدأ، والخبر)،

فمثلاً لو قُلْتَ: (زَيْدٌ قَائِمٌ)، فالنسبة تحتمل الصِّدْقَ وغيره، فَإِذَا أَرَدْتَ توكيد

النسبة قُلْتَ: (إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ)، وهذا القول أوجز من تكرار الجملة، فقولك: (إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ) أوجز، من قولك: (زَيْدٌ قَائِمٌ)، (زَيْدٌ قَائِمٌ) عند التوكيد.

2.3- معنى (كَأَنَّ):

لها معيان: الأول بمعنى التَّشْبِيهِ المُؤَكَّدُ؛ لِأَنَّهَا مركبة من (أَنَّ) التَّوَكِيدِيَّةَ، وكاف التَّشْبِيهِ، فَإِذَا قُلْتَ: (كَأَنَّ العِلْمَ نُورٌ)، فالأصل (إِنَّ العِلْمَ كَالنُّورِ)، ثم إِنَّهُمْ لما أرادوا الاهتمام بالتَّشْبِيهِ الذي عقدوا عليه الجملة، فقدموا الكاف وفتحوا همزة (إِنَّ) مكان الكاف التي هي حرفُ جرٍّ، قد صارت وإيَّاهَا حرفاً واحداً يُرَادُ به التَّشْبِيهِ المُؤَكَّدُ¹ والثاني بمعنى الظنِّ، ويتحقق إذا كان الخبر غير جامد، بأن يكون وصفاً، كأن تقول: (كَأَنَّ زَيْدًا قَائِمٌ)، و(كَأَنَّ زَيْدًا كَاتِبٌ)، إذا لم تكن متأكداً من كونه قَائِمًا، أو كَاتِبًا².

3.3- معنى (لَكِنَّ):

يفيد الاستدراك والتوكيد؛ فالاستدراك هو تعقيبُ الكلامِ بنفي ما يُتَوَهَّمُ ثُبُوتُهُ أو بإثبات ما يُتَوَهَّمُ نَفْيُهُ، نحو قولك: (زَيْدٌ قَوِيٌّ)؛ فقد يتوهم السَّماعُ ثُبُوتَ صِفَةِ الشَّجَاعَةِ أيضاً لزيدٍ، فتقول: لَكِنَّه جبانٌ؛ لتنفي ما يُتَوَهَّمُ ثُبُوتُهُ وإذا قُلْتَ: «خَالِدٌ فَقِيرٌ» فقد يتوهم السَّماعُ نَفْيَ صِفَةِ الكَرَمِ مثلاً، فتقول: (لَكِنَّه كريمٌ)؛ لإثبات ما يُتَوَهَّمُ نَفْيُهُ، نحو: (زيدٌ شجاعٌ ولكنه بخيلٌ)، وذلك لأن من لوازم الشجاعة الجود، فإذا وصفنا زيدا بالشجاعة، فربما يفهم أنه جوادٌ

1- ينظر: مصطفى الغلايبي، جامع الدروس العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط5، 1424هـ-

2004م، ج2، ص214.

2- المرجع نفسه، ج2، ص214-215.

أيضاً، لذلك استدركنا بقولنا: (لكنه بخيلٌ). والتوكيد، نحو: (لو جاءني خليلٌ لأكرمته، لكنّه لم يجر) يفهم منه أنه لم يجر، وقولك: (لكنه لم يجر) تأكيد لنفي مجيئه¹.

4.3- معنى (ليت):

تفيد التمني؛ وهو طلب ما لا مطمع فيه، أو هو طلب ما لا يمكن وقوعه؛ لاستحالة حدوثه أو لعسر تحقّقه. فالمستحيل نحو قول أبو العتاهية:

أَلَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَأُخِيرَهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ²

أو طلب وما فيه عسر نحو قول الفقير الذي لا يجد مؤونة الحج: «ليتني أحج البيت الحرام أو قول المعسر: ليت لي ألف دينار، وقد تستعمل في الأمر الممكن وذلك قليل، نحو: (ليتك تذهب).

5.3- معنى (لعل):

يدل حرف لعل على أربعة معان هي: الترجي والاشفاق والتعليل والظن؛ فالترجي يكون في الأمر المحبوب، نحو: (لعلّ الله يرحمني) أو قولك: (لعلّ الصديق قادمٌ).

والاشفاق يكون في وقوع المكروه، مثل: لعلّ العدو يقدّم أو (لعلّ المريض هالكٌ)، وهي لا تستعمل إلا في الممكن.

1 - الزمخشري، المفصل في علم العربية، ص 304.

2 - ابن هشام، عبد الله جمال الدين الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، تج: محمد معي الدين عبد الحميد، مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ص201.

وقد تأتي بمعنى (كي) التي تفيد التعليل، نحو قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: 21].

وقد تأتي بمعنى الظن كقولك: (لَعَلِّي أُرْوِّدُكَ الْيَوْمَ)؛ والمعنى (أظنني أُرْوِّدُكَ الْيَوْمَ).

4- شرط إعمال (إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا): نظر النحويون إلى عمل (إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا) من خلال اتصالها «ما» وقسموها إلى قسمين:

- القسم الأول: يشترط إعمال (أَنَّ) أن لا تقترن بها (مَا)، فإذا اقترنت بها (مَا) كَفَّتْهَا عن العمل، والسبب في ذلك أنها في هذه الحالة لم تختص بالأسماء، مثاله: قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: 10]

وقد حُدِدت الحروف التي إذا اقترنت بها (مَا) كَفَّتْهَا عن العمل، في خمسة هي: (إِنَّ، وَأَنَّ، لَكِنَّ، وَكَأَنَّ، وَلَعَلَّ). ومثال دخولها على الأسماء مَكْفُوفَةٌ عن العمل بـ«ما» قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ﴾ [الرعد: 7].

﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ﴾ [الرعد: 7].	
إِنَّمَا	إِنَّ: حرف توكيد ونصب، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب و(ما) كافة، وهي حرف زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب (كافة ومكفوفة).
أَنْتَ	ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.
مُنذِرٌ	خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

أما سبب الإهمال فإنها في هذه الحالة لا تختص بالأسماء، بل قد تدخل على الأفعال أيضًا. مثل قوله تعالى: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾ [الأنفال: 6]، وقوله: ﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾ [العنكبوت: 17]، ومنه قول امرئ القيس:

وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤْتَلٍ وقد يُدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤْتَلُ أَمْثَالِي

وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤْتَلٍ	
لكنما	حرف ناسخ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(ما) كفته عن العمل
أسعى	فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر.
لمجد	اللام حرف جرّ، ومجد: اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة. مؤتل: نعت مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة

- القسم الثاني: إذا اتصلت بها (ما) فإنه يجوز فيها الوجهان (الإعمال والإهمال)، وهو حرف واحد (ليت) وسبب الإعمال أنها تكون مختصة بالجملة الاسمية. وأما سبب الإهمال فإنها تحمل على أخواتها في الإهمال عند دخول (ما).

- الإعمال: مثاله: ليتما زيدًا ناجح، فتكون (ما) زائدة.

- الإهمال: ومثاله: ليتما زيد ناجح، وتكون (ما) هنا كافة، وليت مكفوفة؛

أي: إن عملها بطل فيعرب ما بعدها مبتدأ وخبرًا.

قال ابن مالك:

وَوَصَلُ (مَا) بِذِي الْحُرُوفِ مُبْطَلٌ
إِعْمَالُهَا، وَقَدْ يُبْقَى الْعَمَلُ

5- أحوالُ خَبَرِ (إِنَّ) وَأَخَوَاتِهَا مِنْ حَيْثُ التَّقْدِيمُ وَالتَّأخِيرُ:

الأصلُ في ترتيبِ (إِنَّ) واسمِهَا وَخَبَرِهَا أَنْ يَتَقَدَّمَ النَّاسِخُ، ثُمَّ الاسمُ، فالخَبَرُ؛ أي أن أحرف النواسخ يجب فيها الترتيب، فيؤتى بالاسم أولاً، ثم بالخبر ثانياً، إلا إذا كان الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً، فلا يجوزُ تقديمُ الخَبَرِ أو الاسمِ على الحرفِ النَّاسِخِ؛ فلا يجوزُ أن تقول: زيداً إِنَّ قائمٌ، ولا: قائمٌ إِنَّ زيداً؛ لكن قد يَخْتَلِفُ الترتيبُ بين اسمِهَا وَخَبَرِهَا جوازاً ووجوباً على النحو الآتي:

الأول: وجوب تقديم الخبر: إذا كان شبه جملة، وكان الاسم مشتماً على ضمير يعود على بعض الخبر، مثل: لبت في الدار صاحبها.

الثاني: جواز الأمرين: أي تقديم الخبر وتأخيره، وذلك إذا كان شبه جملة على نحو غير ما تقدم ولم يمنع من التقدم مانع، مثل وقوله تعالى: ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا﴾ [المزمل:12]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً﴾ [النازعات:26]، فالخبر هنا مقدم ويعرب هذا المثال على النحو التالي:

حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.	إِنَّ
جار ومجرور، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر إِنَّ مقدم في محل رفع.	فِي ذَلِكَ
اللام: اللام المرحلة وهي لام الابتداء، ولكنها ليست في بداية الجملة، وعبرة: اسم إن مؤخر منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.	لَعِبْرَةٌ

الحالة الثالثة: وجوب تأخير الخبر، وهو الأصل، فلا يجوز تقديم الخبر إن لم يكن شبه جملة. فلا تقول: إِنَّ قَائِمٌ زَيْدًا
قال ابن مالك:
وَرَأَى ذَا التَّرْتِيبِ إِلَّا فِي الَّذِي كَلَيْتَ فِيهَا أَوْ هُنَا غَيْرُ الْبَنِي

6- مواضع فتح همزة (إن) وكسرها:

لهمزة (إن) ثلاثة أحوال: وجوب الفتح، ووجوب الكسر، وجواز الأمرين.

1.6: وجوب فتح همزة (إن): يجب فتح همزة (إن) بشكل عام حين يمكن أن تؤول هي وما بعدها بمصدر مرفوع أو منصوب أو مجرور كما في المواضع التالية:

أولاً: مواضع الرفع:

- أن تكون أن وما بعدها في موضع الفاعل، مثاله: قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ [العنكبوت: 51].

- أن تكون أن وما بعدها في موضع نائب الفاعل، نحو: عَلِمَ أَنَّكَ مَسْرُورٌ، فالمصدر المؤول من: أَنَّكَ مَسْرُورٌ، في محل رفع نائب فاعل، والتقدير: عَلِمَ سُرُورَكَ، ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾ [الجن: 1].

- أن تكون أن وما بعدها في موضع المبتدأ، نحو: عندي أنك فاضل، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾ [فصلت: 39].

- أن تكون أنَّ وما بعدها في موضع تابع لمرفوع (بالعطف أو بالبدل)،
فالعطف: كأن تعطف على الفاعل: بلغني اجتهادك وأنتك موفق؛ أي: بلغني
اجتهادك وتوفيقك، أو على الخبر، نحو: حسبي اجتهادك وأنتك موفق، فالتقدير:
حسبي اجتهادك وتوفيقك، في كلا المثالين: جاءت أن وما بعدها في تأويل مصدر
مرفوع؛ لأنها وقعت تابعًا لمرفوع.

والبدل، نحو: (يعجبني سعيد أنه مجتهد)، فالمصدر المؤول من: (أنه مجتهد)
في محل رفع بدل من (سعيد) على تقدير: يعجبني سعيد اجتهاده، وهو بدل
اشتمال، ومنه: (يعجبني الشعر أنه موزون)، (بلغني اجتهادك وأنتك موفق).

ثانيًا: مواضع النصب، وتقع في أربعة مواضع:

- أن تكون أنَّ وما بعدها في موضع المفعول به، نحو: (علمت أنك
محسن)، فالمصدر المؤول: أنك محسن في محل نصب مفعول به، على تقدير:
علمت إحسانك، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ﴾ [الأنعام:
81]، فالمصدر المؤول من: (أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ) في محل نصب مفعول به، والتقدير:
ولا تخافون شرككم.

- أن تكون (أن) وما بعدها في موضع خبر لكان أو إحدى أخواتها، على
أن يكون اسمها اسم معنى، نحو: كان ظني أنك تتعاون مع الآخرين، المصدر
المؤول: (أنتك تتعاون) في محل نصب خبر كان على تقدير: (كان ظني تعاونك مع
الآخرين).

- أن تكون أن وما بعدها في موضع تابع للمنصوب، نحو: أحببتك أنك خلق، فالمصدر المؤول من: (أنك خلق) في محل نصب بدل اشتمال من الكاف على تقدير: أحببتك خلقك، ومنه قوله تعالى: ﴿ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [البقرة: 47].

- أن تكون أن وما بعدها في محل نصب على الاستثناء، نحو: (تعجبني أخلاقه إلا أنه كثير النسيان)، فالمصدر المؤول (أنه كثير النسيان) في محل نصب على الاستثناء، والتقدير: تعجبني أخلاقه إلا كثرة نسيانه، لذلك وجب فتح همزة (أن)، ومثله: الكتاب غالي الثمن إلا أنه كثير الفائدة، والعدد كثير إلا أنه لا يكفي، ولما كانت (أن) وما بعدها تؤول بمصدر منصوب بالاستثناء وجب فتح همزة (أن)، ولإعراب المثال: تعجبني أخلاقه إلا أنه كثير النسيان.

ثالثاً: مواضع الجر:

ويجب فتح همزة (أن) كذلك إذا وقعت أن وما بعدها في تأويل مصدر مجرور، وذلك في ثلاثة مواضع:

- أن تقع بعد حرف جر، نحو: فوجئت بأنك نشيط، فالمصدر المؤول (أنك نشيط) في محل جر بحرف الجر الباء، وذلك على تقدير: فوجئت بنشاطك.

- أن تقع (أن) مع اسمها وخبرها في موضع المضاف إليه، نحو: ذهبت قبل أن الشمس طالعة، فالمصدر المؤول من: (أن الشمس طالعة) في محل جر مضاف إليه، على تقدير: ذهبت قبل طلوع الشمس، ولما كانت (أن) وما بعدها تؤول بمصدر مجرور بالإضافة وجب فتح همزتها.

- أن تقع (أَنَّ) واسمها وخبرها في موضع تابع لمجرور بالعطف: عجبت من كرمك وأنت متسامح، فالمصدر المؤول «أنت متسامح» في محل جر معطوف على المجرور: كرمك، على تقدير: عجبت من كرمك وتسامحك.

رابعاً: مواضع كسر همزة (إِنَّ):

ويجب كسر همزة (إِنَّ) في كل موضع لا يصح أن تنسب فيه مع معموليها بمصدر¹ على النحو التالي:

- ابتداء الجملة إما حقيقة بأن لم يتقدم عليها شيء: مثل قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ [القدر: 1]، وإما حكماً مثل أن يتقدم عليها (ألا)، مثل قوله تعالى: ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [يونس: 62]، وقوله تعالى: ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ ﴾ [البقرة: 13]، ومثل أن يتقدم عليها (أما)، مثل: «أما إن الرشوة جريمة»، ومنه قول الشاعر:

يُخْفِي صَنَائِعَهُ وَاللَّهُ يُظْهِرُهَا إِنَّ الْجَمِيلَ إِذَا أَخْفَيْتَهُ ظَهَرَ
وقوله تعالى: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ [الفتح: 1].

- إذا كانت في جواب القسم، مثل: «والله إن الإيمان قوة»، وفي قوله تعالى: ﴿ وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ [العصر: 1- 2]، ونحو قوله تعالى: ﴿ حَمَّ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مَبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴾ [الدخان: 1-3].

1 - حسن عباس، النحو الوافي، ج 1، ص 649.

- إذا وقعت بعد القول، نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ﴾ [مريم: 30]، فإن جرى القول مجرى الظن وجب الفتح، مثل: «أتقول: أن زيدًا قائم» أي: أتظن، ومن ثَمَّ رُوِيَ بالوجهين قول الشاعر: أَتَقُولُ أَنَّكَ بِالْحَيَاةِ مُمْتَعٌ¹.
والشاهد قوله: (أَنْكَ) حيث يجوز فيه الوجهان الفتح على إجراء القول مجرى الظن، والكسر على الحكاية.

- وقوع «إن» بعد فعل من أفعال القلوب علق عن العمل باللام، مثل قول الله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ ﴾ [المنافقون: 1]، وقوله تعالى: ﴿ إِلَّا إِلَهُهُمْ لِيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ ﴾ [الفرقان: 20].
وأنشد سيبويه:

أَلَمْ تَرَ إِنِّي وَابْنِ أَسْوَدَ لَيْلَةً لَنَسْرِي إِلَى نَارَيْنِ يَعْلُو سَنَاهُمَا²
والشاهد فيه قوله: (إِنِّي) حيث كسرت (إِنَّ) لمجيء اللام في الخبر وهو لنسري.
- إذا وقعت في صدر جملة الصلة، مثل قوله تعالى: ﴿ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ ﴾ [القصص: 76] أي: الذي (إِنَّ).

- إذا وقعت في بدء جملة الحال بعد الواو، مثل: (زرته وإني ذو أمل)، ومنه قول الله تعالى: ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ ﴾ [الأنفال: 05]، فإِنَّ وما دخلت عليه في محل نصب حال، فوجب كسر همزتها.

تطبيقات

1 - قيل: قاله الفرزدق، وعجزه: وقد استبحت دم امرئ مستسلم. ينظر: شرح الأشموني، ج 1، ص 411.
2- هو من أبيات الكتاب ولم ينسب لأحد، ينظر: علم الألفية، ج 1، ص 234.

السؤال الأول: حدّد اسمَ وخبرَ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا ثمّ أعربهما في الشواهد التالية:
 - قال الله تعالى: ﴿ إِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهم خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾ [المنافقون: 04].

- قال الله تعالى: ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا ﴾ [البقرة: 102].
- قال الله تعالى: ﴿ أَعَلَّ اللهُ يَحْدُثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴾ [الطلاق: 01].
- قال الله تعالى: ﴿ زُجَاجَةِ الزُّجَاجَةِ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾ [النور: 35].
- قال الله تعالى: ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: 194].
- قال الله تعالى: ﴿ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: 73].

السؤال الثاني:

استخرج إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا من الأمثلة الآتية، وبين معناها في السياق، مع إعراب الجملة التي وردت فيها:

- 1- قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة: 173].
- 2- قال النبي (ﷺ): "إنما الأعمال بالنيات" [رواه البخاري].
- 3- قال زهير بن أبي سلمى:
 وَإِنَّ الْحَقَّ مَقْطَعُهُ ثَلَاثٌ يَمِينٌ أَوْ نَفَارٌ أَوْ جَلَاءٌ
4. قال الله تعالى: ﴿ كَأَنَّهم خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ ﴾ [المنافقون: 4].
5. قال النبي (ﷺ): "كأنك غريبٌ أو عابرٌ سبيل" [رواه البخاري].
6. قال امرؤ القيس:

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا بِأَيْدِهِ وَقَدْ لَاحَ بَرْقٌ فِي الظَّلَامِ النُّوَاسِكِ

7. قال الله تعالى: ﴿لَكِنَّ الرِّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ﴾ [النساء: 162].
8. عن النبي (ﷺ) قال: "ليس الشديدُ بالصُّرعة، إنما الشديدُ الذي يملك نفسه عند الغضب" [رواه مسلم].
9. قال الشاعر (أبو العتاهية):
- لعلَّ الله ينفَعني بشيءٍ به فقدُ النُّطَاقُ لهُ اعتبارُ
10. قال الله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [النساء: 73].

إلحاق النواسخ بالجملة الاسمية: ظنَّ وأخواتها

التمهيد:

ومن الأفعال الناسخة التي تدخلُ على الجُملةِ الاسميَّةِ (ظَنَّ وأخواتها) شأئُها شأنُ (كان) وأخواتها، و(إنَّ) وأخواتها، و(كاد) وأخواتها، لكنَّها تختلفُ عن هُنَّ في أنَّها تنصبُ المبتدأ والخبرَ معاً، وتجعلُهما مفعولَينِها، لا اسمَها وخبرَها كسائرِ النَّواسِخِ. بل فتنصبُ ركني الجملةِ الاسميةِ، وتُصيِّرُهُما مفعولينِ: المبتدأ على أنَّه المفعولُ الأوَّلُ، والخبر على أنَّه المفعولُ الثاني.

1-التعريف ب(ظن وأخواتها):

أفعال الظن وأخواتها هي أفعال قلبية تدخل على الجملة الاسمية المكونة من مبتدأ وخبر، فتنصب المبتدأ ويسمى مفعولاً به أولاً، وتنصب الخبر ويسمى مفعولاً به ثانياً. تفيد هذه الأفعال معاني العلم أو الظن أو الشك أو الرجحان، وذلك بحسب الفعل نفسه. ومن أمثلتها: ظنَّ، حسب، خال، زعم، عدَّ، وجد، علم، ورأى القلبية. وقد سميت أفعالاً قلبية لأنها تعبر عن أعمال القلب والفكر، وأصل تركيبها جملة اسمية تحولت إلى مفعولين منصوبين.

وتجدر الإشارة- في هذا السياق - إلى أنَّ (ظنَّ) التي تنصبُ مفعولينِ هي التي تكون بمعنى (شكَّ وحَسِبَ وزَعَمَ)، أما إذا جات بمعنى (اتَّهَمَ) كقولك: ظننتُ محمداً على المالِ، أي: اتَّهَمْتُهُ، فهذه ليست ناصبةً لمفعولينِ.

هذا، ويشترط في عمل هذه الأفعال حتى تنصب مفعولين أن تدل على معنى اليقين والاعتقاد، أو الشكِّ والرُّجْحانِ، أو التَّصْيِيرِ، فإن كان معناها غير ذلك فإنها تنصب مفعولاً واحداً، وقد تأتي لازمةً.

يقول ابن مالك في ألفيته:

أَنْصِبُ بِفِعْلِ الْقَلْبِ جُزْأَيِ ابْتِدَا	أَعْنِي: رَأَى، خَالَ، عَلِمْتُ، وَجَدَا
ظَنَّ، حَسِبْتُ وَرَعَمْتُ، مَعَ عَدُوِّ	حَجَا، دَرَى، وَجَعَلَ اللَّذْ كَأَعْتَقَدُ
وَهَبْتُ تَعَلَّمْتُ وَالَّتِي كَصَيَّرَا	أَيْضًا يَهَا أَنْصِبُ مُبْتَدَاً وَخَبَرَا

2- أنواع ظن وأخواتها: لقد صنف النحويون الأفعال التي تنصب مفعولين باعتبار دلالاتها وعملها إلى ثلاثة أنواع:

- النوع الأول: أفعال تنصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر، وهي أفعال لا تدخل مع أخوات ظن، مثل: أعطى، منح، كسا إلخ: (كسوتُ الفقيرَ ثوباً).

النوع الثاني: أفعال القلوب وسميت بهذا الاسم؛ لأنها تصدر من القلب على عكس الأفعال الصادرة عن الجوارح وهي أفعال تدل على فعل قلبي، يدور حول العلم والظن والشك. وهي أفعال تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر: وهي (ظن وأخواتها)، وهي قسمان:

1.2- أفعالُ اليقين: وهي أفعالُ تفيدُ حصولَ الخبرِ يقيناً¹.

وهي ستة أفعال: رأى، علم، وجد، درى، تعلّم بمعنى اعلم.

الأول: (رأى)، وتأتي بمعنى (علم واعتقد): كقول خدّاش بن زهير:

رَأَيْتُ اللَّهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ مُحَاوَلَةً، وَأَكْثَرَهُمْ جُنُودًا

الشاهد: (رأى) تدل على اليقين؛ فأخذت مفعولين: أحدهما: (اسم

الجلالة) مفعول به أول، و(أكبر) مفعول به ثاني.

وقد يستعملُ الفعلُ (رأى) بمعنى (ظنّ)، كقوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ

بَعِيدًا﴾ [المعارج:06]؛ أي: يحسبون أن البعث ممتنع، ونحن نعلم أنه واقع لا

محال، وإنما العربُ تستعملُ البعدَ في الانتفاء والقربَ في الحصول².

وقد يأتي الفعلُ (رأى) بمعنى (حلم)؛ وهي الرويا في المنام، التي تفيد

اليقين؛ لأنّها مثلها من حيث الإدراك بالحسن الباطن؛ قال الله تعالى: ﴿إِنِّي أَرَانِي

أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ [يوسف:36]، فالمفعول به الأوّل (ياء المتكلم)، والمفعول به الثاني

جملة (أعصرُ خمرًا). أما إذا كانت الرؤيةً بصريّةً؛ أي: بمعنى (أبصر) و(رأى)

بعينه، فهي تتعدّى إلى مفعول به واحد.

1- عبد الله صالح الفوزان، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، دار المسلم، السعودية، دط، دت، ج1، ص286.

2- ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله، شرح ابن عقيل على الألفية، تح: محمد معي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، مصر، ط20، 1980م، ج2، ص29.

والثاني: (عَلِمَ) بمعنى (اعتقد)؛ كقوله تعالى: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ﴾ [الممتحنة: 10]. أما إذا كانت بمعنى (عَرَفَ) كانت متعدية إلى مفعول به واحد، مثل: (علمتُ الأمر)؛ أي: عرفتُه.

والثالث: (دَرَى) بمعنى (عَلِمَ إِعْتِقَادًا)؛ كقول الشاعر:

دُرَيْتَ الْوَفِيِّ يَا عَمْرُو، فَاعْتَبِطُ فَإِنَّ إِعْتِبَاطًا بِالْوَفَاءِ حَمِيدُ

والكثير المستعمل فيها يتعدى إلى مفعول به واحد بالباء، مثل: (دريتُ به).

والرابع: (تَعَلَّمَ) بمعنى (إِعْلَمَ واعتقد)، نحو: (تَعَلَّمَ اجتهادَكَ طريقَ نَجَاحِكَ).

وإذا كانت أمرًا من تعلم ويتعلم فهي متعدية إلى مفعول به واحد، مثل: (تعلموا العربية وعلومها النَّاس).

والخامس: (وَجَدَ) بمعنى (عَلِمَ واعتقد)، ومصدرها الوجود والوجدان، مثل: وَجَدْتُ الصِّدِّيقَ زِينَةَ الْعُقَلَاءِ. قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ [الأعراف: 102]، فإذا لم تكن بمعنى (العلم الاعتقادي) لم تكن من هذا الباب، وذلك مثل: (وَجَدْتُ الْكِتَابَ وَجُودًا وَوَجِدَانًا)، أي: أَصَبْتُهُ وَظَفَرْتُ بِهِ بعد ضياعه.

والسَّادِس: (أَلْفَى) بمعنى (عَلِمَ واعتقد)، مثل: (أَلْفَيْتُ قَوْلَكَ صَوَابًا)، وإذا كانت بمعنى (أَصَابَ الشَّيْءَ وَظَفَرَ بِهِ) كانت متعدية إلى مفعول به واحد، قال الله تعالى: ﴿أَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ﴾، نحو قولك: (أَلْفَيْتُ الْكِتَابَ).

وَجَدْتُ الْعِلْمَ نُورًا	
إعرابها	الكلمة
فعل ماضٍ، مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل المتحركة، والتاء ضمير متصل، مبني على الضم، في محل رفع فاعل.	وجدتُ
مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.	العلم
مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.	نورًا

2.2- أفعالُ الرُّجْحَانِ وَالظَّنِّ:

وهي تدلُّ ترجيح حصول وقوع الخبر، أو هي "التردد الراجح بين طرفي الإعتقاد غير الجازم"¹.

وهي ثمانية أفعال: (خَالَ، وَظَنَّ، وَحَسِبَ، وَزَعَمَ، وَعَدَّ، وَحَجَّأَ، وَجَعَلَ بمعنى اعتقد)، وَهَبَ بمعنى (ظَنَّ) أو (افترض)².

الأوَّل: (ظَنَّ): وهو الرُّجْحَانُ ووقوع السَّيِّءِ، نحو: (طَنَنْتُ الطَّالِبَ أَسْتَاذًا)، وقد يكون لليقين، كقوله: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: 47] وقوله: ﴿وَوَظَنُّوا أَنَّنَا لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ [التوبة: 118]؛ أي: علموا واعتقدوا.

1- فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2000م، ج2، ص5.

2- ابن عَقِيل، بهاء الدين عبد الله، شرح ابن عَقِيل على الألفية، ج2، ص29.

فإن كانت بمعنى (إتَّهَمَ) فهي متعدية إلى فعول به واحد، مثل: (ظَنَّ الْقَاضِي فلاناً)؛ أي: اتهمه، والظنين والمظنون: المتهم. ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْعَيْبِ بِظَنِينٍ﴾ [التكوير: 24]؛ أي: مُتَّهَم.

والثاني: (خَالَ)، وهي بمعنى (ظَنَّ) التي للرجحان، نحو: (خَلَّتْ حَلَّ المسألة النَّحْوِيَّة سَهلاً).

والثالث: (حَسِبَ)، وهي تفيد الرُّجحان بمعنى (ظَنَّ)؛ كقوله تعالى ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران 169].

والرابع: (زَعَمَ) بمعنى (ظَنَّ ظَنًّا رَاجِحاً)؛ كقول أبي أمية الحنفي:

زَعَمْتَنِي شَيْخاً، وَلَسْتُ بِشَيْخٍ
إِنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يَدُبُّ دَيْبِياً

والغالب في (زَعَمَ) أَنْ تُسْتَعْمَلَ للظن الفاسد، وهو حكاية قول يكون مظنة للكذب، فيقال فيما يُشكَّ فيه، أو فيما يُعتقد كذبه¹.

فإن كانت (زَعَمَ) بمعنى (تَأَمَّرَ ورأساً) أو بمعنى (كفل به) تَعَدَّتْ إلى مفعول به واحد بحرف الجر، تقول: (زَعَمَ على القوم فهو زَعِيمٌ)؛ أي: تَأَمَّر عليهم ورأسهم، و(زعم بفلان وبالمال)؛ أي: كفل به وضمَّنه.

والخامس: (عَدَّ) بمعنى (ظَنَّ)؛ كقولك: أَعَدُّ الكَذِبَ مُسِيئاً إلى صَاحِبِهِ.

والسادس: (حَجَا) بمعنى (ظَنَّ)؛ كقول الشاعر:

1 - ابن هشام الأنصاري، أبو محمد عبد الله جمال الدين، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح: محمد نوري بن محمد بارتجي، دار المغني، الرياض، السعودية، ط1، 2008م، ص112.

قَدْ كُنْتُ أَحْجُوا أَبَا عَمْرٍ أَخًا ثَقَّةٍ حَتَّى أَلَمْتُ بِنَا يَوْمًا مُلِمَاتُ
فإن كانت بمعنى (أحصى) تعدت إلى مفعول به واحد، مثل: (عَدْتُ
الدَّرَاهِمَ)؛ أي: حسبتها وأحصيتها.

فإن كان بمعنى (غلبه في المحاجة)، أو بمعنى (رَدَّ وَمَنَعَ)، أو بمعنى (كَتَمَ
وَحَفَظَ)، أو بمعنى (ساق)، فهي مُتَعَدِّيَّةٌ إلى مفعول به واحد، تقول: (حاجيته
فحجوته)؛ أي: فاطنته فغلبته، و(حجوت فلاناً)؛ أي: منعته ورددته، و(حجوت
السَّر)؛ أي: كتمته وحفظته، و(حَجَبْتُ الرِّيحَ سفينة)؛ أي: ساقتها.

والسَّاعِ: (هَبَّ) - بلفظ الأمر - بمعنى (ظَنَّ) كقول الشاعر:

فَقُلْتُ: أَجْرِنِي أَبَا خَالِدٍ وَإِلَّا فَهَبْنِي أَمْرًا هَالِكًا

فإن كانت أمراً من الهبة، مثل: (هَبَّ الْفُقَرَاءَ مَالًا) لم تكن من أفعال
القلوب، بل هي من (وَهَبَ) التي تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر.

1.3- أفعال التحويل (التصيير):

وهي أفعال تحمل معنى التحويل والتصيير، وهي لا تدخل على المصدر
المؤول، وأشهرها: (صَيَّرَ، وَرَدَّ، وَتَرَكَّ، وَتَخَذَ، وَاتَّخَذَ، وَجَعَلَ)، وهي تنصب
مفعولين أصلهما (مبتدأ وخبر)¹.

فالأوَّلُ: (صَيَّرَ)؛ نحو قولك: (صَيَّرْتُ الْعَدُوَّ صَدِيقًا).

والثَّانِي: (رَدَّ)؛ كقوله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ
إِيمَانِكُمْ كَفَارًا﴾ [البقرة: 109].

1- المرجع السابق، ص 115.

والثالث: (تَرَكَ)؛ كقوله تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجٌ فِي بَعْضٍ﴾ [الكهف: 99].

والرابع: (تَخَذَ)؛ مثل: (تَخَذْتُكَ صَدِيقًا).

والخامس: (اتَّخَذَ)؛ كقوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: 125].

والسادس: (جَعَلَ)؛ كقوله تعالى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ [الفرقان: 23].

2- عمل ظن وأخواتها بين الإلغاء والتعليق:

أصل أن (ظَنَّ) وأخواتها تَنْصِبُ مَفْعُولِينَ، لَكِنْ قَدْ يَطْرَأُ عَلَيْهَا مَا يُلْغِي ذَلِكَ الْعَمَلَ أَوْ يُعَلِّقُهُ وَلَهَا ثَلَاثَةٌ أَحْوَالٍ:
أولاً: الإلغاء:

هو إبطال العمل لفظاً ومحلاً؛ لضعف العامل بتوسطه أو تأخره، كقولك: زَيْدٌ ظَنَنْتُ قَائِمٌ، أَوْ زَيْدٌ قَائِمٌ ظَنَنْتُ؛ ف(زَيْدٌ) في المثالين مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفَعَهُ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، وَقَائِمٌ: خَبَرٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفَعَهُ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، وَظَنَنْتُ: ظَنَّ فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لِاتِّصَالِهِ بِتَاءِ الْفَاعِلِ، وَالتَّاءُ: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفَعِ فَاعِلٍ، وَ(ظَنَّ) مُلْغَاءٌ لِتَوْسُطِهَا بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ فِي الْمَثَالِ الْأَوَّلِ، وَتَأَخَّرَهَا عَنْهُمَا فِي الثَّانِي¹.

ومنه قولُ بن ربيعة المنقري:

أبالأراجيز يا ابن اللؤم تُوعِدُنِي؟! وفي الأراجيز -خَلْتُ- اللؤمُ والخورُ

1 - المرجع السابق، ص 117.

فتوسَّطت (خِلْتُ) بين المُبتدأِ المؤخَّرِ، وهو اللُّؤمُ، وبين الخبرِ، وهو شبه الجملة.

ومنه قولُ الشَّاعِرِ:

هُمَا سَيِّدَانَا - يَزْعُمَانِ - وَإِنَّمَا يَسُودَانِنَا إِنْ أَيْسَرَتْ غَنَمَاهُمَا

الإلغاءُ هنا جائزٌ، فيجوزُ في الأمثلةِ السَّابِقةِ الإعمالُ بالنَّصبِ على المفعوليَّةِ. تقولُ: زيدًا ظننتُ قائمًا، وزيدًا قائمًا ظننتُ، إلَّا أنَّ إعمالِ العَامِلِ أقوى من إلغائه عند توسُّطه، والإلغاءُ أقوى من الإعمالِ في تأخُّرِ العَامِلِ هنا. ومنه قولُ الشَّاعِرِ:

شَجَاكَ أَظُنُّ رُبْعَ الظَّاعِنِينَا ولم تَعَبًا بَعْدَلِ العَاذِلِينَا

وقد رُوي البيتُ برفعِ (رُبْع) ونصبه؛ فمن رَفَعَهُ فعلى الفاعليَّةِ وإلغاءِ (أظُنُّ)، ومن نَصَبَهُ فعلى أنَّه مفعولٌ به أوَّلٌ لـ(أظُنُّ) والملاحظُ أنَّ الإلغاءَ لا يجوزُ إلَّا إذا توسَّطَ العَامِلُ أو تأخَّرَ، أمَّا إذا تقدَّم فلا يجوزُ إلغاؤه، وما ورد من الشَّعْرِ على الإلغاءِ كقولِ كَعْبِ بنِ زُهَيْرٍ:

أرجو وأملُ أن تَدُنُو مَوَدَّتِهَا وما إخالُ لَدِينَا مِنكَ تَنوِيلُ

فعلى تأويلِ أنَّ المفعولَ الأوَّلَ هو ضميرُ الشَّانِ، أي: ما إخاله لدينا منك تنوِيلُ، فحذِفَ المفعولُ الأوَّلُ، والجملةُ بَعْدَهُ في مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ به ثانٍ، أو على أنَّ النَّاسِخَ مُعَلِّقٌ بلامِ الابتداءِ المحذوفةِ، والأصلُ: ما إخالُ لَدِينَا، فَعَلِقَ عن العَمَلِ، ثم حُذِفَت اللامُ وبَقِيَ التعليقُ كما هو. وكذلك قولُ الشَّاعِرِ:

كَذَاكَ أَدْبَتُ حَتَّى صَارَ مِنْ خُلُقِي أَنِّي رَأَيْتُ مَلَكَ الشِّيمَةِ الأَدَبِ.

ثانيًا: التعليقُ :

وهو إبطالُ العَمَلِ لفظًا لا محلًّا؛ لوقوع ما له الصِّدَارَةُ بعد العَامِلِ، أي: (مَنْعُ النَّاسِخِ مِنَ العَمَلِ الظَّاهِرِ فِي لَفْظِ المَفْعُولِينَ مَعًا، أَوْ لَفْظِ أَحَدِهِمَا، دُونَ مَنْعِهِ مِنَ العَمَلِ فِي المَحَلِّ؛ فَهُوَ فِي الظَّاهِرِ لَيْسَ عَامِلًا التَّصَبُّ، وَلِكِنَّهُ فِي التَّقْدِيرِ عَامِلٌ). وَالذِّي يُعَلِّقُ (ظَنَّ) وَأَخَوَاتُهَا أَحَدُ أَشْيَاءَ :

- لَامُ الْإِبْتِدَاءِ: تَقُولُ: دَرَيْتُ لَزِيدٌ مُنْطَلِقٌ.

- دَرَيْتُ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لَا تَتَّصَلُ بِهِ بَتَاءُ الفَاعِلِ، وَالتَّاءُ: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فَاعِلٍ.

- لَزِيدٌ: اللامُ لَامُ الْإِبْتِدَاءِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الفَتْحِ، زِيدٌ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

- مُنْطَلِقٌ: حَبْرٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، وَالمُبْتَدَأُ وَالحَبْرُ سَدًّا مَسَدٌّ مَفْعُولِيٌّ "دَرَى" المَعْلَقِ عَنِ العَمَلِ لَفْظًا لَا مَحَلًّا.

ومنه قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ

خَلَاقٍ﴾ [البقرة: 102]

- لَامُ القَسَمِ:

ومنه قَوْلُ لَبِيدٍ:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي. إِنَّ المَنَايَا لَا تَطِيشُ سِهَامَهَا

فلولا اللامُ لكانت الجملةُ: وَلَقَدْ عَلِمْتُ مَنِيَّتِي آتِيَةً.

- (ما) النافية:

ومنه قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنطِقُونَ﴾ [الأنبياء: 65]؛

- عَلِمْتَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لَا تَصَالِهِ بِتَاءِ الْفَاعِلِ، وَالتَّاءُ: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ فَاعِلٍ.

- ما: حرفٌ نفيٌّ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ.

- هؤلاء: اسمٌ إشارَةٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأٌ.

- يَنْطِقُونَ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ ثُبُوتُ النُّونِ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْأَفْعَالِ

الْخَمْسَةِ، وَالْوَاوُ: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ فَاعِلٍ.

وجملةٌ (يَنْطِقُونَ) فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرٌ الْمُبْتَدَأِ، وَالْجُمْلَةُ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ

سَدَّتْ مَسَدًّا مَفْعُولِيٌّ (عَلِمْتَ) الْمَعْلُوقُ عَنِ الْعَمَلِ.

- الاستفهام: وله صور ثلاثة:

- أن يكون أحد المفعولين اسم استفهام، نحو: (علمت أيهم أبوك).

- أن يكون مضافاً إلى اسم استفهام، نحو: (علمت غلاماً أيهم أبوك).

- أن تدخل عليه أداة الاستفهام، نحو: (علمت أزيد عندك أم عمرو)، ولأن

أسماء الاستفهام مما يستحق الصدارة فعلق ما بعدها.

ثالثاً- ما يدخله الإلغاء والتعليق:

لا يدخل الإلغاء والتعليق على أفعال التصيير والتحويل، وإنما يدخل

على الأفعال القلبية فحسب، ويختصُّ بالأفعال المتصرفية منها؛ لذلك لا يدخل

على الفعل "تعلم" بمعنى اعلم، من أفعال اليقين، ولا على "هب" من أفعال

الرُّجْحَانِ؛ لِأَنَّهُمَا جَامِدَانِ.

ويدخل الإلغاء والتعليق على كُلِّ صِبْغٍ الْأَشْتِقَاقِ مِنْ تِلْكَ الْأَفْعَالِ؛

الماضي والمضارع والمصدر وغير ذلك؛ تقول: زيدٌ ظننتُ قائمٌ، زيدٌ قائمٌ ظننتُ،

زيدٌ أظنُّ قائمٌ، زيدٌ قائمٌ أظنُّ، زيدٌ أنا ظانٌّ، زيدٌ قائمٌ أنا ظانٌّ، وفي الإعمالِ تقولُ: زيدًا ظننتُ قائمًا، زيدًا قائمًا ظننتُ، زيدًا أظنُّ قائمًا، زيدًا قائمًا أظنُّ، زيدًا أنا ظانٌّ قائمًا، زيدًا قائمًا أنا ظانٌّ. وهكذا في سائرِ الأفعالِ.

ومجمل القول:

من الأفعالِ الناسخة: ظن وأخواتها، وهي تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، وهي قسمان:

- قسم يدل على اليقين، نحو (علم، ورأى...).

- قسم يدل على الرجحان: (ظن، وخال، وحسب...).

ولها أحكام ثلاثة:

- الإعمال: بأن تنصب المفعولين بعدها لفظًا ومحلًا.

الإلغاء: وهو إبطال العمل لفظًا ومحلًا، وذلك إذا تأخّرت عن معموليها، أو توسطت بينهما.

التعليق: وهو إبطال عملها لفظًا فقط، بأن يفصل بينها وبين معموليها بفاصل له الصدارة، ويظهر أثر الإلغاء والتعليق في المعطوف على معموليها.

تطبيقات

السؤال الأول:

- استخراج من كل آية فعل من أفعال القلوب (ظن وأخواتها) الاسم والخبر و نوع الخبر (مفرد، جملة اسمية، جملة فعلية)
- قال الله تعالى: ﴿ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ [الكهف، الآية 104].
- قال الله تعالى: ﴿ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا ﴾ [يوسف، الآية 110].
- قال الله تعالى: ﴿ وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً ﴾ [المائدة، الآية 71].
- قال الله تعالى: ﴿ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ ﴾ [ص، الآية 24].
- قال الله تعالى: ﴿ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴾ [الهُمزة، الآية 3].

السؤال الثاني: استخراج فعل "ظن أو إحدى أخواتها الاسم والخبر و إعراب الجملة و تحديد نوع الخبر (مفرد / جملة)

قال شاعر (مجهول القائل) :

حَسِبْتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ وُفُؤًا فَأَدْرَكْتُ الْخِيَانَةَ فِي الْقُرُوبِ

- قال إيليا أبو ماضي:

ظَنَنْتُكَ صَادِقًا فَوَجَدْتُ غِشًّا وَمَا كُلُّ الذِّي يَلْمَعُ ذَهَبٌ

- قال محمود سامي البارودي:

عَلِمْتُكَ يَا زَمَانِي غَيْرَ أَمْنٍ وَلَا تَثْبُتَ لَكَ حَالٌ طَوِيلٌ

- قال نزار قباني:

حَسِبْتُكَ تُخْفِي الْوُدَّ عَنِّي تَجْمُلًا فَأَظْهَرَ وَجْهَ الْحُبِّ نُورَ الْمُعَامَلَةِ

- قال أحمد شوقي:

وَجَدْتُكَ فِي دُجَى الْأَيَّامِ نُورًا فَخَلَّتْكَ شَمْسٌ فَجْرٍ لَا تَغِي

السؤال الثالث: أعرب هذه الأمثلة:

- عَلِمْتُ أَبِي مُسَافِرًا.

- وَجَدْتُ السَّعَادَةَ رَاحَةً الْبَالِ.

- رَأَيْتُ الدُّنْيَا أَحْقَرَ مِنْ أَنْ يَحْرِصَ الْإِنْسَانُ عَلَيْهَا.

- دَرَيْتُ الْإِيمَانَ قَوْلًا وَعَمَلًا وَاعْتِقَادًا.

- تَعَلَّمْتُ أَنَّ رَاحَةَ النَّفْسِ الرِّضَا.

- أَلْفَى عَلِيٌّ أَبَاهُ مُسَافِرًا

إلحاق النواسخ بالجملة الاسمية: أفعالُ المُقَارَبَةِ (كَادَ وَأَخَوَاتُهَا)

التمهيد:

هناك أفعال تُعرف بأفعال المقاربة، وهي أفعال ناقصة وناسخة تُشبه في عملها عمل (كان)؛ حيث ترفع المبتدأ اسمًا لها وتنصب الخبر خبرًا لها. غير أنه يشترط أن يكون خبرها فعلًا مضارعًا، وليس فعلًا ماضيًا.

أضف إلى هذا، أنَّ أفعالها لا تفيد كلها معنى المقاربة، بل نجد بعضًا منها يدل على الرجاء، وبعضًا منها يدل على الشروع، وقد سُمِّيَتْ بـ(أفعال المقاربة) تغليباً لنوع من أنواع هذا الباب على غيره لشهرته، وكثرة استعماله¹ -عمل (كاد) وأخواتها:

تعمل هذه الأفعال عمل كان وأخواتها، وتختلف عنها في أنَّ خبرها جملة فعلية، وترد على صورتين:

- الأولى: أن تكون خبرها جملة فعلية فعلها مضارع، نحو: (كاد الماء يغلي) فجملة (يغلي) في محل نصب خبر كاد.

- والثانية: أن تكون الجملة الفعلية مضارعها مقترنة بـ(أَنَّ)، فيكون مصدرها المكون من أن والفعل المضارع خبر الناسخ، وهذا المصدر لا يجوز أن نجعله صريحاً، نحو: (عسى محمد أن يفلح).

1- يقول خالد بن عبد الله الأزهري في (باب أفعال المقاربة): "وهذا مجاز مرسل (من باب تسمية الكل باسم الجزء كتسميتهم كلام كلمة) وكتسميتهم ربيثة القوم عيناً، وحقيقة الأمر في ذلك أن أفعال هذا الباب ثلاثة أنواع: أحدها: ما وضع للدلالة على قري الخبر (...) والثاني: ما وضع للدلالة على رجائه (...) والنوع الثالث: ما وضع للدلالة على الشروع فيه"، ينظر: شرح التصريح على التوضيح، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط2، 2006م، ج1، ص277.

- محمدٌ: اسم عسى مرفوع مرفوع وعلامة رفع الضمة الظاهرة في آخره.
- أن: حرف مصدري ونصب واستقبال مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

- يفلح: فعل مضارع منصوب (أن) والفاعل ضمير مستتر في محل رفع فاعل.
والمصدر المؤول في محل رفع خبر (عسى).

وهي تتوزع هذه الأفعال على ثلاثة أقسام:
2- أفعال المقاربة:

1.2- مفهوم أفعال المقاربة:

يعريف ابن الحاجب أفعال المقاربة بأنها " ما وضع لدنو الخبر رجاءً أو حصولاً أو أخذاً فيه"¹ وهي تدل على قرب وقوع حدوث الخبر، غير أنه لم يقع بعد، أي شرف على أن يحصل الحدث ولم يحدث، وهي على ثلاثة أفعال: (كَادَ، وَأَوْشَكَ، وَكَرَبَ)² ، فإذا قلت: (المطر يهطل) يُفهم أن هطولَ المطر يحصل أو يحدث الآن، أو في المستقبل. فإذا أدخلنا الفعل (كاد) على الجملة، فنقول: (كَادَ المطرُ يهطلُ)؛ فيُفهم أنَّ المطرَ لم يَهْطِلْ بعد، بَلْ قَرَّبَ هُطُولَهُ، وحين نُعرب تلك الجملة نقول:

-كاد: فعل ماض ناقص مبني على الفتح.

- المطرُ: اسم (كاد) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.

1- الاسترابادي، رضى الدين محمد بن الحسن، شرح الكافية لابن حاجب، تج: إميل بديع يعقوب، دار

الكتب العلمية بيروت، لبنان، دط، 2014م، ج1، ص211.

2- ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل على الألفية، ج1، ص323.

- يهطلُ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: (هو)، والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل نصب خبر (كاد).

2.2- حكم اقتران خبرها ب(أن):

تنقسم هذه الأفعال من حيث اقتران خبرها ب(أن) وتجردها إلى أربعة أقسام:

- ما يجب اقتران خبرها ب(أن) وتكون مع (حَرَى) و(اخْلَوْلَقَ).
- ما يمتنع من أن يقترن خبرها ب(أن)، وتكون مع أفعال الشرع.
- ما يغلب أن يقترن خبره ب(أن)، ويكون مع (عَسَى)، (أَوْشَكَ)، ويندرتجرده منها فمثال الاقتران قوله تعالى: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ

مِنْهُمْ مَوَدَّةً﴾ [المتحنة:06].

ومثال تجرده في قول الشاعر:

وَعَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتُ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَحٌ قَرِيبٌ

- ما يغلب فيه تجرده من (أن) ويندر اقترانه بها ندره جعلت بعض النحويين يعدونه ضرورة شعرية (كاد) و(كرب).

3- دلالة أفعال المقاربة:

-كاد: تستعمل لمقاربة حصول الفعل؛ أي: قارب الحصول ولم يحصل، تقول: (كاد الطفل يغرق)؛ أي: شرف عليه، أو أنّها تدل على التماس شيء ببعض العناء، ومن معانيها أيضاً طلب الشيء منك وعدم إعطائه إياه¹.

1- فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج1، ص250.

- معنى كرب: تدل على الدنو والقرب، وكارب الشيء: قاربه، فكرب وقرب متشابهان لفظاً ومعنىً.

-أوشك: معناها في الأصل أسرع، وقد تُشبه بكاد، فيراد بها القرب فيجرد خبرها من (أن)، وبعضهم يجعلها من قسم (عَسَى) للرجاء.

4- أفعال الرجاء:

وهي أفعال ناقصة وناسخة، وعددها ثلاثة: (عَسَى)، و(حَرَى)، و(اخْلَوْلِقْ)، وكلها تدل على رجاء وقوع الخبر، نحو: (عسى المسافر أن يعود)، أو (حري الضال أن يهدي)، أو (اخْلَوْلِقْ المطر أن يهطل). وهذه الأفعال جامدة لا يأتي منها مضارعٌ ولا أمرٌ، ويشترط فيها كما يشترط في أفعال المقاربة غير أنها يزد عليها شرطٌ يختص بـ(حَرَى)، و(اخْلَوْلِقْ)، وهو وجوب أن يقرن خبرهما المضارع بـ(أن). أما الفعل (عسى)، فيكثر اقتران خبرها- في الغالب- بـ(أن)، كقوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُم﴾ [الإسراء: 08]، وجرده منها قليل، كقول هُدَبَةَ بن الخَشْرَمِ العُدْرِيِّ:

عَسَى الْكُرْبُ الَّذِي أُمْسَيْتَ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ

1- دلالات أفعال الرجاء:

- عسى: أستعملت فعلاً لرجاء حصول الفعل في المستقبل، تقول: (عسى محمد أن ينجح في العام المقبل).

- حرى، واخلولق: فهما فعلان شبيهان بعسى في المعنى والعمل فمعنى (حرى) صار خليقاً وجديراً بالأمر، و(اخلولق) افعوعل من الفعل خَلُقَ؛ أي صار خليقاً ؛ بمعنى (جديراً)

5- أفعالُ الشروع:

وهي أفعالٌ تدل على الابتداء في العمل، وهي كثيرةٌ منها: أَنْشَأَ، وَعَلِقَ، وَطَفِقَ، وَأَخَذَ، وَهَبَّ، وَبَدَأَ، وَابْتَدَأَ، وَجَعَلَ، وَقَامَ، وَقَامَ، وَانْبَرَى، كما ألحق النحويون بعض الأفعال التي تفيد معنى البدء بالفعل والقيام به فأدخلوا: قرب، قارب، وشارف، وأقبل، وغيرها كثير. ومن أمثلة على ذلك نذكر:

أنشأ خليلٌ يكتبُ، وشرع المعلمُ يُملي الدرسَ، وأخذ التلاميذُ ينصتون إليه. ولما فرغ المعلم من إملائه أخذ التلاميذ يقرؤون .

1.5- أشهر دلالات أفعال الشروع:

- أخذ: معناها بدأ وأنشأ

- جعل: بمعنى أوجد

5.2- شروط عمل أفعال المقاربة:

وتُشترط في أفعال المقاربة حتى تعمل عمل (كان وأخواتها) أن يتوقَّر في خبرها ما يلي:

- أن يكونَ الخبرُ جملةً فعلية، وفعلها مضارعٌ، مسنداً إلى ضمير يعود إلى اسمها، سواء أكان مقترن بأن نحو: (أَوْشَكَ النَّهَارُ أَنْ يَنْقُضِي)، أم مُجَرِّدًا، مثل قوله تعالى: ﴿يَكَادُ الْبَرَقُ يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ﴾ [البقرة:]، ولا يجوز إسناده إلى الاسم الظاهر، فلا يُقال: (أوشك المدعوون أن يحضروا قاربهم). كما لا يجوز أن يكون خبرها جملة ماضية، ولا اسمية، وما ورد من ذلك فَشَادَ لا يلتفتُ إليه. وأما قوله تعالى: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ [ص:33]، فمسحاً ليس خبراً، وإنَّما هو مفعول مطلق لفعل محذوف هو الخبر، والتقدير: (يمسح مسحاً).

- أن يكون الخبرُ متأخراً عنها، ويجوز أن يتوسط بينهما وبين اسمها، نحو: (يَكَادُ يَنْقُضِي الْوَقْتَ)، ونحو: (طَفِقَ يَتَصَرَّفُونَ النَّاسُ)، كما يجوز حذف الخبر إذا عَلِمَ، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾ [ص: 33].

- يتشترط في خبر (حرى واخلولق) أن يقترن بـ (أن) المصدرية، وهما يفيدان الرجاء ويُعلل لذلك بأن الفعلَ المترجى وقوعه قد يتراجى حصوله، فاحتيج إلى (أن) المصدرية المشعرة بالاسقبال. ذلك نحو: حرى المجتهد أن ينال خيراً. فالمجتهد اسم مرفوع وعلامة رفعه الضمة وخبره (ينال) مضارع يجب أن يسبق بـ (أن) المصدرية.

يجرد الفعل من أن المصدرية وجوبا مع أفعال الشروع، نحو: (طفق محمدُ يدعو)، (أنشاء العدو يعدو).

6- تصريف أفعال المقاربة:

تلزم هذه الأفعال صيغة الماضي، فهي لا تتصرف إلى غيره من الأفعال والصفات المشتقة ويستثنى من ذلك (كاد وأوشك) من أفعال المقاربة فقد ورد عنهما المضارع، واسم الفاعل، قال الله تعالى: ﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخِطِفُ أَبْصَارَهُمْ ﴾ [البقرة: 20]، وورد اسم الفاعل (كائد) في بيت لكثير عبد الرحمن المعروف بكثير عزة:

أَمُوتُ أَسَى يَوْمَ الرَّجَامِ وَإِنِّي يَقِيناً لِرَهْنٍ بِالَّذِي أَنَا كَائِدُ

وفي الحديث قال رسول الله (B): (يُوشِكُ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا)

أما أفعالُ الشروعِ فهي جامدةٌ تلازمُ صيغةَ الماضي إلا اثنين منها: (طَفِقَ)، و(جَعَلَ) فيستعملُ منهما المضارعُ.

7- أفعالُ المقاربةِ بين التمامِ والنقصانِ:

وهي أفعالُ ناسخةٌ وناقصةٌ؛ إذ لا يتمُّ معناها إلا بذكرِ منصوبها، وهو خبرها؛ حيث لا يكتفي بمرفوعها، لكن منها أفعالٌ إذا أُسْنِدَتْ إلى مصدرٍ مؤولٍ من (أَنَّ) والفعلُ جاز أن تكون تامَّةً، وهي: (عَسَى، وإِخْلَوْلَقَ، وَأَوْشَكَ)، فيكون المصدرُ المؤولُ بعدها فاعلاً من ذلك قوله تعالى: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ بِكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ﴾ [البقرة: 216]؛ حيث المصدرُ المؤولُ (أَنْ تُحِبُّوا) في محلِّ رفعِ فاعلٍ (عسى) الثانية.

قال ابن مالك:

كَكَانَ كَادَ وَعَسَى، لَكِنَّ نَدَرَ	غَيْرُ مُضَارِعٍ لِهَذَيْنِ الْخَبَرِ
وَكُونُهُ بَدُونِ (أَنَّ) بَعْدَ عَسَى	نَزَّرَ، وَكَادَ الْأَمْرَ فِيهِ عَكْسًا
وَكَعَسَى حَرَى، وَلَكِنَّ جُعِلَا	خَبَرُهَا حَتْمًا بِ(أَنَّ) مُتَّصِلًا
وَمِثْلُ كَادَ فِي الْأَصَحِّ كَرَبَا	وَتَرَكُ (أَنَّ) مَعَ ذِي الشُّرُوعِ وَجَبَا
كَأَنَّشَا السَّائِقُ يَحْدُو، وَطَفِقُ	كَذَا جَعَلْتُ، وَأَخَذْتُ، وَعَلِقُ

تطبيقات

التطبيق الأول:

- أ- بين فيما يأتي نوع الفعل ، واذكر خبره
- قال تعالى: ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾ [البقرة: 20].
- قال تعالى: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفَ بِأَسَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [النساء: 84].
- أخذ العلماء يبتكرون المفيد للبشرية
- قال تعالى: ﴿عَسَى رُبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ﴾ [الإسراء: 8].
- كاد الحلم أن يتحقق.
- قال تعالى: ﴿عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [القصص: 22].
- ب - ضع مكان النقاط خبراً مناسباً:
- عسى العدل ----- في الأرض
- أخذ الناس ----- مدرجات الملعب
- أوشك الفجر -----
- كاد اليأس ----- إلى قنوط
- عسى الشمس -----.
- ج- أعرب ما تحته خط فيما يأتي:
- أخذ محمد يذاكر.
- أخذ محمد القلم.
- أنشأ المهندس عمارتين.
- أنشأ المهندس بني عمارتين.
- بدأ الطلاب الاستعداد لامتحان.

الأسماء المهمة: المفهوم والأنواع والدلالات

التمهيد:

نتناول في هذا الدرس المهمات في النحو العربي مع بيان أنواعها، وخصائصها، وأحكامها مصحوبة ببعض آراء النحويين؛ ذلك أن الأسماء المهمة قد وردت كثيرا في المباحث النحوية، وهي ألفاظ منها حروفا، ومنها أسماء، كما أنها تتميز بالغموض، وعدم الوضوح؛ لذا احتاجت إلى شيء يوضحها، ويزيل إبهامها، ويبين المقصود منها؛ غير أننا نعرض هنا المهمات من الأسماء دون أن نتطرق إلى المهمات من الحروف.

1- الدلالة اللغوية للمهمات:

المُهِمَات جمع مُهِمٍ، هو اسم مفعول من مشتق من مصدر الفعل أُهِمَّ، يُهِمُّ، إِهِمَّ، ويطلق على الأمر الذي على يصعب على الحاسة إدراكه، وعلى العقل فهمه؛ نظراً لخلفائه وعدم وضوحه، وجاء في معجم مختار الصحاح: "(الِهِمَّ): جَمْعُ هَيْمٍ، وَالْهَيْمُ جَمْعُ (هَيْمَةٍ)، وَهِيَ وَلَدُ الضَّيَّانِ ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى وَالسِّخَالُ أَوْلَادُ الْمُعْزِ فَإِذَا اجْتَمَعَتِ الْهِمَامُ وَالسِّخَالُ قِيلَ لَهُمَا جَمِيعًا هَيْمًا وَهَيْمٌ أَيْضًا. وَأَمْرٌ مُهِمٌّ لَا مَاتَى لَهُ. وَأَهَيْمَ الْبَابَ أَغْلَقَهُ. وَالْأَسْمَاءُ (الْمُهِمَّةُ) عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ هِيَ أَسْمَاءُ الْإِشَارَاتِ. وَاسْتَهَيْمَ عَلَيْهِ الْكَلَامُ اسْتَغْلَقَ وَفِي الْحَدِيثِ: «يُحْشِرُ النَّاسُ حُفَاةَ عُرَاهُ (هُمَّأ)» أَي لَيْسَ مَعَهُمْ شَيْءٌ، وَقِيلَ أَصِحَّاءَ. وَالْإِهِمَّامُ

الإصْبَعُ العُظْمَى وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ وَجَمْعُهَا (أَبَاهِيمٌ). وَ(الْبَيْمَةُ) وَاحِدَةُ الْبَهَائِمِ. وَالْفَرَسُ (الْبَيْمُ) هُوَ الَّذِي لَا يَخْلُطُ لَوْنُهُ شَيْءٌ سِوَى لَوْنِهِ وَالْجَمْعُ (بُهْمٌ) كَرَعِيفٍ وَرُعْفٍ¹.

أما الأزهري (ت 370هـ) فأورد معنى المهمم بأنه: "ما لا يعرف له وجهٌ يؤتى منه، مأخوذ من حائط مهمم؛ إذا لم يكن له باب"².
وقيل " (المهممة): الصخرة التي لا خرق فيها ، و(البهيم): اللون الذي لا يخالطه غيره سواداً كان أو غير"³.

ويمكن القول إن معاني(المهمم) في اللغة يشمل على ما لا علامة له أو إشارة فيه؛ نستطيع أن نعرف معناه بها إن كان كلاماً، أو دخوله إن كان حائطاً، أو فته إن كانت صخرة، أو اغتياه إن كان رجلاً، أو تميزه إن كان لوناً. فهذه المهمات كلها بحاجة إلى غيرها لينجلي إبهامها.

2- المهمم في اصطلاح النحويين:

المبهم في عُرف النحويين "هو كل اسم لا تتضح معناه إلا ما أضيف إليه، ظرفاً كان أم اسماً، فالظرف ك(قبل،وبعد)، وأسماء الجهات، والاسم (غير، مثل، وشبه، حسب)"⁴ أو "هو الذي لا يدل على معنى في نفسه إلا بواسطة تكون بمنزلة الصلّة مع الموصول أو الصلّة مع الموصوف"⁵.

1- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، دار المعاجم في مكتبة لبنان، دط، 1989م، مادة (ب ه م)، ص58-59.

2- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تح: عبد السلام هارون وآخرون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، مصر، دط، 1967م، مج 6، ص338.

3- ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (ب ه م)، ج 1، ص311.

4- ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج 2، ص137.

5- عزيزه فوال بابتي، المعجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1413هـ- 1992م، ص125.

أما سيبويه فقد حدد اسم المهم بقوله: "وكلّ اسمٍ معرفة يتعرف به ما أضيف إليه إضافة معنوية، إلا أسماء توغلت في إبهامها، فهي نكرات، وإن أضيفت إلى المعارف. وهي نحو: (غير) و(مثل) و(شبه)؛ ولذلك وصفت بها النكرات، فقيل: (مررت برجل غيرك ومثلك، وشبهك، ودخل عليها (رُبّ))"¹.

ومعنى ذلك كل اسم لا يتّضح معناه ولا يفهم المرادُ به إلا إذا جاء معه شيءٌ آخرٌ يوضّحه ويبيّنه، وهي أسماء الإشارة، والاسمُ الموصولُ، والضمائرُ. فعلى سبيلِ المثالِ: إذا قلنا: (هذا، الذي، هو) لم يفهم المرادُ، ووقع السامعُ في إبهامٍ والتباسٍ، ولكن إذا قلنا: هذا مُحمَّدٌ قادمٌ، وجاء الذي يطلبُ العلمَ، وهو ناجحٌ؛ فهم المرادُ وزال الإشكالُ².

كما تجدر الإشارة إلى أن الأسماء المهمة كثيرة، كأسماء الإشارة، وأسماء الشرط، والأسماء الموصولة، وقد أضاف بعض النحويين الضمائر وظروف المكان والزمن التي لا حد لها نحو: خلف دُون وفق وتحت والمساء واليوم والساعة نحو ذلك.

3- سبب التسمية:

وسُميت بالأسماء المهمة؛ لأنَّ الاسم مهم غير واضح³. وهي مأخوذة من "أبهمت الباب: إذا أغلقته. (واستهم علي الجواب) أي: استغلق. وكذلك هذه

1- سيبويه، الكتاب، مج1، ص188.

2- إميل يعقوب ومشال عاصي، المعجم المفصل في اللغة والأدب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1987م، مج1، ص121.

3- ينظر: عزيزه فوال بابتي، المعجم المفصل في النحو العربي، ص937.

الأسماء إنما وضعت في الأصل لما استتهم على المتكلم اسمه ، أو أراد هو إبهامه على بعض المخاطبين دون بعض فاكتفى بالإشارة إليه ، أو كانت الإشارة إليه أبين من اسمه عند المخاطب"¹.

كما أطلق بعض النحويين القدامى على اسم الإشارة بـ (الاسم المهم)، حيث يذكرون اسم الإشارة في معرض التعريف بالاسم المهم، ويتضح ذلك في قول سيبويه: "وأما الأسماء المهمة، فنحو: هذا، وهذه، وهذان، وهاتان، وهؤلاء (...). وإنما صارت معرفة؛ لأنها صارت أسماء إشارة إلى الشيء دون سائر أمته"².

وبناء على متقدم بيانه فإن أسماء المهمة هي أسماء الأشارة والأسماء الموصول والضمائر، أسماء الاستفهام، أسماء الشرط، وسميت مهمة لأنها تقع على كل شيء، أي عائدة على أي مرجع أو ذات في الوجود دون تحديد نوعه أو جنسه، ويزول إبهامها بمجرد تحديد ما تدل وتقع عليه، فاسم الإشارة يزول إبهامه بتعيين ما يشير إشارة حسية أو معنوية، أما الاسم الموصول فيزول إبهامه بصلة الموصول التي تفسره.

4- أنواع الأسماء المهمة:

1.4- أسماء الاستفهام :

يُعرّف اسم الإشارة بأنه اسمٌ مهمٌ يُستعلمُ به عن شيءٍ؛ نحو: من جاء؟ كيف أنت؟ وقد عدَّ سيبويه أسماء الاستفهام من المهمات، وفي ذلك يقول: "(وَمَنْ)

1- السهيلي، نتائج الفكر في النحو، ص177.

2- سيبويه، الكتاب، ج2، ص05.

وهي للمسألة عن الأناسي، ويكون بهاء، ويكون بمنزلة الذي للأناسي (...)، وما مثلها إلا أن مبهمة تقع على كل شيء¹ وقد عرّف ابن الحاجب (ت 646 هـ)؛ اسم الإشارة بقوله: "ما وضع لمُشار إليه"².

أما ابن عصفور (ت 669 هـ)، فعرفه بقوله: "ما عُلق في أول أحواله على مسيِّ بعينه في حال الإشارة إليه"³.

وعليه، فهو اسم مُبهِمٌ يُسْتَعْلَمُ به عن شيء نحو: (من جاء؟ كَيْفَ أَنْتَ؟) وأسماء الاستفهام، هي: مَنْ، ومن ذَا، وما، وماذَا، وَمَتَى، وَأَيَّانَ، وأين، وكَيْفَ، وأتَى، وكَمْ، وأيَّ. ووجه الإبهام في أسماء الاستفهام أنه لا يستقيم بها عن شيء معين، ويجوز أن تقع على كل شيء، والمقصود بالسؤال شيء غير معين يطلب تعيينه، وهذا الشيء غير شائع مهم لا يتعين إلا بالجواب.

2.4- أسماء الشرط:

وضح الرضي وجه الإبهام في أسماء الشرط بقوله: "وإنما وَجِبَ إبهام كلمات الشرط؛ لأنها كلها تجزم؛ لتضمنها معنى (إن) التي هي للإبهام، فلا تستعمل في الأمر المتيقن من المقطوع به، لا يقال مثلاً: إنْ غَرَبَتْ الشمسُ، أو طَلَعَتْ، فجعل العموم في أسماء الشرط كاحتمال الوجود والعدم في الشرط الواقع بعد (إن) في احتمال الوجود والعدم"⁴.

1- المصدر نفسه، ج4، ص228.

2- الاسترادي، رضي الدين، شرح الرضي على الكافية، تح: يوسف حسن عمر، مؤسسة الصادق، طهران، إيران، 1395 هـ - 1975 م، ج2، ص471.

3- ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن، المقرب، تح: عادل عبد الموجود وعلي معوض، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998 م، ص298.

4- الإسترادي، شرح الكافية في النحو، ج2، ص254.

أما أسماء الشرط المهمة فهي: من، وما، ومهما، ومتى، وأيان، وأين،
وأتى، وحيثما، وإذا.

3.4- الأسماء الموصولة:

ترد كلمة موصول في المعجم اللغوي العربي بأنها اسم مفعول من الفعل
(وَصَلَ) المتعدّي، ذلك أنّ هذا الفعل يُستعمل لغةً متعدّياً تارةً ولزماً أُخرى؛
يقال: " وَصَلَ الشيءَ بالشيءِ يَصِلُهُ وَصِلاً وَصِلاً...ووصَلَ الشيءُ إلى الشيءِ وصولاً
...انتهى إليه وَبَلَغَهُ"¹.

ويُعرّف الاسم الموصول في اصطلاح النحويين بإثته " الصلة موضحة
للإسم، فلذلك كانت في هذه الأسماء المهمة، ألا ترى أنّك لو قلت: جاء الذي، أو:
مررت بالذي، لم يدلّك ذلك على شيءٍ حتّى تقول: مررتُ بالذي قام، فإذا قلت
ذلك وضعت اليد عليه؟"² وقد حدد مصطفى الغلاييني الاسم الموصول بأنه " ما
يدلّ على معيّنٍ بواسطة جملة تذكر بعده وتمسى هذه الجملة صلة الموصول"³.
ولعل سبب تسميت الأسماء الموصولة بذلك، لأنها توصل بكلام بعدها
هو من تمام معناها، وذلك إنّ الأسماء الموصولة أسماء ناقصة الدلالة لا
يتضح معناها، إلا إذا وصلت بالصلة.

كما الأسماء الموصولة تحتاج إلى صلة وعائد، والصلة ينبغي أن تكون
جملة خبرية، والعائد عبارة عن ضمير يعود على الاسم الموصول، والأسماء
الموصولة كلها مبنية، إلا إذا كانت في المثني فإنها تحمل حكمه. مثال: جاء اللذان

نجحاً

1- ابن منظور، لسان العرب، مادة: (و ص ل)،

2- المبرّد، المقتضب، ج3، ص191.

3- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، ص98.

-جاء: فعل ماض مبني على الفتح.

- اللذان: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه ملحق بالمتنى

- نجحًا: فعل ماض مبني على الفتح، والألف ضمير متصل مبني على

السكون في محل رفع فاعل، والجملة الفعلية 'نجحًا' صلة موصول لا محل لها من الإعراب.

4.4- نوعا الأسماء الموصولة: الخاصة والمشاركة:

1.4.4- الأسماء الموصولة الخاصة:

هي التي تفرد وتثني وتجمع وتذكر وتؤنث حسب مقضى الكلام وهي للمفرد (الذي، التي)، وللمثنى (الldان واللتان) وللجمع (الذين، الألى، اللواتي اللائي، اللاتي).

2.4.4- الأسماء الموصولة المشتركة:

وهي الأسماء المتشركة والتي تكون بلفظ واحد للجميع، حيث يشترك فيها الجميع المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث. سواء كانت للعاقل أو لغير العاقل وهي: من وذا وأي، وذو¹.

4.4-أسماء الإشارة:

واسم إشارة هو ما يدل على معين بواسطة إشارة حسية باليد ونحوها، إن كان المشار إليه خاضرا، أو إشارة ومعنوية إن المشار إليه معنى أودتا غير حاضر²، ويذهب المُبرِّد(ت285هـ) بأن أسماء الإشارة من المهمات، وفي ذلك

1- المرجع السابق، ج 1، ص100.

2- المرجع نفسه، ج 1، ص96.

يقول: "ومن الأسماء المهمة وهي تقع للإشارة ولا تخص شيئاً دون شيء" ¹ ومعنى ذلك أن المبرد جعل اسم الإشارة من الأسماء المهمة، سواء أكانت تشير إلى قريب ك(ذَا وَذِهِ وَتِه)، أم بعيد ك(ذَاكَ وَذَلِكَ)، أو تشير إلى ذكر أو أنثى، مفرد أو مثنى أو جمع، من ذلك قوله عز وجل: ﴿هُؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ [هود:78] أو قوله: ﴿هَذَا بَلَغٌ لِلنَّاسِ﴾ [إبراهيم:51] وأسماء الإشارة يمكن تقسيمها بحسب ما جنس المشار إليه مذكراً كان أم مؤنثاً وعدده من مفرد مثنى وجمع عاقلاً أم غير عاقل وذاك منجه أو مراتب المشار إليه. وهذا بيانها

أسماء الإشارة	دلالاتها	الشاهد أو المثل
ذَا ذَاكَ / ذَلِكْ	للإشارة إلى المفرد المذكر للقريب للإشارة إلى المفرد المذكر البعيد	ذَا رَجُلٌ كَرِيمٌ ذَلِكَ كِتَابٌ مَفِيدٌ.
هَذِهِ تِيكَ / تِلْكَ	للإشارة إلى المفرد المؤنث القريب للإشارة إلى المفرد المؤنث البعيدة	هَذِهِ شَجَرَةٌ مَبَارَكَةٌ اسْتَفْذَتِ مِنْ تِلْكَ القاعدة النحوية
هَذَانِ - هَذَيْنِ ذَانِكَ - ذَيْنِكَ	للإشارة إلى المثنى المذكر القريب للإشارة إلى المثنى المذكر البعيد	سَلَّمَ عَلَى هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ ذَانِكَ نَجْمَتَانِ تَلْمَعَانِ فِي السَّمَاءِ
هَاتَانِ - هَاتَيْنِ	للإشارة إلى المثنى المؤنث القريب	هَاتَانِ لَطَائِرَتَانِ مَحْلِقَتَانِ

1 - المبرد، المقتضب، ج3، ص186.

تَانِكَ - تَيْنِكَ	للإشارة إلى المثنى المؤنث البعيد	في الجو.
هَؤُلَاءِ	للإشارة إلى الجمع المذكر القريب	﴿أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ﴾ [البقرة:31]
أُولَئِكَ	للإشارة إلى الجمع المذكر البعيد	﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ [الفجر:18]
هُنَا	للإشارة إلى المكان القريب	تعالى تعالى: ﴿هُنَالِكَ
هَنَّاك - هُنَالِكَ	للإشارة للمكان البعيد.	الْوَلَايَةَ لِلَّهِ﴾ [الكهف:45]

تطبيقات

التطبيق الأول: بين الاسم المهم في الشواهد التالية ثم أعربه:

- قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: 2]
- قال الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: 5]
- قال الله تعالى: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا﴾ [البقرة: 126]
- قال الله تعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة: 134]
- قال الله تعالى: ﴿مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ﴾ [البقرة: 245]
- قال الله تعالى: ﴿فَدَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ﴾ [القصص: 32]
- قال الله تعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ [الحج: 19]
- قال الله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ﴾ [القصص: 27]

المجرورات: الأنواع والدلالات

التمهيد:

تعد المجرورات من القواعد النحوية التي تناولها النحويون من حيث بيان مفهومها وتحديد عملها، وتصنيف أنواعها ومعرفة دلالاتها، إذ تسهم في ربط عناصر الجملة، كما تساعد على فهم معانيها بطريقة صحيحة؛ إذ يرتبط إعراب المجرورات بعوامل منها حروف الجر وأخرى بالإضافة. لذا فإن المجرورات هي أسماء معربة سبقتها عامل من عوامل الجر في الجملة؛ وذلك أن الأسماء اختصت بالجر بينما الأفعال اختصت بالجزم في الإعراب؛ فالنحويون فهموا أن العلاقة بين المضاف والمضاف إليه هي علاقة النسبة بين الجار والمجور، فجعلوا الجر من باب الإضافة.

وهكذا فإن علاقة النسبة تشمل دراسة المجرور بحرف، والمجرور بالإضافة؛ أي أن الاسم يجر إذا كان مسبقا بحرف من حروف الجر، أو كان مضافا إليه. وقد قسم النحويون الأسماء المجرورة إلى ثلاثة أقسام، وهي: المجرور بحرف الجر، والمجرور بالإضافة، والمجرور بالتبعية، وفي هذا السياق يقول سيبويه أن: "الجر إنما يكون في كل اسم مضاف إليه، وعلم أن المضاف إليه ينجر بثلاثة أشياء: بشيء ليس باسم ولا ظرف، وهي حروف، وبشيء يكون ظرفا، وباسم لا يكون ظرفا"¹ مما يجعل دراستها مهمة لكل من يرغب في فهم النحو العربي.

1 - سيبويه، الكتاب، ج 1، ص 419.

وفي هذا الدرس، سنتناول مفهوم المجرورات، وأنواعها، وعددها، وأهم القواعد النحوية المرتبطة بها، بالإضافة إلى خريطة مفاهيم المجرورات التي ستساعد المتعلم على استيعابها بشكل صحيح.

1- الجري في اللغة والاصطلاح:

1.1- الجري في اللغة:

يقول ابن فارس "جَرَ: الجيم والراء أصل واحد، وهو مد الشيء وسحبه، يقال: جَرَرْتُ الحبل وغيره أجره جرّاً"¹.
أما ابن منظور فأورد معنى جر بأنه هو الجذب والشّد والاقتياد، وهي مأخوذة من من كلمة (جَرَر)².

2.1- المجرور بحرف الجر في الاصطلاح:

تعددت تعريف الجر بين النحويين من ذلك من يرى أن حرف "هو نقل أو وصل ما قبل الجار إلى ما بعده، من فعل أو شبهه، وبحرف الجر تصل الاسم بالاسم والفعل بالاسم، ولا يدخل حرف الجر إلا على الأسماء"³. وغرفه آخر بقوله: "الجر حالة من حالات الإعراب التي تخص الأسماء وتميزها من غيرها.

كما يراد بالاسم المجرور الذي كان عامل الجر فيه حرف من حروف الجر، وتسمى كذلك (حروف الإضافة)؛ لأنها تُضيف معنى الفعل الذي هي صلته إلى الاسم المجرور بها ويسمى الكوفيون (حروف الخفض)، وذلك أن من

1- ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، ص410.

2- ابن منظور، لسان العرب، مادة (ج ر ر)، ج3، ص118.

3- أحمد فليح، حروف الجر ومعانيها، المؤسسة العربية الدولية للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ص 15-

الأفعال ما لا يقوى على الوصول إلى المفعول به فقوّوه بهذه الحروف¹، ومثال ذلك قولك: (عَجِبْتُ خَالِدًا) بدل قولك: (عَجِبْتُ مِنْ خَالِدٍ) لم يجر لضعف الفعل اللازم وقصوره عن المفعول به إلا إن يستعين بحروف الإضافة.

وهي عشرون حرفا. كما ذكرها ابن مالك هلى هذا النحو: من، إلى، حتى، خلا، حاشا، عدا، في، عن، على، مذ، منذ، رب، اللام، كي، الواو، التاء الكاف، الباء، لعل، متى.

وفي ذلك يقول:

هَآكْ حُرُوفَ الْجَرِّ، وَهِيَ: مِنْ، إِلَى، حَتَّى، خَلَا، حَآشَا، عَدَا، فِي، عَن، عَلَى
مُذٌ، مُنذٌ، رَبٌّ، اللَّامُ، كَيٌّ، وَآوٌ، وَتَاٌ وَالْكَافُ، وَالْبَاءُ، وَلَعَلٌّ، وَمَتَى
كما تجدر الإشارة هنا إلى أن ابن مالك لم يذكر من حروف الجر: (خلا، حاشا عدا)؛ لأنها من باب الاستثناء.

2- عمل حروف الجر:

تعمل حروف الجر بدخولها على الاسم الظاهر أو ضمير فتجره بعلامات إعرابية أصلية وفرعية إذا كان الاسم معربا لا مبنيا.

1- ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، ج2، ص23. وينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية ج3، ص125.

1.2-علامات الجر الأصلية: وهي :

1.1.2-الكسرة: وتكون:

-للمفرد.

- جمع المؤنث السالم.

- جمع التكسير.

2.1.2-الفتحة:

تستخدم الفتحة نيابة على كسرة مع الأسماء الممنوع من الصرف.

3- العلامات الإعرابية الفرعية: تكون مع التثنية ب(الياء)؛ لأنه مثنى، والجمع

بالياء لأنه جمع مذكر سالم. والأسماء الخمسة.

4- أقسام حروف الجر: قسّم النحويون حروف الجر باعتباريات متعددة لعلّ

أهمها ما يلي:

أولاً- باعتبار الاسمية والفعلية والحرفية:

- أحرف الجر مشتركة بين الحرفية والاسمية؛ وهي خمسة: (الكاف وعن وعلى

ومذ ومنذ).

- أحرف مشتركة بين الحرفية والفعلية؛ وهي: (خلا وعدا وحشا).

- حروف تلازم الحرفية؛ وهي ما يبقى من الحروف.

ثانيا- باعتبار ما وضعت عليه: تنقسم حروف الجر باعتبار ما وضعت

عليه إلى:

- أحادية (على حرف واحد): الباء - التاء - الكاف - اللام - الواو.

- ثنائية وهي ما وضعت على حرفين (من - عن - في - مذ).

- ثلاثية: وهي ما وضعت على ثلاثة أحرف، وهي (إلى - على - منذ).

- رباعية: وهي ما وضعت على أربعة أحرف، وهي (حتى).

ثالثا- باعتبار ما تدخل عليه:

- مشترك؛ أي يجر الاسم الظاهر والضمير، وهي: (من - إلى - عن - على - في

- الباء - اللام). قال الله تعالى ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ [البينة: 8].

الإعراب:

الكلمة	إعرابها
رضي	فعل ماض، مبني على الفتح الظاهر على آخره.
الله	لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
عنهم	عن حرف جر، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، الهاء: ضمير متصل، مبني على الضم، في محل جر بحرف الجر، والميم علامة جمع الذكور حرف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب، والجار والمجرور متعلقان بالفعل رضي.

- مختص: يجر الاسم الظاهر ولا يجر الضمير، وهي: (رب، مذ، منذ، الكاف - حتى، واو القسم، تاء القسم).

ومن هذه الأحرف ما له دخول خاص:

أ- مذ، منذ: ويختصان بجر أسماء الزمان:

(ما رأيتُ زيدًا منذُ شهرين).

الإعراب:

الكلمة	إعرابها
ما	حرف نفي، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.
رأيت	فعل ماض، مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل المتحركة، والتاء ضمير متصل، مبني على الضم، في محل رفع فاعل.
زيدًا	مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

منذ	حرف جر، مبني على الضم، لا محل له من الإعراب.
شهرين	اسم مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، والجار والمجرور متعلقان بالفعل رأيت.

ب- منها ما يختص بالقَسَمِ: (الواو - التاء):
(والله لأسعين للمعالي).

الإعراب:

الكلمة	إعرابها
والله	الواو حرف جر وقسم، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب. الله: لفظ الجلالة (مقسم به) اسم مجرور بالواو، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف، تقديره أقسم.
لأسعين	اللام واقعة في جواب القسم. أسعين: فعل مضارع، مبني على الفتح لمباشرته نون التوكيد الثقيلة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً، تقديره أنا، والنون للتوكيد حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب.
للمعالي	اللام حرف جر، مبني على الكسر، لا محل له من الإعراب. المعالي: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة المقدرة على آخره للثقل، والجار والمجرور متعلقان بالفعل أسعى.

ج- منها ما يختص بالنكرات: وهو (رب):

(رُبُّ صُدْفَةٍ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ مِيعَادٍ).

الإعراب:

الكلمة	إعرابها
رب	حرف جر شبيهه بالزائد، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب.
صدفة	اسم مجرور لفظاً بـ (رب)، مرفوع تقديرًا على أنه مبتدأ.
خير	خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
من	حرف جر، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.
ألف	اسم مجرور بـ (من) وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو مضاف، والجار والمجرور متعلقان بالخبر خير.
ميعاد	مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

د- منها ما يجركل ظاهر، وهو: (الكاف - حتى):

(سَأَجِدُ حَتَّى النِّجَاحِ).

الإعراب:

الكلمة	إعرابها
سأجد	السين حرف استقبال، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب. أجد: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا، تقديره أنا.
حتى	حرف جر وغاية، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.
النجاح	اسم مجرور بـ (حتى)، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل أجد.

خامسا- باعتبار الأصالة والزيادة:

قسّم النحويون حروفَ الجر- باعتبار الأصالة والزيادة - إلى ثلاثة أقسام، وهي على النحو التالي:

أ. حروف جر أصلية:

وهي التي تضيف المعنى الفرعي إلى ركني الجملة، ولا بد من تعلقه، نحو: ذهب الطالب إلى الجامعة؛ حيث شبه الجملة (إلى الجامعة) جار ومجرور متعلقان بالفعل (ذهب).

ب. حروف جر زائدة:

وهي التي لا تضيف معنى فرعياً إلى ركني الجملة، ولكنها تساعد على ربط الجملة وتقويتها، ولا تتعلق على الإطلاق، نحو قوله تعالى: ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾ [الغاشية:22] فبمصيطر: الباء حرف جر زائد، مصيطر خبر لست، مجرور لفظاً مرفوع محلاً. أو مرفوع بضمّة مقدره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

وحروف الجر التي تستعمل أصلية وزائدة هي: من، الباء، الكاف، واللام.

ج. حروف جر شبيهة بالزائد:

وهي الحروف التي تضيف للجملة معنى جديداً، ولكنها لا تتعلق بها. ولا يوجد حروف جر شبيهة بالزائدة إلا (ربّ). نحو: رَبُّ صُدُقَةٍ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ مِيعَادٍ.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ هذه الحروف تجرّ الاسم الظاهر والمضمر الذي يليها مباشرة دون فاصل، ويجوز الفصل بحرف النفي (لا) أو (كان) الزائدة، ومثال ذلك: (الله مع المتقين بلا شك).

4- حروف الجر الأصلية ودلالاتها:

وهي حروف تؤدي معنىً جديداً في الجملة، وتصل بين عاملها والاسم المجرور بها، وهي: من، إلى، الباء. في، عن، على، كي، حتّى، مذ، منذ، اللام،

الواو، الكاف، ولكل حرف من هذه الحروف وظيفة دلالية محددة تؤديها داخل الجملة التي ترد فيها حيث سنقتصر على أهم المعاني وذلك على النحو التالي :

1.4- دلالات (من): حرف جر يقع أصلاً وزائداً وله ثلاثة عشر معنى نذكر منها:

✓ ابتداء الغاية: وهو المعنى الأصلي ل(من) وهذا حينما يكون الابتداء في المكان والزمان إلى غاية محددة وضابط (من) الابتدائية أن يحسن في مقابلتها (إلى) التي تفيد انتهاء الغاية.

✓ البغضية: وهو أخذ شيء من شيء؛ أي: أخذ بعض الشيء الثاني، وضابطها أن يسد مكانها (بعض)، نحو قوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً﴾ [التوبة: 103]؛ أي خذ بعض أموالهم.

✓ التعليل: نحو قوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ [البقرة: 19].

✓ الفصل: مثل قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ [البقرة:

220]¹.

2.4- دلالات (إلى): حرف جر أصلي له عدة معانٍ قد أحصاها ابن هشام في المغني اللبيب ثمانية معانٍ، نذكر بعضها منها:

1 - المرجع السابق، ج 3، ص 127.

- انتهاء الغاية الزمانية والمكانية: أما الزمانية، فمثل قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ [البقرة: 187]، وأما المكانية، فمثل: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَمِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ [الإسراء: 17].
- المَعِيَّة: وذلك إذا ضمنت شيئاً إلى آخر، نحو قوله تعالى: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ [آل عمران: 52].

- التبيين: وهي المبينة لفاعلية مجرورها بعدها يفيد حُبًّا أو بُغْضًا من فعل تعجُّب، أم اسم تفضيل؛ نحو: ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ [يوسف: 33]¹.

3.4- دلالات (الباء): هو حرف مختص بالاسم ملازم لعمل الجر، وهي ضربان: زائدة وغير زائدة، ولها ثلاثة عشر معنى، سنذكر فقط أشهرها:
✓ اللصاق: وهو المعنى الأصلي لها، وهذا المعنى لا يفارقها في جميع معانيها، ولهذا اقتصر عليه سيبويه، كما يرد اللصاق بالمعنى الحقيقي أو المجازي²؛ فالحقيقي: نحو قولك: (أَمْسَكْتُ بِيَدِكَ) و(مَسَحْتُ رَأْسِي بِيَدِي)، و(مَرَّتْ بِدَارِكَ أَوْ بِكَ). والمجازي: نحو قولك: (أَمِنَ بِاللَّهِ).

✓ الاستعانة: وهي الداخلة على المستعان به – أي الواسطة التي بها حصل الفعل- نحو: (كَتَبْتُ بِالْقَلَمِ)، و(بَدَأْتُ عَمَلِي بِاسْمِ اللَّهِ، فَانْجَحْتُ بِتَوْفِيقِهِ).

1 - ابن هشام الانصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تج: عبد اللطيف محمّد الخطيب، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، التراث العربي، الكويت، ج 1، ط 1، 1421هـ - 2000م، ص 489.

2 - المرادي، الحسن بن قاسم، الجعني الداني في حروف المعاني، تج: فخر الدين قباوة ومحمّد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1413هـ - 1992م، ص 36.

✓ السببية والتعليل: وهي الداخلة على سبب الفعل وَعِلَّتِهِ التي من أجلها حصل نحو: (مات بالجوع) ونحو: عُرِفْنَا بِفُلَانٍ ومنه قوله تعالى: ﴿فَكَأَلًا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ﴾ [العنكبوت: 40].

✓ القسم: وهي أصل أحرفه ويجوز ذكر فعل القسم معها؛ نحو: أُقْسِمُ بالله، ويجوز حذفه، نحو: (بالله لَأَجْتَهِدَنَّ)¹.

4.4- دلالات (عن): لها ستة معان:

✓ المجاورة والبعد، وهذا هو المعنى الأصل لحرف (عن)، والمقصود ابلمجاوزه هو اتباع شيءٍ حقيقي أو مجازي عن المجرور، نحو: (سَافَرْتُ عن وطني). أي: ابتعدتُ عن وطني، أو (رَغِبْتُ عن مجالسة السفهاء)، أي: ابتعدت عن مجالستهم، أو (رمىْتُ السهم عن القوس)؛ أي: أبعدتُ السهمَ عن القوس بالرمي.

✓ معنى (بَعْد): نحو: (عن قريب أَرْوُوكَ)، قال الله تعالى: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصْبِحَنَّ نَادِمِينَ﴾ [المؤمنون: 40].

✓ معنى (على): كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَن نَفْسِهِ﴾ [محمد: 38]؛ أي: عليها.

✓ التعليل: كقوله تعالى: ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَاتِنَا عَنِ قَوْلِكَ﴾ [هود: 53].

1 - مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج 3، ص 129-130.

✓ معنى (مِنْ): كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ [الشورى: 25].

✓ معنى البدل: كقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزَى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ [البقرة: 48].¹

5.4-دلالات (عَلَى): لها ثمانية معان:

✓ الاستعلاء: وهو المعنى الاصيلي للحرف سواء أكان الاستعلاء حقيقة أم مجازيًا ؛ فالحقيقة كقوله تعالى: ﴿وَعَلِمَهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ [المؤمنون: 22]. والمجاز: كقوله: ﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [البقرة: 253].

✓ معنى (فِي): كقوله: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا﴾ [القصص: 15].

أي: في حين غفلة.

✓ معنى (عَنْ): كقول الشاعر:

إِذَا رَضِيْتُ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا

أي: إذا رضيت عني.

✓ معنى اللام: التي للتعليل كقوله تعالى: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾ [البقرة: 185].

أي: لهدايتيه إياكم.

1 - ينظر: فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج3، ص46-47-48.

✓ معنى (مع): كقوله تعالى: ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾ [البقرة: 177].

أي: مع حُبِّهِ.

✓ معنى (من): كقوله تعالى: ﴿إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾

[المطففين: 2].

أي: أكتالوا منهم.

✓ معنى (الباء): كقوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾

[الأعراف: 105].

أي: حقيق بي.

✓ معنى (الاستدراك): كقولك: (فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه،

على أنه لا ييأس من رحمة الله).

أي: لكنه لا ييأس¹.

6.4- دلالات (في): حرف جر أصلي من معانيه:

✓ الظرفية، فمن الظرفية المكانية قولهم: (الدراهم في الكيس)، و(هو

في الدار)، ومن الظرفية الزمانية، قولك: (جئت يوم الجمعة).

✓ السببية والتعليل: نحو قوله تعالى: ﴿لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ

عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: 14].

✓ الاستعلاء؛ معنى (على): مثل قوله تعالى: ﴿وَأَصْلَبَنَّاكُمْ فِي جُدُوعِ

النَّخْلِ﴾ [طه: 17]؛ أي: عليها.

1 - ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج3، ص133-134.

✓ بمعنى (إلى)، كقوله تعالى: ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ [إبراهيم: 09]، أي: إلى أفواههم.

7.4-دلالات (اللام): هو حرف جر يقع أصليًا وزائدًا، يُؤتى به لحقق النسبة؛ حيث ينسب ما بعده إلى ما قبله وهو يجر الظاهر والمضمر، ومن معانيها: ✓ الاختصاص: نحو: (أتمَّ عليك وكرامته لك)، و(الْحَمْدُ لِلَّهِ أَوْلَىٰ وَأَخْرَأَ)، فاللام أفادت الاختصاص.

✓ الاستحقاق: نحو: (مَا يَجِبُ لِلَّهِ مِنْ حَقٍّ)، و(الْحَبْلُ لِلْفَرَسِ وَالثَّوْبُ لِلْفَقِيرِ).

✓ الملك: نحو: (ما زلت ترفع قميصًا لها وتلبسه)، وذكر سيبويه هذه المعاني في قوله: " ولام الإضافة ومعناها: الملك واستحقاق الشيء"¹، وقد جعله بعضهم أصلها، ومن ذلك أن تقول: (البيتُ للأسرة والأرضُ لي).

✓ التبيين والتعليل: مثل قوله تعالى: ﴿لِإِيْلَافِ قُرَيْشٍ﴾ [قريش: 01]

8.4-دلالات (حَتَّى): حرف جر أصلي من معانيه:

✓ انتهاء الغاية، ك(إلى) سواء النهاية في الزمان أو في المكان، كقوله تعالى: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطَلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: 05]، فدلَّت (حَتَّى-) في الآية- على نهاية زمان طلوع الفجر، وقولك: (سِرْتُ رَاجِلًا حَتَّى الْمَسْجِدِ) حَتَّى هنا تفيد النهاية في المكان، وهو الوصول إلى المسجد.

1 - فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج3، ص50.

✓ التعليل بمعنى (اللام)، نحو: (اتق الله حَتَّى تَفُوزَ بِرِضَاهُ)؛ أي: لتفوز.

9.4- الواو والتاء :

وتكونان للقسم، كقوله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ [الفجر: 2، 1]. وقوله ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾ [الأنبياء: 57]. والتاء لا تدخل إلا على اسم الجلالة، والواو تدخل على كل مقسم به.

10.4- مذ ومنذ:

وتكونان حرفي جر بمعنى (من) لابتداء الغاية؛ إن كان زماناً ماضياً، نحو: (ما رأيتك مذ أو منذ يوم الجمعة). ومعنى (في) التي للظرفية إن كان الزمان حاضراً، نحو: (ما رأيتك منذ يومنا أو شهرنا)، أي: فيهما. وحينئذ تُفيدان استغراق المدّة.

✓ وبمعنى (من وإلى)؛ إذا كان مجرورهما نكرة معدودة لفظاً أو معنى، فالأول نحو: (ما رأيتك مذ ثلاثة أيام)، أي: من بدئها إلى نهايتها. والثاني نحو: (ما رأيتك مذ أميد، أو منذ دهر)، فالأمد والدهر كلاهما متعدد المعنى؛ لأنه يقال: لكل جزء منها أمد ودهر. لهذا لا يقال: (ما رأيتك منذ يوم أو شهر) بمعنى ما رأيتك من بدئها إلى نهايتها؛ لأنهما نكرتان غير معدودتين؛ لأنه لا يقال لجزء اليوم يومٌ، ولا لجزء الشهر شهرٌ¹.

11.4- دلالات (ي):

1 - مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج3، ص142.

تستعمل (كي) في الغالب حرفاً، وتكون في حرفاً لا اسماً في قسمين: أولهما أن تكون حرف جر للتعليل. وثانيهما أن تكون حرفاً مصدرياً وذلك حينما تسبق بلام التعليل لفظاً أو تقديراً.

5- حروف شبيهة بالزائدة ودلالاتها:

وهي حروف تجر الاسم بعدها لفظاً فقط، ويكون لها مع ذلك محل من الإعراب كالزائدة، وتفيد الجملة معنى جديداً مُكْمِلاً لمعنى موجود. وهي: رَبٌّ، خلا، عداء، حاشاً؛ حيث يجوز أن تكون هذه الحروف شبيهة بالزائدة ومجرورها لفظاً في محل نصب على الاستثناء ويجوز أن تكون أفعالا والاسم بعدها مفعولاً به لها والفاعل ضمير، ويستثنى منها (رب) التي لا تكون إلا حرف حر شبيهة بالزائدة.

1.5- دلالات (رُبَّ):

حرف جر شبيه بالزائد يفيد التكرير أو التقليل، والقرينة تعين المراد، وتكون له الصدارة ولا يجوز أن يتقدم عليه شيء إلا (ألاً) الاستفتاح أو يا للتنبيه؛ مثل: (ألا رب منظر جميل أجيني، ومثل: (يا رب عظيم متواضع زاده تواضعه عظماً، ولا يجر إلا الاسم الظاهر النكرة وهو مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ غالباً.

2.5- خلا وعدا وحاشا:

وهي من الألفاظ المشتركة بين الفعلية والحرفية تكون حروف جر، كما تكون أفعالا متعدية وهم في جميع الأحوال يفتدون الاستثناء، ويجوز كذلك أن تكون حروف شبيهة بالزائدة ومجرورها لفظاً في محل نصب على الاستثناء،

ويجوز أن تكون أفعالاً والاسم بعدها مفعولاً به لها، والفاعل ضمير. وإذا تَقَدَّمَتْهُنَّ (ما) المصدرية وجب أن تكون أفعالاً إلا (حاشا) فلا تتقدمها (ما). ذلك أن كلمة (حاشا) يُسْتَثْنَى بها.

3.5- إعرابها في حال الجر:

إذا جرت (خَلا وعدا وحاشا) فإنهما في نصب عن تمام الكلام وقيل: يتعلق مع مجرورها بالفعل أو بمعناه كسائر حروف الجر. فمثلا: (ذاكرتُ الدروسَ عدا اثنين) و(قرأتُ الموضوعاتَ خلا واحداً) فيكون المستثنيان (اثنين، واحد) مجرورين بحرفي الجر (عدا، وخلا) وإذا كانا فعليين نصب ما بعدهما، فعلى هذا يكون ما بعدهما مفعولين منصوبين.

6- مفهوم الإضافة:

الإضافة في النحو: هي ضم اسم إلى اسم مع تنزيل الاسم الثاني من الأول منزلة تنوينه، أو ما يقوم تنوينه، أو هي نسبة بين اسمين على تقدير حرف جر تُوجب جر الثاني منهما دائماً¹، ولا يتم المعنى المقصود إلا بالاسمين معاً، ويسمى الأول مضافاً، والثاني مضاف إليه. نحو: (دارُ سالمٍ) ، و(مالُ محمدٍ) أي (دار لسالمٍ) و(مال لمحمد).

ومعنى ذلك التركيب الإضافي هو المكون من مضاف ومضاف إليه الجزء الأول هو المضاف ويليه مباشرة الجزء الثاني وهو المضاف إليه، وليس بينهما أي فاصل. والإضافة خاصة بالأسماء لا غير، فالحرف لا يكون مضافاً ولا مضافاً إليه، والفعل كذلك لا يُضاف ولا يُضاف إليه، وقد يكون هذا التركيب

1 - ينظر: المرجع السابق، ج3، ص158.

داخل جملة فعلية مفيدة أو اسمية غالباً ما أن المضاف جزء من أجزاء المضاف إليه، فمثلاً (زيد) نستطيع أن نجعله مضافاً إليه وكل ما يملكه زيد (مجازاً).

6.1- نوعا الإضافة:

1.1.6- الإضافة المعنوية أو المحضفة:

وهي التي يكتسب فيها المضاف من المضاف إليه التعريف أو التخصيص¹ نحو: حب الوطن من الإيمان، إنَّ حرية الشعوب أمنية عالية، وتكون الإضافة المعنوية مبنية على تأويل الإضافة من جهة حرف من أحرف الجر الأربعة: اللام، وفي، ومن، والكاف.

2.1.6- الإضافة اللامية: هي ما كانت على تقدير حرف (اللام) وتفيد الملك أو الاختصاص؛ نحو: (قلم الأستاذ) والتقدير: (قلم للأستاذ).

- الإضافة الظرفية: وهي ما كانت على تقدير (في) وضابطها أن يكون المضاف إليه ظرفاً للمضاف مكاناً أو زماناً، مثل: (رفيق الصبا) و(سهر الليل)، وتقدير الجملتين: (رفيق في زمن الصبا) و(سهر في الليل).

- الإضافة البيانية: وهي ما كانت على تقدير (من) وضابطها أن يكون المضاف إليه جنساً للمضاف، والمضاف بعض من المضاف إليه، مثل: (ثوب كتان) والتقدير: (ثوب من الكتان).

- الإضافة التشبيهية: وهي ما كانت على تقدير (كاف) التشبيه، ويضاف المشبه به إلى المشبه، مثل: (وردُ الخدود) والتقدير: (الخدود كالورد).

1- سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر، القاهرة، مصر، دط، 1971م، ص299.

- الإضافة اللفظية: هذه إضافة ليست على معنى الحرف من حروف الجر، وإنما هي نوع من التخفيف اللفظي فحسب، وتكون بإضافة مشتق (اسم فاعل، أو مبالغته، أو اسم مفعول، أو صفة مشبهة) إلى معموله، مثل: (حضر مُكْرَمُ الفقير، وشرابُ العسلِ)، (مرَّ بي رجلٌ معصوبُ الرأسِ)، وأضل هذه الإضافات: (مكْرَمُ الفقير، شرابُ عسلاً، معصوبُ الرأسِ) وبالإضافة يحذف التنوين وما يقوم مقامه فيخفف اللفظ.¹

- أحكام الإضافة من الناحية الإعرابية:

- ✓ المضاف إليه مجرور دائماً بالإضافة.
- ✓ يعرف المضاف بحسب موقعه في الجملة.
- ✓ تحذف نون المثني وجمع المذكر السالم وملحقاتهما إن وقع مضافاً وفيه تلك النون، مثل: الجنود حارسون، حارسو الوطن.
- ✓ يحذف التنوين من الاسم عند الإضافة. مثل: قلمٌ : قلمُ التلميذِ.
- ✓ لا يفصل بين المضاف والمضاف إليه أبداً سواء باسم ظاهر أو بضمير أو بما سوى ذلك ؛ لأتّهما كلمة واحدة.
- ✓ يجب تقديم المضاف إليه فلا يجوز العكس².

1 - المرجع السابق، ص300.

2 - ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط4، ج3، ص6-7-8.

تطبيقات

السؤال الأول: استخرج المجرورات من كل شاهد، وبين نوع الجر (بحرف، بالإضافة، أو بالتبعية)، ثم اذكر دلالة الجار والمجرور إن وجدت:

1- قال الله تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم: 37]

استخرج المجرور وبين نوع الجر. ما دلالة الزمان في الآية؟

2- قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء: 90].

استخرج المجرور ونوعه. ما علاقته بالفعل؟ هل هو ظرف أم مجرور بالحرف؟

3- قال امرؤ القيس:

وقد غدوتُ إلى الحيِّ يا ابنةَ مالكٍ بمِهْرِكَ فانظري كيف أصانُ

استخرج المجرورات وأنواعها. ما الدلالة في "بمهرك"؟

4- قال الله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ [البقرة: 30]

حدّد المجرور واذكر نوعه. ما دلالة "في قلوبهم"؟

5- قال المتنبي:

إذا غامرتَ في شرفٍ مرومٍ فلا تقنّع بما دون النجوم

ما نوع الجر في "شرف" و"النجوم"؟ وهل هما متعلقان بفعل أو بحرف؟

6- قال الله تعالى: ﴿عَلَى سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾ [الواقعة: 35]

حدّد المجرور ونوعه. ما دلالة "على" في السياق؟

7- قال زهير بن أبي سلمى:

وما الحربُ إلا ما علمتم وذقتُم وما هو عنها بالحديثِ المرجم

استخرج المجرورات بأنواعها. ما نوع "عنها"؟ وما دلالتها؟

8- قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [التوبة: 22].

استخرج الجار والمجرور واذكر دلالته في الآية.

حروف العطف: الأنواع والدلالات

التمهيد:

يسعى هذا الدرس إلى معرفة حروف العطف ودورها تحقيق التماسك النصي والانسجام الدلالي بين عناصر الكلمات والجمل، ذلك أن هذه الحروف تزيد البناء اللغوية اتصالا دلاليا وتنوعا أسلوبيا وانتقال فكريا بين جملة وجملة أوفقرة وفقرة، مما يضيف على النص تساقا وانسجاما وترابطا سواء أكان ذلك على مستوى التركيب أم الدلالة أم الوظيفة التداولية.

1- العطف في اللغة:

تدل كلمة العطف في المعجم العربي على "الرجوع إلى الشيء والانصراف عنه، أو هو الحمل والردّ، فيقال: عطف الفارس على قرنه؛ إذا حمل عليه"¹. ومعنى ذلك، أنّ لكل رجوع أو حمل وارد لا بد من وجود سابق، فالمتكلم حينما يعطف فإنه يرجع إلى الأول وهو المعطوف عليه ليوضح أو يخصصه بحكم أو معنى العطف، وهذا بواسطة أحرف العطف التي تتوسط بين التابع واتبوعه؛ وتؤدي هذه الأحرف معنا خاصا، وهي تسعة أحرف: الواو، والفاء، وثُمَّ، وبلّ، ولكنّ، وحتّى، وأم، ولا، وأو.

1- أحمد حسين الزيات وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدوليّة، القاهرة، مصر، ط4، 1425هـ-2004م، مادة (ع ط ف)، ص 608.

2- العطف في الاصطلاح:

هو تابع جامد يشبه الصفة في توضيح متبوعه إن كان معرفة، وفي تخصيصه إن كان نكرة أضف إلى هذا أن النحويين جعلوا تركيب الجملة العربية من جهة العطف على ضربين "عطف بيان وعطف نسق"¹ وكل من المصطلحين لهما وجه يتداخلان فيه ويختلفان في الآخر.

1.2 تعريف عطف البيان:

هو تابع جامد غير صفة يُبيِّن الأول؛ حيث يوضحه، أو يخصصه، ويكون أشهر من متبوعه، في توضحيه، ويجب أن يكون معرفة، وفي تخصيصه يجب أن يكون نكرة؛ وعرفه ابن الحاجب بقوله: "عطف البيان تابع غير صفة يوضح متبوعه، مثل: أقسم بالله أبو حفص عمر، وفصله من البدل لفظاً في مثل: أنا ابنُ التاركِ البكريِّ بشر"².

أما ابن مالك فقد حدّه بقوله: "التابع الجاري مجرى النعت في ظهور المتبوع، وفي التوضيح والتخصيص، جامداً أو بمنزلته"³ ومن أمثلة: (جاء خالدٌ التميميُّ معه أبو زيد عمرانُ)، (انظر الرجلَ هذا)، (مررت بالفائزِ خالدٍ)، (جارتك جاء خالدٌ أخوها)، قال الله تعالى: ﴿ فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى ﴾ [طه: 120] وقولك:

1- ابن معطي، شرح ألفية بن معطي، تح: علي موسى الشوماي، مكتبة الخريجي، ط1، 1405هـ- 1985م، ج1، ص768.

2- الأسترابادي، شرح الرضي على الكافية، ج2، ص394.

3- ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تح: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، مصر، 1387هـ- 1967م، ص171.

(رَأَيْتَ غَضَنْفَرًا)؛ أَي: أَسَدًا، وكذلك قولك: (أَشْرَتِ إِلَيْهِ أَنْ أَقْرَأَ). فالتابع في هذه الأمثلة أوضح من المتبوع وهذا شرطه، فإن لم يكن كذلك فهو بدل. وأفراد عطف البيان غالباً هي اللقب بعد الاسم، والاسم بعد الكنية، والموصوف بعد الصفة (الفارس عنتره)، والتفسير بعد المفسر مثل: (عندي عسجد أي ذهب).. إلخ.

2.5- حكم عطف البيان:

يؤكد النحويون وجوب أن يكون عطفُ البيانِ موافقاً لمتبوعه؛ لأنه مفيدٌ فائدة النعت من جهة إيضاحه لمتبوعه وتخصيصه، ولا بد من موافقة المتبوع في التنكير والتذكير والإفراد وفروعها (ما يلزم النعت). ومثالك: (هذا خاتمٌ حديدٌ). فكلمة حديد فيه جملة هي عطف بيان على خاتم، وهي توافق متبوعه في التنكير والتذكير والإفراد.

الإعراب:

الكلمة	إعرابها
هذا	الهاء للتنبية، حرف مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب. ذا: اسم إشارة، مبني على السكون، في محل رفع مبتدأ.
خاتم	خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
حديد	عطف بيان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

3.2- تعريف عطف النسق:

هو التابع المتوسط بينه وبين متبوعه بأحد حروف العطف التسعة؛ فسته منها تفيد المشاركة بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم والإعراب معاً، أي أن هذا النوع من العطف يقع بين كلمتين اشتركا في حكم واحد أو صفة

واحدة بواسطة حرف من الأحرف المخصوصة، وقد عبر عنه سيبويه بمصطلح الشَّرِكَة أو التشريك وقد شاركه المبرد في ذلك¹. ومثال ذلك: نجح محمدٌ وخالدٌ.

الإعراب:

الكلمة	إعرابها
نجح	فعل ماض، مبني على الفتح الظاهر.
محمد	فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
و	حرف عطف، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب.
خالد	اسم معطوف على محمد مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

1- أقسام أحرف العطف:

تُقسَّم هذه الأحرف إلى قسمين: أولهما: ما يقتضي إشراك المعطوف عليه في اللفظ والمعنى، أي: في وجوه الإعراب والحكم، ويتضمن: الواو، والفاء، وثُمَّ، حتَّى مطلقاً، فإذا قلت: (حَضَرَ الْقَوْمُ ومحمَّدٌ)، (فمحمَّدٌ)، (ثم محمدٌ)، (حَتَّى محمَّدٌ)، فإننا نلمس أنّ محمداً شارك القوم في الحكم، وهو الحضور، وفي الإعراب، وهو الرفع. والآخر: ما يقتضي إشراك المعطوف للمعطوف عليه في اللفظ دون المعنى، وهو: بل، ولكنَّ، ولأ².

3- معاني حروف العطف:

1.3- معاني الواو:

1 - سيبويه، الكتاب، ج3، ص 23، 47.

2 - إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، دط، 2008م، ج5، ص192-193.

يفيد مطلق الجمع والإشراك في المعنى بين المتعاطفين؛ أي التشريك في الحكم ولا يستلزم الترتيب أو التعاقب. قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾ [البقرة: 127].

وقد يفيد حرف الواو معنى الترتيب والمصاحبة وهذا بحسب السياق الذي ترد فيه، ومثل ذلك: (حضر زيد وعمرو)، فقد اشترك المعطوف عليه (زيد)، والمعطوف (عمرو) في الحضور، ولم تُفد الواو الترتيب في حضورهما، وقد تفيد الاشتراك في الفعل مع قلة الترتيب؛ إذا كان هناك دليل، نحو: (دخل الأستاذ والطالب إلى المدرّج)؛ إذ غالباً ما يدخل الأستاذ بعد الطالب. وقد يدخل الأستاذ والطالب معا، وقليلاً ما تفيد الواو التخيير، نحو قولك: (كُلّ التُّفاحَة والتَّمرة)، أو التقسيم، نحو: (يُقَسَّم الكلمة إلى اسمٍ وفعلٍ وحرفٍ).

2.3- معاني الفاء:

يفيد حرف الفاء معنى الترتيب والتعقيب؛ دون وجود مهلة زمنية. فالمفصود هو جعل اللفظ أولاً ثم يله يلفظ ثان مباشرة بلا زمن بينها فقولنا: (سافر أحمد فسليم) تنص الجملة على أن المسافر الأول أحمد وسليم سافر عقبه بلا مهلة بينهما. ويتحقق ذلك بقصر المدة الزمنية التي تنقضي بين وقوع المعنى على المعطوف عليه ووقوعه على المعطوف، كقولك: (رنّ جرس المدرسة فخرج المتمدرسون الصغار فالكبار، وأول من خرج الصغار فالكبار، فخرج المتمدرسين حدث سريعاً بعد دق الجرس، وخروج الكبار حدث بعد خروج الصغار مباشرة من غير انقضاء وقت طويل بينهما. وقصر الوقت يكون من

تقدير العرف الشائع، إذ لا يمكن تحديد الوقت القصير أو الطويل تحديدا مطردا يشمل جميع الحالات.

وقد تحمل مع العطف السَّبَبِيَّة إذ كان المعطوف بها جملة، مثل قوله تعالى: ﴿فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾ [القصص:15]. فالفاء حرف عطف يفيد السببية؛ فالوكز هو سبب القضاء عليه.

الإعراب:

الكلمة	إعرابها
فوكزة	الفاء حرف استئناف، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب. وكزه: فعل ماض، مبني على الفتح الظاهر، والهاء ضمير متصل، مبني على الضم، في محل نصب مفعول به.
موسى	فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف، منع من ظهورها التعذر.
فقضى	الفاء حرف عطف (يفيد السببية)، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب. قضى: فعل ماض، مبني على الفتح المقدر على آخره، منع من ظهوره التعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازًا، تقديره: هو.
عليه	على: حرف جر، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. والهاء ضمير متصل، مبني على الكسر، في محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (قضى).

3.3- معاني ثَمَّ:

بضم الثاء وتشديد الميم، حرف عطف مبني على الفتح تفيد التشريك بين المتعاطفين -لفظًا وحكما-، والترتيب مع التراخي، معنى التشريك في الحكم

يظهر في قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْجِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ [الجمعة: 05] ونحو قولك: (بعث الله عيسى سولاً ثم محمداً (I))، والمقصود بالترتيب هو ترتيب الأخبار لا ترتيب الحكم، كما في قولك: (علمتُ بقدوم أخيك اليوم ثم علمت بقدوم والدك أمس).

أما المراد بالتراخي، فهو وجود مدة زمنية بين المتعاطفين يقدرها العرف أو الحال، نحو: (زرعتُ شجرة ثم سقيتها ثم أكلتُ من ثمرها) فبين الزراعة والسقي وأكل الثمر مدة زمنية قد تكون سنوات¹.

وقد تفيد التعجيب، نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام: 01].

وتفيد التوبيخ، كما ورد في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَالًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمُرُّونَ﴾ [الأنعام: 02].

وقد تجيء زائدة، نحو: ﴿وَضُنُّوا أَلَّا مَلَجًا مِنْ اللَّهِ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [التوبة: 118].

4.3- معاني حتى:

تسعمل (حتى) للعطف غير أن استعمالها بهذا المعنى قليل، ويشترط فيها أن يكون المعطوف اسماً ظاهراً ليس جملة أو ضميراً، وأن يكون جزء من

1 - علي توفيق الحمد ويوسف جميل الزغبى، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، دار الأمل، إربد، الأردن، ط2، 1414هـ-1993م، ص132.

المعطوف عليه أو الجزء، وأن يكون أشرف من المعطوف عليه أو قليل منه قيمة وهو بعض من المعطوف أو شبيهه بالمعطوف، مثل: (مَرَضَ النَّاسُ حَتَّى الْأَطْبَاءِ).

وقد تكون بمعنى بلوغ المعطوف الغاية بالنسبة إلى المعطوف عليه من زيادة أو نقصان، نحو: نجح الطالب في جميع المقاييس حتى الثانوية منها. وقولك: قرأت الكتاب حتى المقدمة، ويكون المعطوف جزءاً أو بعضاً من المعطوف عليه، ويكون اسماً ظاهراً وليس ضميراً، فلا يصح القول: جاء جميع الطلبة حتى هو؛ لأنَّ المعطوف هنا ضمير.

وتأتي حتى بمعنى التدرج؛ أي ما قبلها ينقضي شيئاً فشيئاً إلى أن يبلغ الغاية، وهو الاسم المعطوف.

مثل (يموتُ الناسُ حتى الجبابة).

الإعراب:

الكلمة	إعرابها
يموت	فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
الناس	فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
حتى	حرف عطف للغاية والتدرج، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.
الجبابة	اسم معطوف على الناس، مرفوع مثله، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

5.3- معاني (أو):

أولاً- التخيير أو الإباحة: إن وقعت (أو) بعد الطلب فهي إما للتخيير من ذلك: كل تفاحاً أو تمرّاً، وإما أن تدل على الإباحة، أو الإضراب. أما التخيير؛ فهو ما يمتنع الجمع فيه بين المتعاطفين. ومثال ذلك (تزوجُ هنداً أو أختها).

الإعراب:

الكلمة	إعرابها
تزوج	فعل أمر، مبني على السكون الظاهر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً، تقديره: أنت.
هنداً	مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
أو	حرف عطف، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.
أختها	اسم معطوف على هند منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف. وها: ضمير متصل، مبني على السكون، في محل جر مضاف إليه.

وأما الإباحة، فهو ما يجوز الجمع فيه بين المتعاطفين. ومثال ذلك: (اقرأ كتاباً أو مجلةً).

الإعراب:

الكلمة	إعرابها
اقرأ	فعل أمر، مبني على السكون الظاهر، والفاعل ضمير مستتر، تقديره أنت.
كتاباً	مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
أو	حرف عطف، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.
مجلة	اسم معطوف على كتاب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وأما الإضراب؛ فتكون بمعنى بل: مثل قول الشاعر: (كانوا ثمانينَ أو زادوا ثمانيةً) (عجزييت من البسيط). أو: جاء للإضراب بمعنى بل.

الإعراب:

الكلمة	إعرابها
--------	---------

كانوا	فعل مضارع ناقص، مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة والواو ضمير متصل، مبني على السكون، في محل رفع، اسم كان، والألف للتفريق حرف، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.
ثمانين	خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.
أو	حرف عطف يفيد الإضراب، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.
زادوا	فعل ماض، مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل، مبني على السكون، في محل رفع فاعل، والألف للتفريق حرف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.
ثمانية	مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ثانيا- الشك أو الإبهام أو التقسيم:

وإن وقعت (أو) بعد كلام خبري فهي إما تفيد الشك كقوله تعالى: ﴿ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِئْتُمْ قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾ [الكهف: 19]، وإما تفيد الإبهام أو التقسيم نحو: الكلمة: اسم أو فعل أو حرف.

الإعراب:

الكلمة	إعرابها
لبثنا	فعل ماض، مبني على السكون لاتصاله ب(نا) الدالة على الفاعلين، و(نا) ضمير متصل، مبني على السكون، في محل رفع فاعل.
يومًا	مفعول فيه، ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو متعلق بالفعل لبثنا.
أو	حرف عطف، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.
بعض	اسم معطوف على (يومًا) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.
يوم	مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

أما الإبهام فإذا كنت عالمًا بالأمر، وتريد الإبهام على المخاطب، مثال ذلك قولك: (جاء زيدٌ أو عمرو).

الإعراب:

الكلمة	إعرابها
جاء	فعل ماض، مبني على السكون الظاهر.
زيد	فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
أو	حرف عطف، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.
عمرو	اسم معطوف على زيد، مرفوع مثله، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره (آخر الاسم الراء وليس الواو).

6.3- معاني (أم): وهي تفيد معنيين الاتصال أو الانفصال.

أولاً- أم المتصلة: تكون ما بعدها متصلًا بما قبلها ومشاركا لها في الحكم، ويقع بعد همزة الاستواء أو همزة التسوية فالأول مثل: (خالد في الدار أم محمود؟)

والثاني مثل قول تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: 06].

ثانيا- أم المنفصلة: تكون لقطع الكلام الأول واستئناف ما بعده، ويصبح معناه للإضراب كقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ﴾ [الرعد: 16]، قد تحذف قبلها همزة التسوية فتكون مقدره؛ مثل: (بسبع رمين الحجر أم بثمان)؛ أي: أوسع؟

7.3- معاني بل:

تفيد (بل) معنى الإضراب، وهو العدول عن شيء إلى آخر، وهي حرف عطف إذا دخلت على مفرد، وهي حرف ابتداء محض يفيد الإضراب إذ اخلت على جملة والجملة التي بعدها استئنافية مستقلة في إعرابها عما قبلها. ومثال ذلك قولوك: ساعدُ بكرًا بل عليًّا؛ إذ إن (بل) هنا وقعت بعد كلام موجب؛ فهي تفيد معنى الإضراب؛ أي صرف الحكم عما قبلها لما بعدها.

الإعراب:

الكلمة	إعرابها
ساعد	فعل أمر، مبني على السكون الظاهر. والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت.
بكرًا	مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
بل	حرف عطف وإضراب، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.
عليًّا	اسم معطوف على بكر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. وتفيد بل الاستدراك إن كانت بعد كلام منفي.

وقد تزداد قبلها (لا) في إثبات النفي أو نفي، مثل: وجهك البدر لا بل الشمس.

ف(بل) في هذه الجملة وقت بعد كلام منفي؛ فهي تفيد معنى الاستدراك.

مثل: (ما قرأتُ كتاباً بل قصة).

الإعراب:

الكلمة	إعرابها
ما	حرف نفي، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.
قرأتُ	فعل ماضٍ، مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل المتحركة، والتاء ضمير متصل، مبني على الضم، في محل رفع فاعل.
كتاباً	مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
بل	حرف عطف واستدراك، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.
قصة	اسم معطوف على كتاب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

8.3- معاني لِكِنَّ:

- تفيد لكن معنى العطف والاستدراك، مثال ذلك: (لَمْ يَأْتِ مُحَمَّدٌ لَكِنَّ

خالدٌ).

الإعراب:

الكلمة	إعرابها
لم	حرف نفي وجزم وقلب، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.
يأت	فعل مضارع مجزوم بـ (لم)، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره؛ لأنه معتل الآخر.
محمد	فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
لكن	حرف عطف واستدراك، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.
خالد	اسم معطوف على محمد، مرفوع مثله، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

- تفيد (لكن) عطف بشروط وهي

- أن يكون المعطوف مفردا غير جملة.

- أن تكون مسبوقه بنفي أو نهي، وهذا الشرط عند البصريين دون الكوفيين؛ نحو: (لم أفتح الباب لكن الشاك)، يكون الشباك معطوفا على (الباب) منصوبا، وعلامةُ نصبه الفتحة.

- أن لا تقترن بالواو ؛ أي: ألا تكون تالية للواو، مثل: (ما مررت بخالدٍ لكن بعمر)، فإذا سبقها الواو فإنَّ (لكنَّ) تكون حرفَ ابتداءٍ، وليست عاطفة، كقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ﴾ [الأحزاب: 40] (فرسول) بالنصب، ويرجح النصبُ على أنه خبرُ (كان) المحذوفة، والتقدير: ولكن كان رسول الله وصحَّ حذفها للدلالة ما سبق عليها¹.

9.3- معاني (لا):

تفيد (لا) العطف مع النفي وإثبات الحكم لما قبلها ونفيه عما بعدها أي أنها تعمل على رد السامع عن الخطأ في الحكم إلى الصواب ونفي الحكم عن العطوف وإثباته للمعطوف عليه نحو قولك: ينتصرُ الشُّجاعُ لا الجبانُ، فقد نفت الانتصار عن الجان وأثبتته للشجاع ، وأشركت الاثنين في الاعراب وتعمل بشروط:

✓ إفراد معطوفيها أي كونا مفردا غير جملة.

✓ أن تُسبق بإيجاب أو أمر أو نداء.

1 - إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، ج5، ص281-282.

✓ ألا يقتربنا بعاطف، فإن قيل: (صام زيد لا بل خالد)، فحرف العطف (بل)، أما (لا) فهي للنفي. وكذلك لو قيل: (لا يدخل الجنة كافرٌ ولا مشركٌ)، فالعاطف الواو. أما (لا) فقد أفادت تأكيد النفي.

✓ ألا يكون معطفهما مفردًا يصلحُ لأن يكونَ خبراً، أو حالاً، أو صفةً لموصوف سابق، فهي غير عاطفة ويجب تكرارها، نحو: (سعيد موظف لا مزارع ولا تاجر)، ونحو: (جاءني خالدٌ لا مبشراً ولا منذراً). ونحو: (زارني رجل كريم لا فقير ولا غني)¹.

✓ إذا كان السامع يعتقد أنك حفظت نثرًا، فد (لا) هنا لقصر القلب؛ قلب المعنى الذي يعتقد من النثر إلى الشعر.

✓ وإذا كان السامع يعتقد أنك حفظت شعرًا ونثرًا معًا؛ فد (لا) هنا لقصر الأفراد؛ لأنك قد أفردت الشعر بالحفظ.

الإعراب:

الكلمة	إعرابها
حفظت	فعل ماض، مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل المتحركة، والتاء ضمير متصل، مبني على الضم، في محل رفع فاعل.
شعرًا	مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
لا	حرف عطف، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.
نثرًا	اسم معطوف على (شعرًا) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

1- علي توفيق الحمد ويوسف جميل الزغبى، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، ص 270.

تطبيقات

التمرين الأول:

استخرج حروف العطف، وبيِّن نوعها ودلالاتها في كل شاهد:

1- قال الله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: 29].

2- قال الله: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [البقرة: 70].

3- قال الله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [النحل: 127].

4- قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ﴾ [البقرة: 140].

5- قال الله تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ﴾ [الأنبياء: 18].

السؤال الثاني:

استخرج حرف العطف، ثم حدّد نوعه، ثم بيِّن دلالاته السياقية:

- قال العباس بن الأحنف:

سأبكي وما بعد البكاء دواءً ولا النومُ يجدي ولا العزاءُ

- قال الإمام الشافعي:

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل خلوتُ ولكن قلْ عليّ رقيبُ

- قال المتنبي:

وقد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلُّ

- قال حسان بن ثابت:

فقاتلْ فإنّ إمّا نجحتْ في سعادةٍ وإمّا شهيدٌ في الجنان يُخلدُ

- قال إيليا أبو ماضي:

ما من يضرّ ولا هاجَ البكاءُ أحداً بل انثنى لي جرحٌ كان ملتئماً

التنكير والتعريف: المفهوم والدلالات والأنواع

التمهيد:

يُعَدُّ التَّعْرِيفُ وَالتَّنْكِيرُ من خصائصِ أسماء اللُّغةِ العربيَّةِ؛ حيثُ تعترها التنكير والتعريف فلا مناص من تحديد حدهما أولاً ثم بعد ذلك نعمل على إبراز أنواعهما بالشرح والتمثيل على النحو الآتي:

1- دلالة النكرة لغة واصطلاحاً:

1.1 - دلالة النكرة لغة:

تدور مادة (ن ك ر) على جملة من المعاني وهي: الرفض، والجهالة، والأمر المشين، وفي لك يقول ابن منظور: "النكرة: إنكارك الشيء، وهو نقيض المعرفة. ونكر الأمر نكيراً، وأنكره إنكاراً ونكراً: جهله"¹ وجاء في مقاييس اللغة أنّ (النَّكْرَةَ) اسم مصدر للفعل نَكَرَ، فهو "يدلّ على خلاف المعرفة التي يسكن إليها القلب، ونكر الشيء وأنكره: لم يقبله قلبه، ولم يعترف به لسانه"² ومعنى ذلك أن النكرة في التداول المعجمي تدل على ما لا يفهم منه شيء معين، كما أنه يشير إلى شيء غير معروف أي مجهول وهذه المعاني نجد ظلها في الاصطلاح النحوي.

2.1- النكرة اصطلاحاً:

1- ابن منظور، لسان العرب، مادة: (ن ك ر)، ج14، ص282.

2- ابن فارس، مقاييس اللغة، تح مادة: (ن ك ر)، مج5، ص476.

هو الاسم يدل على اسم غير معين، أو هو كل اسمٍ شاع في جنسه موجود أو مقدر¹، لا يختص به واحد دون آخر، وتقريبه: هو أن كل اسم صلح دخول الألف واللام عليه، نحو: رجل، الرجل، فرس، الفرس؛ إذ نلحظ عليها علامة التنوين عند تنكيرها، كما تقبلُ النكرة دخولَ (رُبِّ) عليها. وقد عدها النحويون هي الأصل؛ لأنها لا تحتاج إلى قرينة بخلاف المعرفة وهي الفروع؛ كونها تحتاج إلى قرينة.

والنكرة نوعان: الأول: ما يُقبل (ال) المؤثّرة للعريف، كرجلٍ، وبيتٍ، وقلمٍ، إنسانٍ. والثاني: ما يَقَعُ موقعَ (ال)، ومثاله: (ذو) بمعنى صاحب، فهي واقعة موقع صاحب، و(صه) منونا فإنه وقع موقع قولك: سكوئاً².

كما نجد أن سيبويه قد استعمل كلمة (النكرة) في مصنفه الكتاب ليدل على المفهوم الاصطلاحي³ إذ من المحتمل أنه كان متداولاً بين النحويين من قبل. وقد استخدم بعض النحويين مسميات أخرى للتعبير عن هذا المعنى الاصطلاحي إلى

1- محمد محي الدين عبد الحميد، شرح قطر الندى وبل الصدى، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، دط، دت، ص128.

2- محمّد أسعد النّادري، نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط2، 1418هـ - 1997م، ص207.

3- سيبويه، الكتاب، ج1، ص22-377.

جانِب النكرة، فقد عبّر عنه المبرّد بلفظ (المنكّر)¹. وعبّر عنه السيرافي بلفظي (المنكور) و(المنكّر)². وعبّر الزمخشري ب(اسم الجنس)³.

1- التعريف في اللغة والاصطلاح:

1.1- التعريف في اللغة:

جاء في مقاييس اللغة "عَرَفَ العَيْن والراء والفاء أصلان صحيحان يدلُّ أحدهما على تتابع الشيء متّصلاً بعضه ببعض، والآخر على السكون والطَّمَأَيْنَة. فالأوّل العُرْف: عُرْفُ الفرس. وسبّي بذلك لتتابع الشّعر عليه. ويقال: جاءت القَطَا عُرْفًا عُرْفًا، أي بعضها خَلَفَ بعض. (...) ومن الباب العُرْف، وهي الرّائحة الطّيبة. وهي القياس؛ لأنّ النَّفْس تسكُن إليها. يقال: ما أطيّب عُرْفَه"⁴. ومعنى ذلك للتعريف دلالتين؛ أما الأولى: فهي تدل على تتابع الشيء، وارتباط بعضه ببعض ضمن حلقة متصلة غير منفصلة؛ حيث مثّل لذلك بعُرْف الفرس، نظرًا لتتابع الشعر عليه. وأما الثانية: فهي تدل على السكون والطَّمَأَيْنَة، فحينما تتحقّق المعرفة بالشيء، وذلك من خلال التعرف على طبيعته وخصائصه، فيُصبح ذلك الشيء معروفًا، فحينها تطمئنّ النفوس، وتسكن إليه.: ترجع هذه الكلمة إلى الجذر الثلاثي (عَرَفَ)، فيقال: عرفه يَعْرِفُهُ عرفة.

1- المبرّد، المفتضّب، ج 4، ص 276.

2- السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله، شرح كتاب سيبويه، تج: أحمد حسن مهدي وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1429 هـ - 2008 م، ج 1، ص 317.

3- الزمخشري، المفصل في علم العربية، ص 6.

4- المرجع السابق، مادة: (ع ر ف)، ج 7، ص 281-282.

2.1- التّعريف في الاصطلاح: هو "كلُّ اسم دل على شيء معين"¹ بواسطة قرينة من القرائن، وقد تكون هذه القرينة: لفظية، تشتمل المعارف في الاسم على سبعة أنواع: (الضمائر، والعلم، واسمُ الإشارة، والاسم الموصول، والاسم المحلى بـ«أل»)، والمضاف إلى معرفة، والمنادى المعين)، ويمكن تفصيل ذلك على النحو الآتي:

أولاً- الضمير:

وهو ما وضع لمتكلمٍ أو مخاطبٍ أو غائبٍ، ك (أنا، وأنت ، وهو) باعتبارها نوعاً من الأسماء المُختَصَرَة، ويقول السيوطي في هذا الشأن: " لقد وُضِعَ الضمير في اللغة العربية لِضَرْبٍ من الاختصار"²؛ لأنَّ الضمائر أخصرُ من الظواهر خُصُوصًا ضمير الغيبة، فَإِنَّه يقومُ مقام أسماءٍ كثيرة، وهو تنقسم إلى قسمين: بارزومستتر.

أما البارز: فما له صورة في اللفظ؛ ك(فَهِمْتُ). والمستتر: ما ليست له صورة في اللفظ؛ كالضمير المملحوظ في نحو: (فَهِمَ). وينقسم الضمير البارز إلى: متصل ومنفصل.

وأما المنفصل: فما كان ظاهر الاستقلال في النطق؛ ك (أنا، وأنت، وهو).

وأما المتصل: فما كان كأنه جزءٌ من الكلمة السَّابِقة؛ ك(فَهِمْتُ، وفَهَمْنَا).

1- الزمخشري، المفصل في علم العربية، ص186.

2- ينظر: السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، ج1، ص53-54.

ثانيا- العلم:

وهو ما وضع لمسمى معين دون احتياج إلى قرينة تكلم أو خطاب؛ ك(أحمد، وسعاد وبغداد، وأسد، وتفاحة). ونقسم إلى ثلاثة أنواع:

✓ الاسم المفرد؛ ك(محمود، وإبراهيم).

✓ المركب الإضافي؛ ك (عَبْدِ اللَّهِ، وَزَيْنِ الْعَابِدِينَ)، وحكمه أن يعرب صدره على حسب العوامل، وعجزه بالإضافة.

✓ المركب المزجي؛ ك (سَيِّئُوهُ، وَنَفْطُوهُ)، وحكمه أن يمنع من الصّرف إلاّ إذ خُتِمَ بِهِ (وَيْهِ)، فيبني على الكسر.

✓ المركب الإسنادي؛ ك (تَأَبَّطَ شَرًّا وَجَادَ الْحَقُّ)¹، وحكمه أن يبقى على حاله قبل العَلَمِيَّةِ وَيُحَكَّى.

وقد يرد اسم العلم مذكراً ومؤنثاً، فالذكر؛ إما حقيقي ك(أحمد)، وإما مجازي ك(سطيف)، وكذلك المؤنث ف(فاطمة) مؤنث حقيقي، و(مكة) مؤنث مجازي.

وتجدر الإشارة إلى أنّ اللفظ الدالّ على الجنس يُعاملُ معاملةَ العلم، فلا تَدْخُلُهُ (أل)، ولا يُضَافُ، ويأتي مِنْهُ الحال، ويمنع من الصّرف مع سَبَبٍ آخَرَ، يُسَمَّى (عَلَمَ جِنْسِي)؛ ك (أَسَامَةَ) للأسد، وكَيْسَانَ لِلْعُدْرِ، وشُعُوبٍ، وَأُمَّ قَشْعَمٍ للموت، وهو مقصور على السّماع.

1- ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، ج 1، ص 95 وما بعدها.

ثالثا- اسم الإشارة:

أما في اللغة؛ فهو مصدر من الفعل (أشارَ)، وله عدّة معانٍ؛ إذ يُقال: "أشار الرجلُ يشير إشارةً: إذا أومأَ بيديه ... وأشار عليه بالرأي، وأشار يشير إذا ما وجّه الرأي (...). وأشار النار... دَفَعها"¹.

وأما في الاصطلاح؛ وقد عبّر النحويون القدامى عن اسم الإشارة بـ(الاسم المهم)، وذكر بعضهم اسم الإشارة في معرض التعريف بهذا الاسم، ومن ذلك ما قاله سيبويه: "وأما الأسماء المهمة، فنحو: هذا وهذه وهذان وهاتان وهؤلاء (...). وإنما صارت معرفة لأنها صارت أسماء إشارة إلى الشيء دون سائر أمته"² ومعنى ذلك؛ أن اسم الإشارة هو ما وضع ليَدل على معين بواسطة إشارة حسية أو معنوية، وله ألفاظ محددة هي:

- ✓ (ذَا): ويشار به للمذكر المفرد الواحد، وهو مبني على السكون.
- ✓ (ذِي، وَذِهِ، وَتِي، وَتِهِ) وتشار بها للمؤنثة الواحدة.
- ✓ (ذَانِ أَوْ ذَيْنِ) للمثنى المذكر، الأولى في حالة الرفع، والثانية في حالتي النَّصْب والجر.
- ✓ (تَانِ أَوْ تَيْنِ) للمثنى المؤنث، الأولى في حالة الرفع، والثانية في حالتي النَّصْب والجر.

1- ابن منظور، لسان العرب، مادة: (ش و ر)، ج7، ص233-234.

2- سيبويه الكتاب، ج2، ص5.

✓ (أَوْلَاءٌ) للجماعة مطلقاً؛ سواء المذكر أو المؤنث يبني على الكسر في جميع حالته الإعرابية.

✓ (هُنَا) يشار بها إلى المكان.

وكثيراً ما تسبقها (ها) التنبيه، فيقال: (هَذَا)، و(هَذِي)، و(هَذِهِ)، وَهَلُمَّ جَرًّا. وقد تلحق (ذَا) وَ(تِي) وَ(هُنَا) أَلْكَافُ وَحَدَّهَا، أو مع اللَّامِ البعد، فيقال: (ذَلِكَ) وَ(تِيكَ) وَ(هُنَاكَ) وَ(ذَلِكَ) وَ(تِلْكَ) وَ(هُنَالِكَ). وقد (ذَيْنِ) وَ(تَيْنِ) وَ(أَوْلَاءِ) الكاف الخطاب وحدها، فيقال: (ذَانِكَ) وَ(تَانِكَ) وَ(أَوْلَانِكَ)¹.

رابعاً- الأِسْمُ المَوْصُولِ:

1- الموصول في اللغة:

هو اسم مفعول من الفعل (وَصَلَ) المتعدّي، ذلك أنّ هذا الفعل يُستعمل لغةً متعدّياً تارةً ولازمًا أُخرى؛ يُقال: "وَصَلَ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ يَصِلُهُ وَصَلًا وَصِلَةً (...)"، ووصَلَ الشَّيْءُ إِلَى الشَّيْءِ وَصُولًا (...). انتهى إليه وَبَلَّغَهُ"²

2-

الاسم الموصول في الاصطلاح:

وقد عرّفه المبرّد (ت 285هـ)؛ بقوله: "إنّ الصلة موضحة للاسم، فلذلك كانت في هذه الأسماء المهمة، ألا ترى أنّك لو قلت: (جاءَ الذي)، أو (مررت بالذي)، لم يدلّك ذلك على شيء حتّى تقول: (مررتُ بالذي قام)، فإذا قلت ذلك وضعت اليد عليه"³.

1- حنفي ناصف وآخرون، الدُّروس التَّحْوِيَّة، دار العقيدة، الاسكندرية، مصر، دط، 1428هـ - 2007م، ج4، ص414.

2- ابن منظور، لسان العرب، مادة: (و ص ل)، ج15، ص315-316.

3- المبرّد، المقتضب، ج3، ص191-197.

وقد عزّفه الزمخشري (ت 538هـ) بأنّه: "ما لا بُدُّ له في تمامه اسماً من جملة تردفه من الجمل التي تقع صفات، ومن ضمير فيها يرجع إليه، وتسمّى هذه الجملة صلةً، ويسمّيها سيبويه (الحشو)، وذلك قولك: الذي أبوه منطلق"¹. ومعنى ذلك، أنّ الاسم الموصول هو ما وضع لِمُعَيّنٍ بواسطة جملة تذكر بعده تُسمّى صلةً وتكون مشتملة على ضمير يعود على اسم الموصول يكون مطلقاً له يسمّى العائد. وللإسم الموصول ألفاظ معينة أيضاً، وهي:

✓ (الَّذِي) للمفرد المذكور كما في قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ [الشعراء: 78]. فجملة (خَلَقَنِي) صلة للموصول (الَّذِي) لا محل لها من الإعراب، الفاعل ضمير مستتر تقيده: (هُوَ) يعودُ على اسم الموصول.

✓ (الَّتِي) للواحدة المؤنثة مبنية على هذه الصورة في جميع حالات الإعراب.

✓ (الَّذَانِ أَوْ اللَّذَيْنِ) للمثنى المذكور، الأول في حالة الرفع، والثانية في حالتي النصب والجرّ.

✓ (الَّتَانِ أَوْ اللَّتَيْنِ) للمثنى المؤنث، الأول في حالة الرفع، والثانية في حالتي النصب والجرّ.

✓ (الَّذِينَ) للجمع المذكور، مبني على هذه الصورة في كل حالات الإعراب.

✓ (اللّائِي أَوْ اللّائِي) للجمع المؤنث مبني على هذه الصّورة في كل حالات الإعراب.

خامساً- المعرف بالألف واللام (ال):

1- الزمخشري، المفصل في علم العربية، ص 142.

وهو كل اسم اقترنت به (ال) فأفادته التعريف؛ و من علامات التي يتميز بها الاسم، تدخل على النكرة فتفيدها التعريف، نحو: الرجل، والمرأة، الكتاب، المدينة. واختلف في الدال عليها أهي الهمزة أم اللام؟ أم الهمزة واللام؟ والراجح أنهما معا وهي أربعة أنواع:

1- ال- العهدية:

وهي تفيد الاسم الداخل عليه التعريف المحض، ويكون بعهد بينك وبين من تحدّثه، كقولك لإنسان أعرته كتابًا: أين الكتاب؟ أو يكون مذكورًا في الحديث من قبل كقوله تعالى: ﴿مَثَلِ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ، الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ، الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ [النور: 35]. أو يكون الاسم المعهود في الذهن نحو قوله تعالى: ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ [التوبة: 40]، أو أن يكون الاسم حضوريا، نحو قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ، وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي، وَرَضَيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: 02]¹.

2- ال- الجنسية:

وتكون لاستغراق جمع أفراد الجنس نحو قوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء: 28]؛ أي كل فرد في الإنسان أو لاستغراق جميع خصائصه، مثل قولك: (أَنْتَ مُعَلِّمٌ)؛ أي: الذي اجتمعت فيه جميع صفات المعلمين كلها.

1- علي توفيق الحمد ويوسف جميل الزغبى، المعجم الوافي أدوات النحو العربي، دار الأمل، إربد، الأردن، ط2، 1414هـ- 1993م، ص47.

3- ال- الموصولية:

قد تكون (ال) اسمًا موصولًا بلفظ واحد للفرد، والمثنى، والجمع، والمذكر والمؤنث، وهي الداخلة على (اسم الفاعل) أو (اسم المفعول)؛ كقولك: (أَكْرَمَ الْمُكْرِمُ أَبَاهُ).

4- ال- الزائدة:

وهي تلك التي لا تفيد تعريفًا وزيادتها لازمة لا تفارق اسمها مثل زيادتها في بعض الأعلام ك(القدس، والسموئل)، ومثل زيادتها في الأسماء الموصولة. وإما تكون زيادتها غير لازمة فيجوز حذفها مثل في بعض الأعلام المنقولة عن أصل ملاحظة المعنى الأصلي، مثل: (الفضل، والجارث، والرشيد).

سادسا- المضاف إلى المعرفة:

المضاف والمضاف إليه كأنه شيء الواحد، وعليه فإنّ المضاف يكون في رتبة المضاف إليه، فالمضاف إلى النكرة يكون نكرة، والمضاف إلى المعرفة يكون معرفة غير أن المضاف إلى الضمير يكون في رتبة اسم العلم.

سابعاً- الْمُعْرَفُ بِالنِّدَاءِ:

هو منادى قُصد تَعْيِينُهُ فَاكْتَسَبَ التَّعْرِيفَ؛ لِأَنَّهُ يُشَارُ إِلَيْهِ بِالنِّدَاءِ؛ كَقَوْلِكَ: يَا رَجُلٌ، وَيَا غُلَامٌ وَهَذِهِ هِيَ النِّكْرَةُ الْمَقْصُودَةُ ذَلِكَ أَنَّهُ تَزِيلُ إِهْمَامِهَا وَشِيوعِهَا بِسَبَبِ نِدَائِهَا مَعَ قِصْدِ فَرْدٍ مِنْ أَفْرَادِهَا وَالِاتِّجَاهِ إِلَيْهِ بِالْخُطَابِ فَتَصِيرُ مَعْرِفَةً دَالَّةً عَلَى وَاحِدٍ مَعِينٍ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ عَلَى وَاحِدٍ غَيْرٍ مُحَدَّدًا¹.

1 - حنفي، ناصف وآخرون، الدروس النحوية، ص292.

تطبيقات

التطبيق: حدّد نوع الاسم (نكرة أو معرفة)، واذكر السبب:

1- قال الله تعالى: ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴾ [المزمل: 15].

2- قول الشاعر:

ولستُ بمستنكرٍ في النَّاسِ أن تُرى لهُ شِيمَةٌ مثُلُ الكرامِ النخب

3- قال الله تعالى: ﴿ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴾ [الحجرات: 7].

4- قال الله تعالى: ﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى ﴾ [يس: 20].

5- قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾

[البقرة: 6].

التوابع: النعت والبدل والتوكيد

التمهيد:

إنَّ المتأمل في بعض ظواهر الإعراب يجد أنها مبنية على الاتباع لما قبلها سواء أكان من جهة (التذكير والتأنيث)، أم من جهة جنسه؛ ك(الإفراد والتثنية والجمع)، أم من جهة درجة تعييه؛ ك(التعريف أو التنكير)، أي أَنَّ التابع حُمِلَ على متبوعه في الإعراب، ولا سَبَبَ له إِلَّا وَقُوعُ الكَلِمَةِ بعد مَا لَهُ إعرابٌ أصليٌّ، فَتُرْفَعُ المتأخَّرُ أو تُنصَبُ، أو يُجَزَمُ، أو يُجَرُّ، تبعاً لما قَبْلَهُ؛ ولذلك يُسَمَّى: (تابعاً) كحمل النَّعْتِ على منعوته في عامل إعرابه، وكذلك سائر التوابع على الأرجح.

1- التابع في اللغة والاصطلاح:

1.1- التابع في اللغة:

التابع هو على صيغة اسم فاعل المأخوذ من الفعل الثلاثي (تبع)، يقال: "تبع الشيء تبعاً وتباعاً في الأفعال، وتبعْتُ الشيءُ تبعاً: سرتُ في أثره (...). وتبعْتُ القومَ تبعاً وتباعاً. بالفتح. إذا مشيت خلفهم، أو مروا بك فمضيت معهم"¹. ويقال: "تبع المصلي الإمام، أي اقتدى به، وتبع الأخصان الريح؛ أي: مالت معها"². ومعنى ذلك، أن دلالة التابع تأتي بمعنى سار في أثره أو تلاه. أو حَدًّا حَدْوَةً. وتبقى هذه الدلالة هي القائمة في العرف الاصطلاحي عند النحويين؛ ذلك لأنَّ التابع النحوي يتبع ما قبله.

2.1- التوابع في اصطلاح النحويين:

1- ابن منظور، لسان العرب، مادة: (ت ب ع).

2- أحمد حسن الزيات وآخرون، المعجم الوسيط، ص 81.

وقد عبّر سيبويه عن التوابع بقوله: " هذا باب مجرى النّعت على المنعوت، والشريك على الشريك، والبدل على المبدل منه، وما أشبه ذلك"¹، أما ابن يعيش فيُعرف التوابع بقوله: "هي الثواني المُساوية للأول في الإعراب بمُشاركتها له في العوامل، ومعنى قولنا: ثوانٍ، أي: فُرُوعٌ في استحقاق الإعراب، لأنّهم لم تكن المقصودَ، وإنّما هي من لوازِمِ الأول كالتّيمّة له، وذلك نحو قولك: "قام زيدٌ العاقلُ"، ف "زيدٌ" ارتفع بما قبله من الفعل المسند إليه. و"العاقلُ" ارتفع بما قبله أيضًا من حيث كان تابعًا لزيد كالتّكملة له،"² ويقال أيضًا: "وهي الأسماء لا يمسه الإعراب إلا على سبيل التبع لغيرها"³.

ومعنى ذلك، أن توابع الأسماء التي لا يمسه الإعراب إلا على سبيل التّبع لغيرها، نظرا لمشاركة ما قبلها في إعرابه الحاصل والمتجدد، ويقصد بذلك أنّها تتبع ما سبقها في الحكم الإعرابيّ؛ فتعرب إعراب ما قبلها، وهي خمسة أنواع: النّعت، والتوكيد، والبدل، وعطف البيان، والمعطوف بالحرف.

2- العامل في التابع:

يرى جمهور النحويين أنّ العاملَ في (النّعتِ) و(التّوكيدِ) و(عطفِ البيانِ) هو عامل المتبوع حسب موقعه في الكلام، ونسبوا ذلك إلى سيبويه. أما العامل في (البدل) فمحذوف؛ ذلك أنه على نية تكرير العامل، وأما عامل (عطف النسق)، فيرون أن عامله عامل متبوعه بواسطة العاطف.⁴

1- سيبويه، الكتاب، ج 1، ص 421.

2- ينظر: بن يعيش، شرح المفصل، ج 2، ص 218.

3- سيبويه، الكتاب، ج 1، ص 422.

4- إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، ج 5، ص 04.

أما العامل في البديل أنه محذوف؛ فلأنه على نية تكرير العامل ويرى آخرون ومنهم المبرد أن عامله في متبوعه.

وأما عطف النسق فإن الجمهور يرى أن عامله يكمن في متبوعه بواسطة الحرف العاطف.

أولاً - النَّعْتُ فِي اللُّغَةِ وَالاصْطِلَاحِ:

1- النعت في اللغة: للنعت في اللغة عدّة معانٍ، أهمّها:
- وصفك الشيء (...) والنعت ما نُعتَ به، نَعَتَهُ يَنْعُتُهُ نَعْتًا: وصفه. -
الجيد من كلّ شيء.

- الفَرَسُ الذي يكون غايةً في العتق. وهي حقيقة الوضع؛ لأنّ الفرس العتيق السَّبَّاق¹ فكأن السبق أصبح صفة بها يعرف، كذلك حال النعت الذي به يعرف الاسم تخصيصاً وتوضيحاً، فنجد أنّ المعنى الأول هو المناسب للمعنى الاصطلاحي النحوي.

كما تجدر الإشارة هنا إلى أنّ النعتَ والوصفَ مصدران بمعنى واحد، والصفة تطلق مصدراً بمعنى الوصف، واسماً لما قام بالذات من المعاني كالعلم والسواد².

2- النعت في الاصطلاح:

1- ينظر: الفيروز آبادي، قاموس المحيط، ج1، ص159، مادة: (ن ع ت).

2- المصدر نفسه، مادة: (ن ع ت).

♦ - وقد استعمل سيبويه ألفاظ: النعت والوصف والصفة عناوين للمعنى الاصطلاحي النحوي.

ويسمى كذلك الصِّفَّةُ، وهو ما يُذكر بعد اسمٍ لِيُبَيِّنَ بعضَ أحوالهِ أو أحوال ما يتعلق به، فالأول نحو: (جاء التلميذُ المجتهدُ)، والثاني نحو: (جاء الرَّجُلُ المجتهدُ غلامُهُ)، فالصفة في المثال الأول بيَّنتُ حالَ الموصوفِ نفسه. وفي المثال الثاني لم تبين حالَ الموصوفِ، وهو الرَّجُلُ، وإنَّما بيَّنتُ حالَ ما تعلق به، وهو الغلامُ¹.

ولعل أقدم من عرَّفَ النعتَ اصطلاحاً هو ابن جنيّ (ت392هـ) بقوله: "الوصف: لفظ يتبع الاسم الموصوف تحليّةً له وتخصيصاً ممّن له مثل اسمه، بذكر معنى في الموصوف أو في شيءٍ من سببه"². أي: أنّ النعت هو تابع يُذكرُ لتوضيحِ مَتَّبوعِهِ أو تَخْصِيصِهِ، وهو يثمائل المتبوع في الإعراب، (الإفراد، والتثنية، والجمع)، و(التذكير والتأنيث)، و(التعريف والتنكير)، إلا إذا كان النعت سبباً غير متحصل لضمير المنعوت، فيتبعه وجوباً في الإعراب والتعريف والتنكير فقط، كما يراعى في تأنيثه وتذكيره ما بعده ويكون مفرداً دائماً.

3- إثبات الصفات للموصوف:

يمكن نعت الموصوف بنعوت كثيرة من عدة أوجه نذكر منها مايلي:

- الصفات الظاهرة الثابتة: مثل: الطول والقصر واللون والحسن والقبح

والعهاث والهئيات... وغيرها.

- الصفات المكتسبة: نحو: العالم، والفارس، والماهر، والكاتب ... إلخ.

1- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج3، ص169.

2- ابن جني، اللمع في العربية، ص82.

- الصِّفَاتُ الْبَاطِنِيَّةُ: وَهِيَ الْغَرَائِزُ أَوْ أَحْوَالُ النَّفْسِ الْبَشَرِيَّةِ مِنْ ذَلِكَ: الشَّجَاعُ وَالْجَبَانُ، وَالكَرِيمُ، وَالنَّقِيُّ، وَالزَّاهِدُ، وَالْجَوَادُ... وَغَيْرَهَا

- الصِّفَاتُ الْمَهْنِيَّةُ أَوْ الْحَرْفِيَّةُ: الْمَعْلَمُ، وَالطَّبِيبُ، وَالْخِيَّاطُ، وَالزَّرَّاعُ، وَالتَّاجِرُ...
إِلْخ.

- الصِّفَاتُ النَّسَبِيَّةُ: سِوَاءَ أَكَانَتْ مِنْ جِهَةِ جَنْسِيَّتِهِ أَوْ وَطَنِهِ؛ نَحْوُ: الْجَزَائِرِيُّ، وَالْفِلَسْطِينِيُّ، وَالسُّورِيُّ، ...إِلْخ. أَمْ كَانَ مِنْ جِهَةِ قَبْلَتِهِ أَوْ مَذْهَبِيَّتِهِ أَوْ عَائِلَتِهِ؛ نَحْوُ: الْقُرْشِيُّ، وَالتَّمِيمِيُّ، وَالبَاهِلِيُّ، وَالشَّافِعِيُّ، وَالزُّيْدِيُّ، وَالعَامِرِيُّ... وَنَحْوَهَا.

4-أقسام النعت من جهة الحقيقة والنسب: ينقسم النعت من جهة معناه
النعت الحقيقي، والنعت السببي.

1.4-النَّعْتُ الْحَقِيقِيُّ:

هُوَ مَا دَلَّ عَلَى صِفَةٍ فِي مَتَّبِعِهِ؛ كَمَا يَتَّبَعُ النِّعَةُ مَنَعُوتِهِ فِي إِفْرَادِهِ وَتَثْنِيَّتِهِ وَجَمْعِهِ، وَتَذَكْرَهُ وَتَأْنِيثَهُ؛ ك(جَاءَ خَالِدُ الْأَدِيبِ). (رَأَيْتُ خَالِدَ الْأَدِيبِ)، (مَرَرْتُ بِخَالِدِ الْأَدِيبِ)، (جَاءَ الرَّجُلَانِ الْعَاقِلَانِ)، (جَاءَ الرَّجُلُ الْعُقْلَاءُ)، (جَاءَتْ الْفَاطِمَاتُ الْعَاقِلَاتُ)، (رَأَيْتُ الْفَاطِمَاتِ الْعَاقِلَاتِ)¹.

2.4-النَّعْتُ السَّبَبِيُّ:

هُوَ مَا يَدُلُّ عَلَى صِفَةٍ فِيمَا لَهُ ارْتِبَاطٌ بِالْمَتَّبِعِ؛ وَلَا يَكُونُ النِّعَةُ السَّبَبِيُّ إِلَّا مَفْرُودًا وَيُرَاعَى فِي ذَلِكَ تَذَكْرُهُ وَتَأْنِيثُهُ مَا بَعْدَهُ، ك(جَاءَ الرَّجُلُ الْحَسَنُ خَطُهُ)؛

1 - مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص 170-171.

فكلمة الأديب وقعت بين صفة متبوعه وهو خالد. أما الحسن فلم يبين صفة الرجل؛ إذ ليس القصد وصفه بالحسن، وإنما الخطُّ الذي له ارتباط بالرجل؛ لأنه صاحبه المنسوب إليه¹. ومن الأمثلة على ذلك: (جاء الرجلُ الفاضلُ أبوه)، (جاء الرجلان الفاضلُ أبوهما)، (جاء الرجالُ الفاضلُ أبوهم).

6- شرط عمل النعت:

الأصلُ في النَّعْتِ أَنْ يَكُونَ إِسْمًا مُشْتَقًّا؛ كاسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، نحو: (جَاءَ التَّلْمِيذُ الْمُجْتَهِدُ)، أو (أَكْرَمُ خَالِدًا الْمُحِبُّوبَ)، أو (هَذَا الرَّجُلُ حَسَنُ خُلُقِهِ)، (سَعِيدٌ تَلْمِيذٌ أَعْقَلُ مِنْ غَيْرِهِ). وقد يكون النعت إسمًا جامدًا مؤولاً بمشتق، وذلك في تسع صور نذكر منها:

✓ المصدر، نحو: (هُوَ رَجُلٌ ثِقَةٌ)؛ أي موثوق، و(أَنْتَ رَجُلٌ عَدْلٌ)؛ أي: عَادِلٌ.

✓ إسمُ الاشارة، نحو: (أَكْرَمُ عَلِيًّا هَذَا)؛ أي: المشار إليه.

✓ الاسم الموصول، المقترنان بـ(أل)، نحو: (جَاءَ الرَّجُلُ الَّذِي إِجْتَهَدَ)؛ أي: اَلْمُجْتَهِدُ. والجمل بعد النكرات صفات، وبعد المعارف أحوال.

7- أقسام النعت من جهة الأفراد والجملة:

يُقَسَّمُ النَّعْتُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ: مُفْرَدٌ، وَجَمَلَةٌ، وَشَبْهُ جَمَلَةٍ

1- المرجع السابق، ص171.

1.6- النَّعْتُ الْمَفْرُودُ: ما كان غير جملة، ولا شبه جملة، وإن كان مثنى أو جمعاً: (المتنبى شاعراً مُجِيداً)، (جاءَ الرَّجُلَانِ العَاقِلَانِ)، و(جاءَ الرَّجَالُ العُقَلَاءُ).

2.6- النعتُ الجملةُ:

وهي أن تقع جملة اسمية؛ نحو: (هذه السّيارةُ مُحَرِّكها سَرِيعُ)، أو أن تقع جملة فعلية؛ نحو: (هَبِطْتُ فِي مَطَارِ الجَزَائِرِ طَائِرَةً تَحْمِلُ أَدْوِيَةً). ويشترط في الجملة النعتية أن تكون جملة خبرية؛ أي: محتملة للصدق والكذب، في نحو: (هذا مالٌ خذُه)، ولا: (هَذَا مالٌ، هَلْ تَأْخُذُه؟)، يشترط في الجملة النعتية أن تشتمل على ضمير يربطها بالمنعوت، سواء أكان الضمير مذكوراً، نحو: (جاءني رَجُلٌ يَحْمِلُهُ غُلامُهُ)، أم ضميراً مستتراً، نحو: (جاءَ رَجُلٌ يَحْمِلُ عَصاً)، أو مقدراً، نحو قوله تعالى: ﴿وَائْتَقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ [البقرة: 48]، والتقدير: لا تُجْزِي فيه.

3.6- النَّعْتُ الشَّبِيهَةُ بِالْجُمْلَةِ:

وهو النعت الذي يقع في الظرف أو الجار والمجرور، ويُشترط فيه أن يكون منعوتُهُ نكرةً محضةً، نحو: (هَذِهِ فَرَاشَةٌ عَلَى الحَائِطِ)، وَ(هَذَا جُنْدِيٌّ خَلَفَ المَدْفَعِ)، أو غير محضة، نحو: (هَذِهِ ثِيَابٌ جَدِيدَةٌ فِي المَتَجَرِ). غير أنه إن كان منعوتُهُ نكرةً محضةً جازَ إعرابُهُ نعتاً وحالاً.

ثانياً- البديل:

1- البديل في اللغة:

البديل لغة هو العوض، ومنه قوله تعالى: ﴿عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا حَبِيراً مِّمَّنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ﴾ [القلم: 32] قال ابن فارس: "الباء والبدال واللام أصل

واحد، وهو: قيام الشيء مقامَ الشيء الذاهب، يقال: هذا بَدَلُ الشيء وبديله، ويقولون: بَدَلْتُ الشيءَ، إذا غَيَّرْتَهُ، وإن لم تأت له ببديله (...) وأبدلته إذا أتيت له ببديل¹. و"بَدَلُ الشيء غيره (...) بَدَلُ الشيء وبَدَلَهُ وبديله: الخَلْفُ منه، والجمع أبدال"².

2- البديل في الاصطلاح:

البديل والمبديل من مصطلحات البصريين³ أما الكوفيون فقد عبّروا عنه بـ (الترجمة والمترجم)، و(التبيين)، و(التكرير)، و(المردود)⁴، وعرفه سيبويه بقوله: "هذا باب من الفعل يستعمل في الاسم، ثمّ يبديل مكان ذلك الاسم اسم آخر، فيعمل فيه كما عمل في الأوّل، وذلك قولك: (رأيت قومك أكثرهم)"⁵، وقال المبرّد (ت285هـ) في شأنه: "اعلم أنّ البديل في جميع أبواب العربية يحلّ محلّ المبديل منه، وذلك قولك: (مررتُ برجلٍ زيدٍ)، و(بأخيك أبي عبد الله)، فكأنّك قلت: مررتُ بزيدٍ، ومررتُ بأبي عبد الله"⁶. وأشار إليه الرّماني (ت384هـ) بقوله: "قول يقدر في موضع الأوّل"⁷، فنحو قولك: (جاء زيدٌ أخوك)، بتقدير: جاء أخوك.

1- ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة: (ب د ل).

2- ابن منظور، لسان العرب، ج2: مادة: (ب د ل).

3- ينظر: الكتاب: سيبويه، ج1، ص156.

4- الفراء، يحيى بن زياد، معاني القرآن، تج: أحمد نجاتي ومحمد النجار، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1403هـ-1983م، ج1، ص167.

5- سيبويه، الكتاب، ج1، ص150.

6- المبرّد، المقتضب، ج4، ص211.

7- الرّماني، الحدود النحوية، ضمن كتاب رسائل في اللغة والنحو، تج: مصطفى جواد ويوسف مسكوني، دار النفائس، بيروت، ط1، 1417هـ-1996م، ص39.

ومعنى ذلك، أن البدل هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة بينه وبين متبوعه؛ نحو: (وَاضِعُ النَّحْوِ الْإِمَامُ عَلِيٌّ)، فعلي تابع للإمام في إعرابه، وهو المقصود بحكم نسبة واضع النحو إليه، والإمام إنما ذكر توطئة وتمهيدا له ليستفاد بمجموعهما فضلٌ وتوكيد وبيان، ولا يكون في ذكر أحدهما دون الآخر. فالإمام غير مقصود بالذات؛ لأنك لو حذفته لاستقل علي بالذكر منفرداً، فلو قلت: (وَاضِعُ النَّحْوِ عَلِيٌّ) كان كلاماً مستقلاً، ولا واسطة بين التابع والمتبوع. أما إذا كان التابع مقصود بالحكم بواسطة الحرف من أحرف العطف، فلا يكون بدلاً بل هو معطوف، نحو: (جاء عليّ وخالد).

3-أنواع البدل: قَسَمَ النَّحْوِيُّونَ الْبَدَلَ إِلَى أَرْبَعَةِ أَنْوَاعٍ هِيَ:

النَّوْعُ الْأَوَّلُ: الْبَدَلُ الْمَطَابِقُ أَوْ (بَدَلَ الْكُلِّ مِنَ الْكُلِّ):

هو بدل الشيء مما كان طبق معناه؛ كقوله تعالى: ﴿إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: 6-7]، فالصراط المستقيم وصراط المنعم عليهم متطابقان معنى؛ لأنهما كليهما بدلان على معنى واحد. وبمعنى آخر؛ أن يكون الثاني مطابقاً؛ أي مساوياً للأول في المعنى تمام المطابقة، مع اختلاف لفظيهما في الأغلب، فهما واقعان على ذات واحدة، وأمر واحد¹.

النَّوْعُ الثَّانِي: بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ:

ويسمى كذلك (بدل جزء من كل)، إذ يكون فيه البدل جزءاً من أجزاء المبدل منه، سواءً أكان صفه أم أقل منه، أم أكثر منه²؛ نحو: (جاءت القبيلة

1- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص 179-180.

2- ينظر: إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، ص 125-128.

رُبِعُهَا، أو نصفها ثلثها)، ونحو: (جاء التلاميذُ عشرون منهم)، و(أعجبنى زيدٌ وجهه)، و(أكلتُ الرغيفَ ثلثه).

النَّوعُ الثَّالِثُ: بَدَلُ الاِشْتِمَالِ:

هو بدل الشيء مما يشتمل عليه، على شرط أن لا تكون جزءاً منه، كما يكون بين البديل المبدل منه مناسبة، نحو: (نفعني المعلمُ علمه)، (أَحَبَبْتُ خَالِدًا شَجَاعَتَهُ)، (أُعْجِبْتُ بَعِيَّ خُلُقِهِ الْكَرِيمِ)، ف(المعلمُ) يشتمل على العلم، و(خالد) يشتمل على الشّجاعة، و(عليّ) يشتمل على الخلق، وكلُّ من العلمِ والشّجاعةِ والخلق، ليس جزءاً ممن يشتمل عليه.

النَّوعُ الرَّابِعُ: البَدَلُ المُبَايِنُ:

وفي هذا النوع من الإبدال يُبَيِّنُ البَدَلُ المَبْدَلِ منه في الحكم؛ حيث يُذَكِّرُ المَبْدَلُ منه منسوباً إليه الحكم، ثم ينتقل هذا الحكم نقلاً تاماً من المبدلِ منه إلى البديلِ أي لا يكون مطابقاً له ولا بعضاً منه ولا يكون المبدلُ منه مُشْتَمَلًا عليه، وهو على ثلاثة أقسام: بدل الغلط، وبدل النسان، وبدل الإضراب¹.

1- بدل الغلط:

هو أن ينطق اللسان أولاً بغير المقصود، فالمبدلُ منه منطوق أولاً بنسبة الحكم أو المعنى إليه غيرُ مقصودٍ بالكلام، لكن اللسان يسبق إلى النطق به، فهذا البديلُ سببه الغلط. نحو: (جاء المعلم، التلميذ) وأردت أن تذكر التلميذ، فسبق لسانك، فذكرت المعلمَ غلطاً، فتدكّرت غلطاً فأبدلت منه التلميذ.

2- بَدَلُ النَّسِيَانِ:

1- محمد أسعد النَّادِرِي، نحو اللغة العربية: كتاب قواعد النحو والصرف، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط2، 1418هـ - 1997م، ص839.

ما ذُكِرَ ليكون بدلاً من لفظ تبين لك بعد ذكره فساد قصده نحو: (سافرَ عليٌّ إلى دمشقَ، بعلبكِ)، توهمت أنه سافر إلى دمشقَ، فأدرکت فساد رأيك، فأبدلت بعلبك من دمشقَ. والفرق بين البدل الأول والثاني هو أن الأول يتعلق باللسان، والثاني يتعلق بالعقل.

3- بَدَلُ الإِضْرَابِ:

ويسمى كذلك بدل البداء، وهو أن تبدل شيئاً مقصوداً باللسان والجنان من آخر مقصود بهما، فبعد نطقك الأول بدأ لك أولوية الثاني، فأضربت عن الأول إلى الثاني، و لذلك سمي بالبداء أي الظهور، أو الإضراب؛ أي: التحول عن الأول إلى الثاني؛ ذلك أن المتكلم عدل عن ذلك عن قصد إلى البدل، نحو: (حُدِّ القلمَ، الورقةَ) امرته بأخذ القلم، ثم أضربت عن الأمر بأخذه إلى أمره بأخذ الورقة وجعلت الأول في حكم المتروك¹.

ثالثاً- التوكيد:

يُعدُّ أسلوب التَّوكِيد من الأساليب الرَّئِيسَة والمتعدِّدة الوجوه، كما نجده له أبواباً مستقلاً في الكتب النحوية القديمة والحديثة، فقد خصَّصنا هنا التَّوكِيد اللفظي والتَّوكِيد المعنوي، لِما فيهما من تبعية في الحركة الإعرابِيَّة.

1- التَّوكِيد في اللغة:

جاء في لسان العرب أن التوكيد "مصدر وكَّد العقد والعهد: أوثقه، والهَمْزُ فيه لغة، يقال: أوكدته وأكدته وإكاداً، وبالواو أفصح، أي:

1- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص 180.

شدّته وتوكّد الأمر، وتأكّد بمعنى (...). ووكّد الرجلَ والسرجَ توكيداً: شدّه¹. ومعنى ذلك، أن التّوكيدَ والتّأكيدَ لغتان؛ حيث يقال: وكّد توكيداً، وأكّد توكيداً، وهو بالواو أكثر، فهما مصدران وُضِعَا على الأسماء.

2- التوكيد في اصطلاح النحويين:

هو أسلوبٌ لغويٌّ تُستعملُ فيه ألفاظٌ مخصوصةٌ من أجلِ تثبيتِ معنىٍ معينٍ في نفس السامع أو القارئ، وإزالة ما يساوره من شكوكٍ حوله. وفي هذا السياق يقول عنه ابن جني: " لفظ يتبع الاسم المؤكّد لرفع اللبس وإزالة الاتّساع"². وهو عند ابن عصفور: "لفظٌ يراد به تمكينُ المعنى في النَّفسِ، أو إزالة الشكِّ عن الحديث، أو المحدث عنه، فالذي يُرادُ به تمكين المعنى في النفس: التّأكيد اللفظي: نحو قوله تعالى: ﴿دَكَّا دَكَّا﴾ [الفجر: 21] (...) والذي يراد به إزالة الشكِّ عن الحديث: التّأكيد بالمصدر، فإذا قلت: (مات زيدٌ موتاً) ارتفع المجاز، والذي يراد به إزالة الشكِّ عن المحدث عنه: التّأكيد بالألفاظ التي يبوّب لها في النحو، وهي للواحد المذكّر: نفسُهُ، وعينُهُ، وكلُّهُ، وأجمَع..."³.

وقد استعمل النّحويون القدامى ألفاظاً متعدّدة للتعبير عن معنى التوكيد، فنجد أن سيبويه عبّر عنه بـ(التوكيد، والصفة، والبدل)⁴، وعبّر عنه الفراء بـ(التشديد)²، وعبّر عنه المبرد بـ(التوكيد، والنعت، والصفة)³.

1- ابن منظور، لسان العرب، ج5، مادة (وك د).

2- ابن جني، اللّمع في العربيّة، ص 84.

3- ابن عصفور، أبو الحسن علي بن محمد، المُقَرَّبُ، تج: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمّد معوّض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ - 1998م، ص316.

4- سيبويه، الكتاب، ج2، ص385.

3- غَرَضُ التَّوَكِيدِ:

الغرض من التوكيد في الكلام هو تمكين المعنى في نفس السامع، وإزالة اللبس الذي قد يتوهم، ورفع أيِّ مجازٍ قد يحتمله الكلام، فالتوكيد؛ يُستخدم لإثبات الحقيقة التي يقصد المتحدث إيصالها للمستمع أو المتلقي. وقصد رفع عنه احتمال التجاوز أو السهو، فمثلاً قولك: (جاء السلطان)، فقد يحتمل أن الجائي هو وزيره، أو رسوله مثلاً، وإِنَّكَ نَطَقْتَ بالسلطان مجازاً أو سهواً، فإذا قلت: (جاء السلطان السلطان)، أو (جاء السلطان نفسه)، ارتفع ذلك الاحتمال، كما تأتي كذلك لتلذذ المكرر؛ كقولك: (وَطَيْي وَطَيْي مَا أَعْظَمَكَ)، وكذلك يستعمل التوكيد لغرض التهديد والوعيد، نحو: (سَنَخْنُقُ الْأَعْدَاءَ سَنَخْنُقُهُمْ).

4- أَقْسَامُ التَّوَكِيدِ:

التَّوَكِيدُ قِسْمَانِ: تَوَكِيدٌ لَفْظِيٌّ وَتَوَكِيدٌ مَعْنَوِيٌّ.

1.4- التوكيد اللفظي:

ويكون بإعادة أو تكرير اللفظ الأول بعينه أو بموادفه لأداء المعنى الأول ذاته، قصد تمكين معناه في نفس؛ سواء أكان فعلاً أم اسماً أم حرفاً أم جملةً.

✓ تكرير الفعل: نحو: (ظَهَرَ ظَهَرَ الْهَالِئُ).

✓ تكرير الاسم؛ نحو: (أَنْتَ صَادِقٌ صَادِقٌ)، أو قولُ الشَّاعِرِ:

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَحَالَهُ كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بَغَيْرِ سَلَاحٍ

2- الفراء، معاني القرآن، ج3، ص122.

3- ينظر: المتبرد، المقتضب، ج3، ص210-342.

✓ تكرر الحرف؛ نحو: (لَا لَا أَبُوحُ)،

✓ تكرر الجملة: قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ

يُسْرًا﴾ [الانشراح: 06]، أو قولك: (قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ، قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ).

2.4- التّوكيد المعنوي:

هُوَ مَا يَكُونُ بِالْفَازِ مَخْصُوصَةً لِإِزَالَةِ الشُّكِّ عَنِ الْمُؤَكَّدِ بِهَا فِي نِسْبَةِ المعنى المسند إليه في الجملة يكون بسبعة ألفاظ؛ وهي: النَّفْسُ، وَالْعَيْنُ، وَكِلَا، وَكِلْتَا، وَكُلُّ، وَجَمِيعُ، وَعَامَّةٌ، ويشترط فيها أن تضاف هذه المؤكّدات إلى ضمير يناسب المؤكّد؛ نحو: (جَاءَ الرَّجُلُ عَيْنُهُ)، (جَاءَ الرَّجُلَانِ أَنْفُسُهُمَا)، (رَأَيْتُ الْقَوْمَ كُلَّهُمْ)، (أَحْسَنْتُ إِلَى فُقَرَاءِ الْقَرْيَةِ عَامَّتِهِمْ)، (جَاءَ الرَّجُلَانِ كِلَاهُمَا)، (جَاءَتْ الْمَرْأَتَانِ كِلْتَاهُمَا).

3.4- أقسام ألفاظ التوكيد المعنوي: تنقسم ألفاظ التوكيد المعنوي على

حسب المؤكّد:

1.4- نَفْسٌ، وَعَيْنٌ:

يستخدمان لرفع التوهم عن الذات، أو ما يعرف بتوهم المجاز، أو السهو والنسيان. حو: (قام زيدٌ نفسه)، و(نَجَحَ عَلِيٌّ عَيْنُهُ)، وفي هذه الحالة يجب أن تجمع كلمة (نَفْسٌ، أَوْ عَيْنٌ) على وزن (أَفْعُلْ)، ثم يلحقها ضمير المثني الغائب¹؛ نحو: (نَجَحَ الطَّالِبَانِ أَنْفُسُهُمَا). و(تَغَيَّبَ الطَّالِبَانِ أَعْيُنُهُمَا)، كما يجب جمعهما إذا كان المؤكّد جمعاً. نحو: (حَضَرَ الطَّلِبَةُ أَنْفُسُهُمْ).

1 - ينظر: إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، ص102-110

2.4- كُلَّ وَجْمِيعٌ، وَعَامَّةٌ، وَكِلَا وَكِلْتَا:

تستخدم لرفع التَّوْهَمِ عن الشُّمُولِ والعموم، أي: إذا كان المؤكَّدُ ذا أجزاءٍ يصحُّ وقوعُ بعضها موقعَ المؤكَّدِ، والذي يشترطُ فيه أن يكون معرفةً؛ نحو: (حَضَرَ الطَّلَبَةُ كُلُّهُمُ). و(نَجَحَ الطَّلَبَةُ جَمِيعُهُمْ)، و(اسْتَقْبَلْنَا الضُّيُوفَ عَامَّتَهُمْ)، و(نَجَحَ الطَّالِبَانِ كِلَاهُمَا)، و(نَجَحَتِ الطَّالِبَتَانِ كِلْتَاهُمَا).

3.5- كِلَا وَكِلْتَا: وشروط التوكيد بهما: ما يلي:

أ- أن يكون المؤكَّدُ بهما دالاً على المثني.

ب- أن يصحَّ حلول الواحد محلَّهما.

ج- أن يكون ما أُسند إليهما متفقاً في المعنى.

د- أن يتصل بهما ضمير يعود على المؤكَّدِ، كباقي ألفاظ التوكيد؛ نحو: (يُعْنِي الأَبْوَانَ كِلَاهُمَا بِتَهْدِيْبِ الطِّفْلِ)، و(صَفَّحْتُ الضَّيْفَيْنِ كِلَيْهِمَا)، و(اطَّلَعْتُ عَلَى الرِّوَايَتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا).

4.5- إعرابهما:

تُعْرَبُ (كِلا وَكِلْتَا) إذا اتصل بهما الضمير توكيداً معنوياً، فيرفعان بالألفِ، وينصبان بالياء، ويجران بالياء؛ لأنَّهما ملحقان بالمثني. أما إذا أضيفتا إلى الاسم الظاهر، فيعربان حسب موقعهما ما الجملة إعراب الاسم المقصور؛ حيث تقدر عليهما علامات الإعراب الضمة والفتحة والكسرة.

نحو: (نَجَحَ كِلَا الطَّالِبَيْنِ). كلا: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر.

(كَافَأْتُ كَلْتَا الطَّالِبَيْنِ). كلتا: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر.

(مَرَرْتُ بِكِلَا الطَّالِبَيْنِ). كلا: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف للتعذر. أما الاسم الذي يليها يعرب مضافا إليه.

كذلك لا يجوز في ألفاظ التوكيد أن تتبع بنكرة فلا يقال: جَاءَ رَجُلٌ نَفْسُهُ؛ لِأَنَّ أَلْفَاظَ التَّوَكِيدِ مَعَارِفٌ فَلَا تَجْرِي عَلَى النُّكْرَاتِ.

جميع أَلْفَاظِ التَّوَكِيدِ المَعْنَوِي يُجِبُ أَنْ يَتَّصِلَ بِهَا ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى الْمُؤَكَّدِ، مَا عَدَا: أَجْمَعُ، وَأَجْمَعُونَ، وَجَمَعَاءُ، وَجُمُعٌ.

وإذا أريد تقوية توكيد قصد الشمول يجوز استخدام لفظة " أجمع " بعد لفظة " كل " مضافة إلى الضمير. نحو: حضر الطلاب كلهم أجمعون. في هذه الحالة لا تحتاج كلمة أجمع إلى ضمير، فقد سد الضمير المتصل بكلمة " كل " مسد الضمير الذي يجب أن يتصل بها ليعود على المؤكد. وكقوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلِّهَا أَجْمَعُونَ﴾ [الحجر: 30].

وإذا أضيفت أَلْفَاظُ التَّوَكِيدِ المَعْنَوِي إِلَى الاسْمِ الظَّاهِرِ، تَعَرَّبَ حَسَبَ مَوْقِعِهَا مِنَ الْجُمْلَةِ، وَتَظْهَرُ عَلَيْهَا عِلَامَاتُ الإِعْرَابِ. نحو: (نَجَحَ الطَّالِبُ نَفْسُهُ).

5.5- توكيد الضمير توكيدا معنوياً:

توكيد الضمير المتصل الواقع في محل رفع، أو الضمير المستتر توكيدا معنوياً، وجب توكيده توكيدا لفظياً قبل توكيده بلفظي " نفس وعين " نحو حضرت أنا نفسي. حضر هم أنفسهم .

وإذا كان الضمير المتصل في محل نصب، أو جر، يجوز توكيده بالضمير قبل توكيده بلفظتي " نفس وعين "، أو عدم توكيده. نحو: كآفته هو نفسه. أو كآفته نفسه.

6- الفرق بين التوكيد والنعت:

قد يقع التباس بين التوكيد والنعت إلا أن هناك فروق نستطيع من خلالها التمييز بينهما. فالتوكيد بخلاف النعت ، فلا يجوز أن تتعاطف المؤكدات، ولا أن يتبعن نكرة، فالنعت إذا تكررت فأنت مخير بين المجيء بالعطف وتركه. كقوله تعالى: ﴿سَبِّحْ إِسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى، الَّذِي خَلَقَ فَسَوَى، وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى، وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى﴾ [الأعلى:04]، كما أن النعت يتبع المعرفة، وكذلك يتبع النكرة؛ غير أن ألفاظ التوكيد مخالفة للنعت في الأمرين جميعاً؛ بحيث لا تتعاطف إذا اجتمعت فلا تقول: (جَاءَ زَيْدٌ نَفْسَهُ وَعَيْنُهُ) وكذلك قولك: (جَاءَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ وَأَجْمَعُونَ). وعلّة ذلك؛ أن هذه الألفاظ ذات معنى واحد والشيء لا يعطف نفسه بخلاف النعت، فإنّ معانيها مختلفة.

تطبيقات

التمرين الأول: التوكيد

استخرج التوكيد من الأمثلة التالية، وحدد نوعه (لفظي أو معنوي)، مع إعراب كل من التابع والمؤكّد.

- 1- قال تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ [الواقعة: 96].
- 2- قال تعالى: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ [النبأ: 4-5].
- 3- قال تعالى: ﴿فَسَبِّحْهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾ [الإنسان: 26].
- 4- قال امرؤ القيس:

فَقُلْتُ لَهُ قِفْ قَلِيلًا نُبُكٍ مَهْلًا فَقَالَ لِي الدَّهْرُ لَا لَا لَا تَعْوَلًا

5- قال الشاعر (زهير بن أبي سلمى):

وَإِنِّي وَإِيَّاكَ ابْنُ عَمٍّ، وَإِنِّي وَإِيَّاكَ مِمَّا كَانَ مِنْ أَمَلِكِ الْأَعْلَمِ

6- قال تعالى: ﴿فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ﴾ [يونس: 32].

7- قال الشاعر:

أَنَا أَنَا السَّيْفُ لَا تَخْشَوْنَ بَأْسِي إِذَا مَا الْفِعْلُ نَادَى لِلْفِدَاءِ

8- قال تعالى: ﴿فَسَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى الَّذِي خَلَقَ فَسْوَى﴾ [الأعلى: 1-2].

9- قال المتنبي:

إِذَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ قَامَ سَيِّدٌ قَوْلٌ لِمَا قَالَ الْكِرَامُ فَعُولٌ

10- قال تعالى: ﴿إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾ [البروج: 13].

التمرين الثاني: الصفة:

استخرج النعت والمنعوت في كل مثال، وبيّن نوع النعت (مفرد، جملة، شبه جملة)، ووضّح العلاقة النحوية بين النعت والمنعوت.

- 1- قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرَزَّرَ اتَّخَذُ أَصْنَامًا آلِهَةً﴾ [الأنعام: 74].
- 2- قال تعالى: ﴿فِي جَنَّاتٍ نَعِيمٍ﴾ [المطففين: 22].

3- قال تعالى: ﴿بِمَاءٍ صَدِيدٍ﴾ [ص: 45].

4- قال النابغة الذبياني:

كليني لهمّ يا أميمة ناصبٍ وليلٍ أقاسيه بطيء الكواكبِ

5- قال تعالى: ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ [الواقعة: 28].

6- قال الأعشى:

وفي الحيّ أحوى ينفضُ المردّ شادنٌ مظاهرُ سيفٍ في الحروبِ مُعدّدٌ

7- قال تعالى: ﴿فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ وَظِلٍّ مِّنْ يَحْمُومٍ﴾ [الواقعة: 42-43].

8- قال لبيد بن ربيعة:

وكلُّ أناسٍ سوفَ تدخلُ بينهم دُهورٌ يومٌ أحداؤها عَجَبٌ

9- قال تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ [البقرة: 10].

10- قال طرفة بن العبد:

لَعَمْرُكَ ما الأيامُ إلا مُعارَةٌ فما استطعتَ من معروفها فتزودُ

التمرين الثالث: البديل

استخرج البديل والمبدل منه، وبين نوع البديل (مطابق، بعض من كل، اشتمال)، ووجه الإعراب الصحيح لهما.

1- قال تعالى: ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الزخرف: 32]

2 قال تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ وَمَا تُجْزُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات: 38-39].

3- قال المتنبي:

أنا الذي نظر الأعشى إلى أدبي ... وأسمعت كلماتي من به صممٌ

4- قال تعالى: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [البقرة: 2-3].

5- قال الأعشى:

وفي رأسه إذ ذاك أربع مرّة ... ومنتوفٌ ما بين اللبان من الشعرِ

6- قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ﴾ [ص: 71].

7- قال طرفة بن العبد:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً... ويأتيك بالأخبار من لم تُزود

8- قال تعالى: ﴿فَعَشِمُهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِمَهُمْ﴾ [يونس: 90].

9- قال زهير بن أبي سلمى:

سئمتُ تكاليفَ الحياةِ ومن يعيش... ثمانينَ حَولاً لا أبا لك يسأم

10- قال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ﴾ [ص: 29].

أسلوب النداء: حروفه ودلالاته وإعرابه

التمهيد:

يعدّ النِّداء من الأساليب الإنشائية التي تفيد طلب المنادى وتوجيه الدّعوة إليه، وتنبيهه للإصغاء وسماع ما يريده المتكلم؛ وذلك بأحد أحرف النداء الثمانية، بدل استعمال الفعل (أَدْعُو) لفظاً أو تقديراً¹، قال سيبويه: "إعلم أنّ النِّداء كلُّ اسمٍ مضافٍ فيه، فهو نصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره، والمفرد رفعٌ، وهو في موضع اسم منصوب"². ومعنى ذلك، أنّ النِّداء جملةٌ فعليةٌ حُدِفَ فيها الفعل والفاعل، وبقي المفعول وهو المنادى؛ ولذلك فهو منصوب لفظاً أو محلاً. فإذا قلتَ: (يَا مُحَمَّدُ)، فهو منادى مبني على الضم الظاهر في محل نصب. وإذا قلتَ: (يَا مُصْطَفَى)، فهو منادى مبني على الضم المقدر في محل نصب. وإذا قلتَ: (يَا غُلَامًا أَقْبِلْ)، ف(غُلَامًا) منادى منصوب بالفتحة.

1- أحرف النداء، ودلالاتها:

✓ (أ - أَيُّ): وتستعملان للمنادى القريب؛ فتقول: (أَمَحَمَّدُ أَقْبِلْ)، و(أَحَاضِرُونَ، أَصْغُوا إِلَى اللَّتَّعْلِمَاتِ)، وقولك: (أَيُّ عَبْدَ اللَّهِ أَعِنُ أَخَاكَ)؛ وذلك سبب قرب المسافة بين المنادى والمتحدث؛ مما لا يحتاج إلى التكرير الصوتي. وتجدر الإشارة هنا إلى أن الهمزة لا تدخل إلا على الاسم؛ كما ورد في قول جميل:

أَبُتَيْنَ إِنَّكَ قَدْ مَلَكَتِ فَاسْجَعِي وَخُذِي بِحِظِّكَ مِنْ كَرِيمٍ وَاصِلِ

1- ينظر: الاستريادي، شرح الكافية في النحو، ج1، ص131.

2- ينظر: سيبويه، الكتاب، ج2، ص182.

✓ (يا): لكلّ منادى سواء أكان المنادى قريباً أم متوسطاً أم بعيداً، وهي أكثر أحرف النداء استعمالاً وأعمّها، لدخوله على جميع أنواع المنادى، ولهذا يتعين تقديره دون غيره -عند الحذف، فضلاً عن تعيُّنه في نداء لفظ الجلالة (يا الله)، وفي المستغاث (يا للقويّ للضعيفِ)، وفي نداء أيّهما وأيتها قال الله تعالى: ﴿يا أيُّها الذين آمنوا﴾ وقال الله تعالى: ﴿يا أيُّها النفسُ المطمئنةُ﴾.

✓ (أيّا- هيّا- آ): وتستعمل هذه الأحرف الثلاثة للمنادى البعيد، فتقول: (أَطَالِبَانِ لَا تَبْتَعِدَا)، (يا بناءً وَنَ إهبطوا إلى الطابق الأرضي)، (هيّا عمالُ اجتمعوا إليّ)، وأنت تجد أنّ كلاً من المنادى (طَالِبَانِ، بناءون، عمال) هم بعيدون عن المنادى، ولذلك استخدمت حروف النِّداء للدلالة على بعد المسافة. كما قد تستعمل هذه الأحرف للدلالة على الاستغاثة.

✓ (وا): وتستعمل هذا النداء للندبة، التي جاءت من مصدر نَدب الميِّت، إذا نَحَّ عليه، وعدَدَ خصاله، وأكثر من يتكلّم بها النِّساء لضعفهن عن احتمال المصائب، مما يجعلهن يُنادى بها على المندوب المُتَفَجِّع عليه، نحو: (وا كبدي ! وا حسرتي!).

2- أقسام المنادى وأحكامه: ويقسم المنادى إلى خمسة أقسام هي:

المفردُ المعرفة، والنكرة المقصودة، والنكرة غير المقصودة، والمضاف، والشبيهة بالمضاف¹:

1 - سليمان فياض، النحو العصري، مركز الأهرام، القاهرة، مصر، ط1، 1995م، ص242.

أولاً- المفرد المعرفة: ويسمى كذلك المفرد العلم، ويراد بالمفرد منه ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف، سواءً أدلّ على واحدٍ أم اثنين أم ثلاثة، زيد، علم مفرد، والزَيْدَانِ والزَيْدُونَ، كذلك في قولك: (يَا زَيْدُ وَيَا زَيْدَانِ، وَيَا زَيْدُونَ).
 أما حكمه: فهو مبني على ما يرفع به في محل نصب، نحو: (يَا زَيْدُ، يَا مُوسَى، يَا سَيْبِيه، يَا هَذَا، يَا مَنْ، يَا أَنْتَ، يَا الرَّجُلَانِ، يَا الْمُهَنْدِسُونَ).
 ثانياً- النكرة المقصودة:

يراد به الاسم الذي زال إبهامه بنادئه، وقصد تعيينه فصار معرفة بمنزلة اسم الإشارة، نحو: (يَا رَجُلُ، وَيَا فَتَاةً)، ويسمى أيضاً: (اسم الجنس المعين)¹.
 أما حكمه؛ فهو مبني على ما يُرفع به في محل نصب، ويُبنى على الضمة إن كان مفرداً حقيقياً، نحو: (يا عاملُ، يا طالبةً) أو جمع تكسير، نحو: (يا طلابُ)، أو جمع مؤنث سالمًا، نحو: (يا معلماتُ). ويبني على الألف إن كان مثنى، نحو: (يَا رَجُلَانِ)، وعلى الواو إن كان جمع مذكر سالمًا، نحو: (يَا مسافرونَ).
 كما يجب نصبه إذا كان موصوفاً، ودلت قرينة على أنّ وصفه سابقٌ لندائه؛ نحو: (يَا رجلاً فاضلاً)، و(يا طالباً مجتهداً)، و(يا عظيمًا يُرجى لكلِّ عظيمٍ)؛ إذ قصدت به معيّنًا وكان النداء طارئاً على الصفة والموصوف. وسبب وجوب نصبه اعتباره من نوع المنادى الشبيه بالمضاف. فإن وُصفَ بغير قرينة دالة على سبق وصفه لندائه جاز نصبه، وجاز بناؤه على ما يُرفع به.
 ثالثاً- النكرة غير المقصودة:

1 - عبده الراجعي، التطبيق النحوي، ص 278.

يراد به الاسم الذي يبقى إبهامه بعد نداءه، فلا يُقصدُ به تعيينُ فردٍ من أفرادِ جنسه، ولذلك يُسمى (اسمَ الجنسِ غيرِ المعينِ).

أما حكمه؛ فهو منصوب وجوبا كقول الأعشى: (يا رجلاً خُذْ بيدي)، وقول الواعظ: (يا غافلاً والموتُ يطلبُهُ تَنَبَّهُ)، وقول عبدِ بغوثِ بنِ وقاصِ الحارثي:

فَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغْ نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانَ أَنْ لَا تَلْأَقِيَا

رابعا- المضاف:

يُشْتَرَطُ فِيهِ أَنْ تَكُونَ إِضَافَتُهُ إِلَى غَيْرِ ضَمِيرِ الْمُخَاطَبِ، فَلَا يُقَالُ: يَا صَدِيقَكَ، وَيُقَالُ: (يَا صَدِيقِي)، و(يَا صَدِيقَهُ)، و(يَا صَدِيقَ أَبِي)، وَالإِضَافَةُ الْمُحَضَّةُ، نَحْوُ: (يَا رَبَّةَ الْمَنْزِلِ)، وَغَيْرِ الْمُحَضَّةِ، نَحْوُ: (يَا مَرْبِيَّ الْأَجْيَالِ).

أما حكمه؛ فهو منصوب وجوباً، وعلامة نصبه الفتحةُ نحو: (يَا عَبْدَ اللَّهِ)، أو ما ينوب عنها، كالياء في المثني، نحو: (يا صديقَيَّ)، وفي جمع المذكر السالم، نحو: (يا لاعبي كرة القدم)، والألف في الأسماء الستة، نحو: (يا أخانا)، والكسرة في جمع المؤنث السالم، نحو (يا طالباتِ الجامعاتِ).

خامساً- الشبيه بالمضاف:

هو ما اتَّصَلَ بِهِ مَعْمُولٌ يُتِمُّ مَعْنَاهُ. وَقَدْ يَكُونُ هَذَا الْمَعْمُولُ مَرْفُوعاً بِالْمُنَادَى، نَحْوُ: (يَا حَسَنًا وَجْهَهُ)، أَوْ مَنْصُوباً بِهِ، نَحْوُ: (يَا مُؤَدِّياً وَاجِبَهُ)، أَوْ مُتَعَلِّقاً مَعَ جَارِهِ بِهِ، نَحْوُ: (يَا مُسَافِراً إِلَى مِصْرَ)، أَوْ صِفَةً لَهُ قَبْلَ النِّدَاءِ، نَحْوُ: (يَا رَجُلًا كَرِيمًا).

3- حكم حذف حرف النداء:

حذف حرف النداء له ثلاثة أحكام: جواز الحذف، امتناع الحذف، قلة الحذف.

1.3- جواز الحذف:

إذا فهم أن المراد النداء ولا يحذف إلا (يا) دون غيرها وتقدر إذا كانت محذوفة، نحو قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ [يوسف: 29].

2.4- امتناع الحذف:

يمتنع حذف حرف النداء في مواضع، الغرض منها دفع اللبس وطول الصوت، وهي:

- في المنادى المندوب: وا أختاه! - وا قدساه!

- في المنادى البعيد: يا زيد أقبل.

- في نداء النكرة غير المقصودة: يا غلاما ساعدني.

- في نداء لفظ الجلالة غير المختوم بالميم المشددة: يا الله اغفر لي.

- في نداء الضمير: يا إياك قد كفيتك.

- في المنادى المستغاث به: يا الله للمسلمين.

الحذف بقلة: ويكون في موضعين:

- مع اسم الإشارة: نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾ [البقرة: 85].

- مع اسم الجنس: أصبح ليلُ (أي يا ليل).

4- المنادى المضاف إلى ياء المتكلم: يأخذ المنادى المقترن بياء المتكلم ستة أحكام، وهي كالتالي:

- أن تبقى ياء الإضافة ساكنة: نحو: (يا طلابي اتبعوا النصيحة).
- طلابي: منادى مضاف منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها الكسرة التي أتت لتناسب ياء المتكلم.
- وياء المتكلم ضمير مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.
- أن تفتح ياء المتكلم: نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ [الرمز: 53].
- عبادي: ياء المتكلم ضمير مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.
- حذف ياء المتكلم وبقاء كسر ما قبلها دليلاً عليها: نحو قوله تعالى: ﴿يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾ [الرمز: 16].
- عباد: منادى مضاف منصوب بالفتحة المقدرة للمناسبة لإضافته إلى ياء المتكلم المحذوفة والكسرة دليل عليها.
- قلب الكسرة فتحة والياء ألفاً: قال: يا حسرتا على ما اقترفتُ.
- أصلها يا حسرتي (قلبت الكسرة فتحة والياء ألفاً).
- يا حسرتا: منادى مضاف لياء المتكلم المنقلبة ألفاً والمفتوح ما قبلها منصوب بفتحة مقدرة للمناسبة والألف مضاف إليه (وكانت ياء المتكلم).
- قلب الكسرة فتحة والياء ألفاً وحذف الألف:
- يا طلاب اجتهدوا. والأصل يا طلابي.
- طلاب: منادى مضاف لياء المتكلم المنقلبة ألفاً والمفتوح ما قبلها ثم حذفت الألف منصوب بالفتحة المقدرة للمناسبة وياء المتكلم المحذوفة مضاف إليه في محل جر.

-قلب ياء المتكلم فتحة والياء ألفا وحذف الألف وقلب الفتحة ضمة:
 نحو قوله تعالى: ﴿رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾ [يوسف:33] بتشديد الباء. فأصلها يا
 ربي حذفت ياء الإضافة وقلبت الكسرة ضمة فهو منادى مضاف منصوب
 بفتحة مقدرة منع من ظهورها الضمة، وياء المتكلم مضاف إليه. وبعضهم يعربه
 على أنه منادى مبني على الضم في محل نصب.

5- المنادى المضاف إلى مضاف إلى ياء المتكلم:

إذا كان اللفظ المنادى هو ابن عمي وجب حذف الياء لكثرة استعمالها.
 نقول: يا ابن عمّ ، والأصل يا ابن عمي.

تطبيقات

السؤال الأول:

استخرج حرف النداء والمنادى من الأمثلة الآتية، وبين دلالة النداء فيها، ثم اذكر نوع المنادى (علم، نكرة مقصودة، نكرة غير مقصودة، مضاف، شبيهه بالمضاف).

1. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ [البقرة: 153].

2. قال تعالى: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ [النبأ: 40].

3. قال تعالى: ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ﴾ [آل عمران: 43].

4. قال النبي (ﷺ): "يا غلام، سمّ الله، وكلّ بيمينك، وكلّ مما يليك" [رواه البخاري].

5. قال المتنبي:

يا مَنْ يَرَى دَمْعِي إِذَا أَخْفَيْتُهُ وَيَرَى وَجِيبِي ظَاهِرًا مَسْتورًا

6. قال امرؤ القيس:

أفَاطِمَ مَهَلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَرْمَعْتِ صِرْمِي فَأَجْمَلِي

7. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾ [النساء: 1].

8. قال حافظ إبراهيم:

يا رَبِّ يَوْمَ بَكَيْتُ مِنْهُ، فَلَمَّا صَهَرْتُ فِي غَيْرِهِ بَكَيْتُ عَلَيْهِ

9. قال عنتر بن شداد:

يا دارَ عِبلَةَ بالجِواءِ تكلّمي وَعَعي صَباحاً دارَ عِبلَةَ واسلعي

10. قال تعالى: ﴿يَا حَسْرَتًا عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ [الزمر: 56].

السؤال الثاني:

حوّل كل جملة مما يلي إلى أسلوب نداء مختلف (من علم إلى نكرة، من مفرد إلى مضاف... إلخ)، مع الحفاظ على دلالة النداء والسياق البلاغي ما أمكن، وبين أثر التغيير في المعنى:

1. يا زيد، اجتهد في دراستك.

2. يا طالباً للعلم، ثابت.

3. يا نفس، اصبري.

4. قال الشاعر:

يا قلب، صبراً على ما قد دهى أمما فإنّ صبرك حتمّ لا مفرّ له

(أبو تمام)

5. قال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ﴾ [الأعراف: 31]

6. يا أمة الإسلام، اتحدي!

7. يا أخي، لا تهوّر.

8. يا رفيق الدرب، أين أنت؟

9. قال الشاعر (ابن زيدون):

يا نفسُ صبراً فإنّ الدهرَ مُرتكبُ ما لا يُطيقُهُ حلْمُ الحازمِ الفطينِ

10. يا مَنْ تُنادي ولا تُجاب، ارجع إلى ربك.

الجمل التي لها محل من الإعراب

التمهيد :

تُعَدّ الجملة وحدة بناء أساسية في النحو العربي، فهي تتألف من كلمات مترابطة تحمل معنى كاملاً. وقد أولى النحويون اهتماماً خاصاً بتحديد وظيفة الجمل داخل التراكيب المختلفة، ففرّقوا بين الجمل التي لها محلٌّ من الإعراب وتلك التي لا محلَّ لها. والجمل التي لها محلٌّ من الإعراب هي التي تشغل موقِعاً نحوياً في الجملة، فتكون في موضع رفع أو نصب أو جرّ أو جزم، كحال الاسم المفرد أو الفعل. لذلك، يهدف هذا الدرس إلى بيان مواضع هذه الجمل وأنواعها ودلالاتها السياقية، سنتناول في هذا الدرس الجمل التي لها محلٌّ من الإعراب.

يقصد بالجملة التي لها محلٌّ من الإعراب، وهي الجمل التي تشغل وظيفة نحوية في تركيب أكبر، ولها موقع إعرابيّ محدّد (رفع، نصب، جرّ، أو جزم) كما يشغله الاسم أو الفعل المفرد. هذه الجمل تأتي كبديل لعنصر واحد في التركيب، فتكون: خبراً، أو حالاً، أو مفعولاً به ثانياً، أو صفةً، أو مضافاً إليه، وما إلى ذلك.

إذن، الجملة التي لها محلٌّ من الإعراب هي كلّ جملة يمكن تقدير موقعها النحويّ داخل تركيب أكبر، كما لو كانت كلمة مفردة.

1- الجملة في اللغة:

هي جامعة كل شيء، فيقال أخذ الشيء جملة، جمعه بعد تفرُّقه، وباعه جملة، أي: مجتمعا لا متفرقاً. وأجمل له الحساب كذلك ثم استخدمها

النحويون في " (باب ما ائتلف من هذه الألفاظ الثلاثة كان كلاماً مستقلاً)، وهو الذي يسميه أهل العربية: ((الجمل))¹.

1- الجملة في اصطلاح:

استخدم النحويون - في القرن الثالث الهجري - (الجملة) كمصطلح يعادل الكلام، وربما كان المبرّد أول من استخدمها بهذا المعنى في كتابه "المقتضب"، قائلاً: "وإنّما كان الفاعل رفعاً؛ لأنه والفعل جملة يحسن السكوت عليها وتجب بها الفائدة"²، وقال الفارسيّ (ت 377هـ): "ما ائتلف من هذه الألفاظ الثلاثة (الاسم والفعل والحرف) كان كلاماً، وهو الذي يسمّيه أهل العربيّة: الجمل"³. وفريق يرى بأنّ الرّمانيّ أوّل من عرّفها بقوله: "الجملة هي المبنية من موضوع ومحمول للفائدة"⁴.

وهذا يعني، أن الجملة هي هو كل قول مؤلف سواء أفاد المستمع أو لم يفد مثل: (فَازَ التلميذُ)، وهذه العبارة مفيدة؛ لأنها مؤلفة من الربط بين الفعل (فَازَ)، والفاعل (التلميذ). ولكن لو قلت: (لو فاز التلميذ) هذه جملة ومركبة من الفعل وفاعله ولكنها لا تعطي معنى بمفردها، ما لم يتبعها ردّ جواب (لو) الامتناعية الشرطية.

1- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة: (ج م ل).

2- المبرّد، المقتضب، ج1، ص08.

3- أبو علي الفارسي، المسائل العسكّرية، نج: محمد الشّاطر أحمد محمّد أحمد، مطبعة المدني، القاهرة، مصر، ط1، 1403هـ-1982م، ص104-.

4- الرّماني، الحدود في النحو، ص39.

2- أنواع الجمل:

تنقسم الجملة في اللغة العربية إلى ثلاثة أقسام: الجملة الاسمية، والجملة الفعلية، وشبه الجملة.

أولاً- الجملة الاسمية:

وهي التي تبدأ باسم، أو بما يقوم مقامه ليخبر عنه، وهذا لأنّ أصلها أن تبدأ بالاسم، فيُعرّب هذا الاسم مبتدأً، وهو دائماً مُبتدأً. أي أن للجملة الاسمية ركنان أساسيان متلازمان لا يفترقان حتى اعتبرهما سيبويه كلمة واحدة، وهما المبتدأ والخبر¹.

ثانياً: الجملة الفعلية:

وهي التي تستهل بفعل، سواء أكان هذا الفعل ماضياً أو مضارعاً أم أمراً، وسواءً كان تاماً أو ناقصاً، متصرفاً أو جامداً، وسواءً أكان مبنياً للمعلوم أو للمجهول. ومثال ذلك:

❖ نجح المجتهد، ينجح المجتهد، انجح.

❖ قال تعالى: ﴿وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾

ولا فرق في الجملة الفعلية بين أن يكون الفعل مذكوراً أو محذوفاً، مثل: يا عبد الله، فالتقدير: أدعو عبد الله، فقد حُذف الفعل (أدعو)؛ لأن (يا) أداة نداء تنوب عنه.

ثالثاً- شبه الجملة:

يُطلق النُحاة هذه التسمية على (الظرف والجار والمجرور)، وتسميتها بشبه الجملة لأسبابٍ منها: أنّهما لا يُعطيان معنىً مُكتملاً في الكلام، بل يؤدّيان

1 - عبده الراجعي، التطبيق النحوي، ص84.

معنى ثانويًا، فكأنّهما جملةٌ غيرُ تامّةٍ، أو شبهُ جملةٍ، و أيضًا يَقُومان مَقام الجملة، وينتقلُ إليهما الضَّميرُ المتعلّقُ بهما، فعندما تقول: (زيدٌ في البيتِ، أو زيدٌ عندك)، فمعنى كلامك، هو: زيدٌ مُقيمٌ في البيتِ، وزيدٌ مُقيمٌ عندك، فالجار والمجرور يَحلّان محلَّ الخبر الذي يتألّفُ من الفعلِ وفاعله، أي أنّهما مُشابهان للجملة في هذا المكان، كما أنّ الضَّمير المُستتر في الفعل قد انتقلَ مُضمَّرًا في الظرف والجارّ والمجرور.

3- أقسام الجمل بحسب موقعها الإعرابي :

يرى النحويون أن الأصل في الإعراب أن يكون للمفرد، اسماً كان أو فعلاً مضارعاً؛ وذلك لأنه كلمة واحدة يمكن أن تظهر على آخرها حركات الإعراب، أو تقدر تقديرًا. أما الجملة، فهي بعيدة عن الإعراب، لأنها مركبة من كلمتين أو أكثر تركيباً إسنادياً أو شرطياً، ويستحيل أن تظهر عليها حركات الإعراب أو تقدر بمجموعها، وفي ذلك يقول أبو حيان: "أصل الجملة ألا يكون لها موضع من الإعراب، وإذا كان لها موضع من الإعراب قدرت بالمفرد"¹.

وتنقسم الجمل من حيث موقعها الإعرابي إلى نوعين هما: الجمل التي لها محل من الإعراب والجمل التي ليس لها محل من الإعراب.

أولاً - الجملة التي لها محل من الإعراب: هي الجملة الاسمية، أو الفعلية التي وقعت موقع الاسم المفرد فأخذت محله في الإعراب. وترد على سبعة أوجه:

1 - أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر ط1، 1418هـ-1998م، المجلد:1، ج4، ص152.

1- الجملة الواقعة خبرًا:

وهي الجملة الواقعة خبراً سواء أكانت خبراً لمبتدأ، أم خبراً للناسخ.
 فالأولى: نحو قولك: (محمد أخوه ناحج) أو (محمد نجح أخوه)،
 فالجملة (أخوه ناحج) اسمية، وهي في محل رفع خبر المبتدأ (محمد). وجملة
 (نجح أخوه) اسمية، وهي في محل رفع خبر المبتدأ (محمد). وجملة (نجح أخوه)
 فعلية، وهي في محل رفع خبر المبتدأ (محمد).

والثانية: مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا، تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾ [فصلت: 30]، (تتنزل) في محل رفع خبر
 إِنَّ وَأما اسمها فهو (الَّذِينَ).، وقال تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا﴾ [الكهف: 42]، فجملة (يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ) في محل نصب خبر أصبح، أما
 اسمها، فضمير مستتر تقديره (هو).

2- الجملة الواقعة حالاً:

والجملة الثانية التي لها محل من الإعراب هي الجملة الواقعة (حالاً)؛
 سواء أكانت هذه الجملة مرتبطة بالواو فقط، مثل قولك: (جاء البشيرُ
 والشمسُ طالعةً) أم كانت مرتبطة بضمير فقط، مثل قولك: (جاء عليّ يده
 على رأسه). أما إذا كانت مرتبطة بالضمير والواو معاً، مثل قولك: (جاء عليّ
 ويده على رأسه). وكذلك في قوله تعالى: ﴿فَجَاؤُوا آبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾ [يوسف:
 16]، فجملة (والشمس طالعة) جملة اسمية في محل نصب حال، وكذلك (يده
 على رأسه).

3- الجملة الواقعة مفعول للقول محلّها النّصب:

وتأتي مفعولاً به للأفعال التي تتعدى إلى مفعول به واحد، وخاصة بعد أفعال القول وما يشبهها مثل: (أجاب)، و(ردّ)، و(أردف)، ومثال: (قال الأستاذ: المحاضرة مهمة). حيث تكون جملة مقول القول في محل نصب مفعول به. وقد تقع مفعولاً به ثانيًا للأفعال التي تتعدى إلى مفعولين، نحو: (علمتُ أنّ الامتحان تأجل)، حيث تسدّ (أنّ) مع اسمها وخبرها مسدّ مفعولي الفعل (علم) في محل نصب.

4- الجملة المضافة إليها:

وهي الجملة المضافة إليها اسم الزمان واسم المكان في محل جر مضاف إليه، والتي يُضاف إليها (اسم الزمان)، مثل قوله تعالى في قراءة ورش: ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة: 119]، وفي قراءة حفص (يَوْمٌ بالضمّة. فيوم مضاف إليه، وجملة (يَنْفَعُ) من الفعل والفاعل والمفعول به في محل جر مضاف إليه. والتي يضاف إليها (اسم المكان)، مثل قولك: (أَقَمْنَا حَيْثُ طَابَ الْمَقَامُ)؛ ف(حيث): مضاف. و(طاب المقام): جملة فعلية في محل جر مضاف إليه.

5- جملة جواب الشرط:

وهي الجملة التي تقع في جواب الشرط الجازم، حينما تقترن الفاء الرابطة لجواب الشرط، أو إذا اقترن بإذا الفجائية، فإن لم تقترن بالفاء أو إذا فلا يكون لها محل من الإعراب؛ لأنّ الجزم الذي يحدثه حرف الشرط يقع على الفعلين

(فعل الشرط وجوابه)، ولا يقع على الجملة إلا إذا اقترنت جملة جواب الشرط بالفاء أو بإذا الفجائية.

والفاء وإذا الفجائية تربطان بين الشرط وجوابه، وإذا كان الربط بين هذه العصرين للفاء فإن إذا الفجائية تغني عن الفاء في عملية الربط هذه؛ لأنها أشبهها في:

✓ أنها لا يبتدئ بها مثل الفاء.

✓ وأنها لا تقع إلا بعد ما هو معقّب بما بعدها، فقامت مقام الفاء، مثل قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم: 36]، فجملة (إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ) جواب إن والرباط بين الشرط وجملة جواب الشرط هو (إذا الفجائية) لذلك يكون لهذه الجملة محل من الإعراب وهو الجزم بأن الشرطية.

✓ ومثال الجملة الجواب المقترنة بالفاء، قوله تعالى ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 215]. فجملة (فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ) جملة اسمية مكون ومن إنّ واسمها وخبرها (الله، عليمٌ) تعرب في محل جزم جواب (مَا) الشرطية وذلك لأنّ هذه الجملة ليست مصدرية بفعل يمكن أن يكون مجزوما مباشرة بما الشرطية.

6- جملة الصفة:

وهي جملة الصفة التي تصف اسماً مفرداً نكرةً، فتكون تابعة له، لذلك يكون محلها بحسب ذلك الوصف في الإعراب، نصباً، ورفعاً، وجرّاً. تكون في محل رفع ونصب وجر، بحسب الموصوف، ولها شرطان:

أ - أن يكون الموصوف نكرة.

ب - أن تشتمل جملة النعت على ضمير بارز أو مستتر يعود على المنعوت، في محل رفع صفة، نحو: (إِنَّهُ طَالِبٌ يَحْرُصُ عَلَى عَمَلِهِ). وفي محل جرّ صفة؛ نحو: (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ يَقُومُ بِوَجْهِهِ). واسمية في محل رفع صفة؛ نحو: (الوَقْتُ سَيْفٌ حَدَّهُ قَاطِعٌ). وفي محل نصب صفة، نحو: (رَأَيْتُ رَجُلًا قَامَتْهُ طَوِيلَةٌ).

7- الجملة التابعة:

وهي الجملة التي لها محل من الإعراب، وتكون تابعة لها إما بعطف النسق، أي العطف بالحروف، مثل قولك: (عَلِيٌّ جَاءَ أَبُوهُ وَذَهَبَ أَخُوهُ) فجملة (جَاءَ أَبُوهُ) في محل رفع خبر لعلي، وأما جملة (ذَهَبَ أَخُوهُ) فهي في محل رفع معطوفة على جملة (جَاءَ أَبُوهُ)؛ لأنها تابعة لها. وإما أن تكون تابعة لها بتوكيد لفظي، وهو الذي يتكرر اللفظ، مثل: (عَلِيٌّ جَاءَ أَبُوهُ وَجَاءَ أَبُوهُ)، فالجملة الأولى خبر لعلي، والثانية توكيد لفظي للجملة الأولى؛ لذلك يتبعها في الرفع.

تطبيقات

السؤال الأول: حدد الجملة التي لها محل من الإعراب مبرزًا السبب مما يأتي:

- قال الله تعالى: ﴿قَالُوا سَلَامًا﴾ [الزخرف: 54].

- قال الله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾ [الشمس: 13].

- قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا﴾ [البقرة: 13].

قال تعالى: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْنٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾ [الحجر: 37].

السؤال الثاني: حدد الجملة التي ليس لها محل من الإعراب مبرزًا السبب

مما يأتي:

- قال الله تعالى: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ. تُؤْمِنُونَ

بِاللَّهِ﴾ [الصف: 11].

- قال الله تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ﴾ [المؤمنون: 27].

- قال الله تعالى: ﴿وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ. إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [يس: 2 - 3].

- قال الله تعالى: ﴿قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا. إِنَّا مَكَنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ﴾ [الكهف:

84].

- قال الله تعالى: ﴿تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾ [الأنبياء: 57].

الجمل التي ليس لها محل من الإعراب

التمهيد:

تُعَدّ الجمل التي ليس لها محلّ من الإعراب من الأسس المهمّة في فهم البنية التركيبية للنص العربي؛ فهي جملٌ مستقلة في معناها ووظيفتها، تأتي لتوضيح المعنى أو تعزيزه دون أن تشغل موقعًا نحويًا يمكن أن تؤدّيه كلمة مفردة. وتتنوع هذه الجمل بين الابتدائية التي يُستهلّ بها الكلام، والاستثنائية التي تشرح ما قبلها، والاعتراضية التي تقع بين عناصر متصلة لتوكيد معنى أو بيانه، إضافة إلى الجمل الدعائية والتفسيرية وجواب الشرط غير الجازم. إنّ الإلمام بهذه الأنواع يسهّل على الدارس إدراك علاقات الجمل داخل النص، ويمنحه قدرةً أعمق على تحليل التراكيب وتمييز وظائفها المختلفة.

1- تعريفها: هي الجملة التي تأتي في الكلام مستقلةً لا تشغل موقعًا إعرابياً يمكن أن تشغله كلمة مفردة، ولذلك لا يُقال في محل رفع أو نصب أو جر بل تؤدّي وظيفة بيانية أو تفسيرية أو توضيحية خارج البناء الإعرابي للجملة الأصلية.

2- أنواع الجملة التي لها محل من الإعراب: وهي سبعة أنواع يمكن ترتيبها على النحو التالي:

1.1- الجملة الابتدائية أو الاستثنائية:

وهي الجملة التي تقع في ابتداء الكلام، وأول النطق بها سواء أكانت اسميةً أم فعليةً؛ فالجملة الاسمية، نحو قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [فاطر:01]، وكما في قوله الشاعر أبي تمام:

أَلْسَيْفُ أَصْدَقُ إِنْبَاءٍ مِّنَ الْكُتُبِ فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْحَدِّ وَاللَّعِبِ

فجملته (أَلْحَمْدُ لِلَّهِ) جملة اسمية تتألف من مبتدأ وخبر وهي ابتدائية لا محل لها من الإعراب، وكذلك جملة (أَلْسَيْفُ أَصْدَقُ إِنْبَاءً) جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر، وهي ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

أما الجملة الفعلية، فنحو قوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الجمعة:01]، وقول الشاعر المتنبي:

عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ

فالجملته (يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وجملة (تَأْتِي الْعَزَائِمُ) هما جملتان فعليتان ابتدائيتان لا محل لهما من الإعراب.

2.1- جملة صلة الموصول:

والمقصود بصلة الموصول هو الاسم أو الحرف الذي لا يؤدي مبتغاه، ولا يصل إلى مدلوله إلا بصلة توصله إلى هذا المبتغى أو المعنى، وهذه الصلة لا تكون إلا جملة تسمى صلة الموصول، مثل (الذي) في قولك: (جَاءَ الَّذِي)، فإن لم تأت بجملة بعد (الذي) فلا معنى لهذا الكلام. فلو قلت: (جَاءَ الَّذِي عَرَفْتَهُ)، وذكرت جملة (عَرَفْتَهُ) بعد الذي حينئذ تكون قد وصلت الاسم الموصول (الذي) إلى المبتغى (المدلول)، فتكون (عَرَفْتَهُ) صلة لهذا الموصول.

ولماذا لا تكون لجملة الصلة محل من الإعراب؟ لأنها بمزلة الجزء من الاسم، والجزء من الاسم لا محل له من الإعراب، فكذلك ما تنزل منزلته، ثم إن صلة الموصول ليست واقعة موقع المفرد، فلا يكون لها محل من الإعراب،

فقولك: جاء الذي فهم الجمل: فجملة (فهم الجمل) صلة الموصول (الذي)، لا محل لها من الإعراب.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ جملة صلة الموصول ترد إما جملة فعلية، وإما جملة اسمية، وفائدتهما أنها تُتَمِّمُ معنى الموصول، وتشتمل على ضمير يعود على الاسم الموصول، ويسمى (الضمير العائد) بربط صلة الموصول بالاسم الموصول، وقد يكون العائد مذكوراً، وقد يكون محذوفاً.

3.1- الجملة التفسيرية أو المُفسِّرة:

والمقصود بالجملة التفسيرية هي الموضحة لحقيقة ما قبلها سواء أكان ما قبلها مفرداً أم مركباً، وهي فضلة يمكن الاستغناء عنها، وبعبارة أخرى؛ الجملة التفسيرية التي تفسّر ما يسبقها وتكشف عن حقيقته هي سواء أقرنت بحرف تفسير أم لم تقرن. كقولك: هذا عَسْجِدٌ؛ أي: ذهبٌ. أي: خرف تفسير لا محل له من الإعراب. وذهب: مُفسِّرٌ لعسجد، فكأنك قلت: هَذَا ذَهَبٌ.

ومن الحروف التفسيرية: (أن، وأي)، نحو: (نَادَيْتُهُ أَنْ أَحْضِرَ إِلَيَّ)، أن: حرف تفسير مبني لا محل له من الإعراب. أحضر: فعل وفاعل. والجملة من الفعل والفاعل تفسيرية لا محل لها من الإعراب، أو تقع بعد (إذا، إن) الداخلتين على اسم، إذ إنهما مختصتان بالدخول على الأفعال، عندئذ يعرب الاسم المرفوع بعدهما فاعلاً لفعل محذوف يفسره المذكور بعده، نحو: إِذَا الشَّعْبُ يَوْمًا (أراد) الْحَيَاةَ. فالجملة هنا تفسيرية للفعل المحذوف بعد (إذا) لا محل لهما من الإعراب.

4.1- الجملة الاعتراضية:

ومعنى اعترض الشيء أي: صار عارضاً، أي حاجزاً ومانعاً، واعترض دون غيره، أي: حال وفصل. أما الجملة الاعتراضية فتسمى كذلك (الجملة **المعتزلة**) بكسر الراء ويجوز فتحها؛ أي: المعترض بها من باب الحذف والإيصال أي حذف حرف الجرّ وإيصال الضمير المتصل (ها). حيث ترد الجملة الاعتراضية بين شيئين متلازمين في الكلام كالفعل والفاعل، والمبتدئ والخبر وما إلى ذلك.

وأما الفائدة من الجملة الاعتراضية فيؤتى بها لتقوية المعنى، أو تحسينه أو التنبيه عليه ويقع الاعتراض في مواضع، هي:

- الاعتراض بين الفعل ومرفوعه، نحو: (سافر - أخبرتُ - زيد). أخبرت: فعل ماض مبني للمجهول، والتاء ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل، والجملة من الفعل ونائب الفاعل لا محلّ لها من الإعراب، جملة معتزلة.
- الاعتراض بين الفعل ومفعوله، نحو: (أكرمتُ - أقسم - زيداً)، أقسم: فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل لا محلّ لها من الإعراب، جملة معتزلة.
- الاعتراض بين المبتدأ والخبر، نحو: (زيد - أنا متأكّد - كريم). أنا متأكّد: مبتدأ وخبر، جملة لا محلّ لها من الإعراب، جملة اعتراضية.
- الاعتراض بين الشرط وجوابه، نحو: (إن يأتي زيدٌ - أحلفُ - أكرمه)، أحلف: فعل وفاعله ضمير مستتر، والجملة لا محلّ لها من الإعراب، جملة معتزلة.

- الاعتراض بين القسم وجوابه، نحو: (تا الله - وإنه قسم مغلّظ - لينجحنّ المثابرون). وإنه قسم مغلّظ: إنّه: إنّ واسمها، قسم: خبرها، مغلظة: صفة، والجمله لا محل لها من الإعراب، جمله معترضة.
- الاعتراض بين الموصول وصلته، نحو: (جاء الذي - أعتقد - كان غائباً)، أعتقد: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنا جمله لا محل لها من الإعراب، جمله اعتراضية.
- الاعتراض بين المضاف والمضاف إليه، نحو: (هذه جائزة - والله - المتفوق)، والله جمله قسم لا محل لها من الإعراب، جمله معترضة.
- الاعتراض بين الجار والمجرور، نحو: (نجحتُ في - والله - الامتحان)، والله: جمله القسم لا محل لها من الإعراب، جمله معترضة.
- الاعتراض بين حرف التنفيس (سوف)، نحو: (سوف - والله - يحضر زيدٌ)، والله: جمله القسم لا محل لها من الإعراب، جمله معترضة.
- الاعتراض بين قد والفعل، نحو: (قد - والله - جاء زيدٌ)، والله: جمله القسم لا محل لها من الإعراب، جمله معترضة.
- الاعتراض بين حرف النفي ومنفيه، نحو: (لم - والله - يحضر زيدٌ)، والله: جمله القسم لا محل لها من الإعراب، جمله معترضة.

5.4- الجملة الواقعة جواباً للقسم:

- وهي الجملة الواقعة جواباً للقسم سواء أذكر فعل القسم أم لم يُذكر؛ كقولك: أقسم بالله لأفعلنّ كذا وكذا.
- فأقسم: فعل قسم.

بالله: مقسم به.

لأفعلن كذا وكذا: جملة فعلية لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب قسم. وقد يكون جواب القسم مقدرًا كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: 187].

فأخذ الميثاق معناه الاستخلاف؛ أي الله استخلف الذين أوتوا الكتاب؛ أي: طلب منهم الحلف (اليمين).

وجملة (لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ) جملة فعلية لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب للقسم المقدر كأنه قال: (أَحْلِفُوا لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ). واللام: في (لَتُبَيِّنُنَّهُ) هي لا م القسم، وهي واقعة في جواب القسم تأكيداً له وتقوية.

وتكون الواو للقسم حينما تأتي في أول الكلام، وجاء بعدها اسم معرفة مجرور، فهي (واو القسم)، وهي التي جرت الاسم بعدها، مثل قوله تعالى: ﴿وَالضُّحَىٰ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: 1-2] كما أنّ همناك الباء والتاء نجران اسم الجلالة؛ لأنه المقسم به.

1.6- جملة جواب الشرط غير الجازم:

وهي من الجمل التي لا محل لها من إعراب لكونها وقعة لجواب شرط غير جازم كما في الحديث الشريف: (إِذَا لَمْ تَسْتَحْ فَافْعَلْ مَا شِئْتَ).

أما أدوات الشرط غير الجازمة، فهي: (لَوْ)، و(لَوْلَا)، و(لَمَّا)، و(إِذَا). و(كُلَّمَا)، و(أَمَّا)، و(لَوْمًا)، نحو: (لَوْ حَضَرَ زَيْدٌ لَأَكْرَمْتُهُ)، فجملة: (أكرمته) لا محل لها

من الإعراب

وإن كانت أدوات الشرط جازمة، والجواب مقرونا بالفاء، أو (إذا) الفجائية كان لجملة الجواب محل من الإعراب، وإن كان الجواب غير مقرون بهما لم يكن للجملة محل، نحو: (إِنْ تَنْجَحْ أَكْرَمُكَ)، أكرمك: فعل مضارع مجزوم، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، والكاف: مفعول به، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول به لا محل لها من الإعراب، جواب شرط.

1.7- الجملة التابعة:

وهي من الجمل التي ليس لها محل من الإعراب، كقولك: (نَحَجَّ زَيْدٌ وَرَسَبَ عَمْرُو)، فجملة (رَسَبَ عَمْرُو) جملة فعلية (من فعل وفاعل) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها معطوفة بالواو على جملة (نَحَجَّ زَيْدٌ) التي ليس لها محل من الإعراب لكونها ابتدائية أو استئنافية.

هذا إن تقدر الواو للحال، فإن قدرت الواو للحال كانت (قد) مقدرة وتقديرها في هذا المثال: (وقد رَسَبَ عَمْرُو)، ففي هذه الحالة تصبح جملة (رَسَبَ عَمْرُو) في محل نصب على الحال.

تطبيقات

السؤال الأول: حدّد الجمل التي لها محل من الإعراب مبرزًا السبب:

1- قال تعالى: ﴿قَالُوا سَلَامًا﴾ [الزخرف: 50].

2- قال تعالى: ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾ [الشمس: 31].

3- قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ آمِنُوا﴾ [البقرة: 31].

4- قال تعالى: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْنَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾ [الحجر: 17].

السؤال الثاني: حدّد الجمل التي ليس لها محل من الإعراب مبرزًا السبب:

1- قال تعالى: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [الصف: 10-11].

2- قال تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ﴾ [المؤمنون: 27].

3- قال تعالى: ﴿وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [يس: 2-3].

4- قال تعالى: ﴿قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا إِنَّا مَكِّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ﴾ [الكهف: 83-84].

5- قال تعالى: ﴿تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾ [الأنبياء: 57].



الخاتمة



ختامًا لهذا الكتاب البيداغوجي، نُوردُ جُمْلَةً مِنَ النَّتَائِجِ وَالْخُلَاصَاتِ
الْعَامَّةِ لِلدُّرُوسِ مَادَّةَ عِلْمِ النَّحْوِ لِلسَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِيَسَانِسَ، شُعْبَةَ فِرْعِ الدِّرَاسَاتِ
اللُّغَوِيَّةِ، وَهِيَ كَالتَّالِي:

- اسْتَهْدَفَتْ بَعْضُ الدُّرُوسِ تَعْرِيفَ الطَّلَبَةِ بِمَوَاضِعِ الإِسْنَادِ فِي الجُمْلَةِ
الاسْمِيَّةِ، وَتَوْضِيحَ أَنْوَاعِهَا وَعِلَاقَاتِهَا النَّحْوِيَّةِ، وَتَحْدِيدَ أَحْوَالِهَا التَّرْكِيبِيَّةِ، وَكَانَ
الغَرْضُ مِنْ ذَلِكَ تَمْكِينُ الطَّلَابِ مِنْ إِدْرَاكِ المُرْكَبِ الإِسْنَادِيِّ الاسْمِيِّ أَوْ الفِعْلِيِّ،
وَإِبْرَازَ دَوْرِهِ فِي بِنَاءِ التَّرَاكِيِبِ اللُّغَوِيَّةِ السَّلِيمَةِ، إِذْ لَا يَتَحَقَّقُ ذَلِكَ إِلَّا بِفَهْمِ هَذِهِ
المُرْكَبَاتِ وَتَوْضِيحِهَا وَمُمَارَسَتِهَا فِي مُخْتَلَفِ المَوَاقِفِ التَّعْلِيمِيَّةِ وَاجْتِمَاعِيَّةِ.

- يَنْبَغِي لِلطَّلَابِ أَنْ يُتَقَنَّ بَابَ النُّوَايِخِ إِتْقَانًا شَامِلًا، مَعَ الإِلْمَامِ بِمَسَائِلِهِ،
وَلَا سِيَّمًا مَا يَتَعَلَّقُ بِنَسْخِ الجُمْلَةِ الاسْمِيَّةِ وَتَبْيِينِ أَثَرِهِ فِي المَبْتَدَأِ وَالخَبَرِ، مِنْ حَيْثُ
حُدُودُهُمَا وَأَنْوَاعُهُمَا وَأَحْكَامُهُمَا؛ مِمَّا يُسَاعِدُهُ عَلَى إِدْرَاكِ تَحْوُلَاتِهِمَا الإِعْرَابِيَّةِ،
وَفَهْمِ أَنْمَاطِهِمَا التَّرْكِيبِيَّةِ؛ ذَلِكَ أَنَّ النُّوَايِخَ لَهَا دَوْرٌ فِي نَقْلِ الجَمَلِ الاسْمِيَّةِ مِنْ
حَالَتِهَا الإِبْتِدَائِيَّةِ إِلَى جَمَلٍ مَنْسُوحَةٍ إِعْرَابًا وَدَلَالَةً.

- إِنَّ فَهْمَ العِلَاقَةِ التَّرَابُطِيَّةِ بَيْنَ المَتَّبُوعِ وَالتَّابِعِ يُسَاعِدُ عَلَى إِدْرَاكِ الرُّوَابِطِ
النَّحْوِيَّةِ الَّتِي تَتَجَاوَزُ الإِسْنَادَ؛ ذَلِكَ أَنَّ التَّابِعَ وَمتَّبُوعَهُ يُشْكَلَانِ مَعًا مُرْكَبًا وَاحِدًا
يَتَطَابَقَانِ فِيهِ فِي بَعْضِ الجَوَانِبِ الشَّكْلِيَّةِ وَالإِعْرَابِيَّةِ، مِمَّا يُصْبِحُ التَّابِعُ وَالمَتَّبُوعُ
كَالإِسْمِ الوَاحِدِ الَّذِي يُنْسَبُ إِلَيْهِ مَعْنَى مِنْ مَعَانِي العِلَاقَاتِ النَّحْوِيَّةِ المَتَّعِدَّةِ،
كَالمَبْدَلِ وَالمُبْدَلِ مِنْهُ، وَالتَّوَكِيدِ وَالمُؤَكِّدِ، وَالنَّعْتِ وَالمَنْعُوتِ، وَالعَطْفِ وَالمَعْطُوفِ؛

حَيْثُ يُوضِّحُ التَّابِعُ مَتَّبِعَهُ، فَيَكُونُ رَفْعُهُمَا أَوْ نَصْبُهُمَا أَوْ جَرُّهُمَا مِنْ جِهَةٍ وَاحِدَةٍ.

- تَنَاوَلَتْ بَعْضُ الدُّرُوسِ الحُرُوفَ وَدَلَالَتِهَا، مَعَ بَيَانِ أَثَرِهَا فِي التَّرْكِيبِ وَالإِعْرَابِ، وَذَلِكَ بِاسْتِحْضَارِ سِيَاقَاتِهَا الْمُخْتَلِفَةِ الَّتِي تَرِدُ فِيهَا، مِثْلَ مَعَانِي حُرُوفِ الجَرِّ وَالعَطْفِ وَالنِّدَاءِ، مَعَ تَوْضِيحِ أَثَارِهَا فِي البِنْيَةِ وَالدَّلَالَةِ.

- تَسْتَنِدُ بَعْضُ القَوَاعِدِ النُّحُوِيَّةِ فِي تَفْسِيرِ العِلَلِ المُؤَثِّرَةِ فِي حَرَكَاتِ أَوَاخِرِ الكَلِمِ إِلَى بَعْضِ أَصُولِ النُّحُوِ، كَأَسْبَقِيَّةِ الأَصْلِ عَلَى الفِرْعِ، وَاعْتِبَارِ الأَصْلِ فِي الأَفْعَالِ هُوَ البِنَاءُ وَفِي الأَسْمَاءِ هُوَ الإِعْرَابُ. لِذَلِكَ، يَتَطَلَّبُ إِعْرَابُ الجُمَلِ وَتَحْدِيدُ مَوَاقِعِهَا النَّظَرَ فِي إِمكَانِيَّةِ تَأْوِيلِهَا بَعْدَ إِعْرَابِ عَنَاصِرِهَا (مِنْ أَسْمَاءِ وَأَفْعَالِ وَحُرُوفِ) إِعْرَابًا مُفَصَّلًا يُرَاعِي المَوَاقِعَ وَالمَعَانِي. وَلَا يُمَكِّنُ إِغْفَالُ أَهْمِيَّةِ العَوَامِلِ فِي فَهْمِ العَلَاقَةِ الضَّمْنِيَّةِ بَيْنَ الجَوَانِبِ الصَّوْتِيَّةِ وَالصَّرْفِيَّةِ وَالتَّرْكِيبِيَّةِ وَالدَّلَالِيَّةِ، بِهَدَفِ اسْتِنْبَاطِ الأحْكَامِ النُّحُوِيَّةِ.

- يَتَّضِحُ أَنَّ الدَّلَالََةَ النُّحُوِيَّةَ لَا تُفْهَمُ عَلَى نَحْوِ تَامٍ إِلَّا مِنْ خِلَالِ ارْتِبَاطِهَا الوَثِيقِ بِالدَّلَالَةِ السِّيَاقِيَّةِ، فَالْبِنْيَةُ النُّحُوِيَّةُ لَا تَكْتَسِبُ مَعْنَاهَا الكَامِلَ إِلَّا إِذَا وُضِعَتْ ضِمْنَ السِّيَاقِ الَّذِي وَرَدَتْ فِيهِ. وَهَذَا التَّدَاخُلُ العَمِيقُ بَيْنَ الدَّلَالَتَيْنِ يُعَدُّ أَساسِيًّا فِي بِنَاءِ المَفَاهِيمِ النُّحُوِيَّةِ بِشَكْلِ دَقِيقٍ، كَمَا يُسْهِمُ فِي وَضْعِ المِصْطَلَحَاتِ بِصُورَةٍ مَنَهْجِيَّةٍ تَتَمَاشَى مَعَ الاسْتِعْمَالِ الحَقِيقِيِّ لِلغَةِ.

- يُعَدُّ فَهْمُ العَلَاقَةِ بَيْنَ الجُمَلَةِ وَالسِّيَاقِ مَدخَلًا مُهِمًّا لِتَعْلِيلِ الأحْكَامِ النُّحُوِيَّةِ، وَتَفْسِيرِ العَدِيدِ مِنَ الظُّوَاهِرِ الَّتِي تَبْدُو شاذَّةً أَوْ خَارِجَةً عَنِ القِيَاسِ

وعند النظرِ إلى البنية المُجرّدة فقط. ومن هنا، فإنّ الدّمجَ بينَ معنَى الجُملةِ
والقَرائنِ السِّيَاقِيَّةِ يُسهِمُ في تَطوِيرِ الدِّراسَاتِ النّحوِيَّةِ وجَعْلِهَا أَكثَرَ واقِعِيَّةً
وإِتِّسَافاً مَعَ طَبِيعَةِ اللُّغَةِ المُستَعْمَلَةِ.

قائمة المصادر والمراجع

(أ)

- إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، د.ط، 2008م.
- أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، القاهرة، مصر، ط2، 1979م.
- أحمد حسين الزيات وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 1425هـ - 2004م.
- أحمد فليح، حروف الجر ومعانيها، المؤسسة العربية الدولية للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، د.ط، د.ت.
- الأفغاني، سعيد، الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر، القاهرة، مصر، د.ط، 1971م.
- الأزهرى، أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون وآخرون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، د.ط، 1967م.
- الأزهرى، خالد بن عبد الله، شرح التصريح على التوضيح، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2006م.
- الأستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن، شرح الكافية لابن الحاجب، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، 2014م.
- —، شرح الرضي على الكافية، تحقيق: يوسف حسن عمر، مؤسسة الصادق، طهران، إيران، 1395هـ - 1975م.
- ابن الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد، أسرار العربية، تحقيق: محمد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، سوريا، د.ط، د.ت.
- إميل يعقوب وميشال عاصي، المعجم المفصل في اللغة والأدب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1987م.

(ب)

- أبو البقاء، عبد الله بن الحسين العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق: غازي مختار طليمات، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1995م.
- أبو البقاء، يعيش بن علي بن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، تحقيق: إميل بديع يعقوب، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ- 2001م.
- البركات، إبراهيم إبراهيم، النحو العربي، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، د.ط، 2007م.
- البقاعي، برهان الدين بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر، إرشاد السالك إلى حلّ ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد بن عوض بن محمد السهلي، أضواء السلف، الرياض، السعودية، د.ط، 1419هـ.

(ج)

- ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار التوفيقية للطباعة، القاهرة، مصر، ط1، 2015م.
- _____، اللمع في العربية، تحقيق: سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي للنشر، عمان، الأردن، د.ط، 1988م.
- _____، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عليها، تحقيق: علي النجدي ناصف، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، وزارة الأوقاف، القاهرة، مصر، ط2، 1994م.
- الجرجاني، علي بن محمد بن علي، كتاب التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الريان للتراث، القاهرة، د.ط، 1403هـ.

- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: محمد محمد تامر وآخرون، دار الحديث، القاهرة، مصر، د.ط، 1430هـ - 2009م.

- الحمد، علي توفيق والزغبى، يوسف جميل، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، دار الأمل، إربد، الأردن، ط2، 1414هـ - 1993م.

- السيوطي، جلال الدين، الأشباه والنظائر في النحو، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1985م.

- ———، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، د.ط، 1992م.

(ح)

- الحسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تح، فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ - 1992م.

- ابن الحاجب، أبو عمر عثمان بن عمر، كتاب الكافية في النحو، تح: صالح عبد العظيم، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ج1. ط1، 2010م.

- حنفي ناصف وآخرون، الدروس النحوية، دار العقيدة، الإسكندرية، مصر، د.ط، 1428هـ - 2007م.

(خ)

- الخليل، ابن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: محمد المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د.ط، 2004م.

(د)

- ديوان ابن زيدون، شرح يوسف فرحات، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط2،

1994م.

(ر)

- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، دار المعاجم في مكتبة لبنان، د. ط، 1989م.
- الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تح: محمد سيد كيلاني، دار المعارف، بيروت، لبنان، د. ط، د. ت.
- الرماني، الحدود النحوية، ضمن كتاب رسائل في اللغة والنحو، تح: مصطفى جواد ويوسف مسكوني، دار النفائس، بيروت، ط1، 1417هـ - 1996م.

(ز)

- الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، الإيضاح في علل النحو، تحقيق: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط2، 1975م.
- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: أحمد علي، دار الحديث، القاهرة، مصر، د. ط، 1427هـ - 2006م.
- الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د. ط، 1419هـ - 1998م.
- _____، المفصل في علم العربية، تحقيق: فخر صالح قدارة، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1425هـ - 2005م.

(س)

- ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي،

- مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1405هـ - 1985م.
- السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله، شرح كتاب سيبويه، تح: أحمد حسن مهدي وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1429هـ - 2008م.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، همع الهوامع في شرح الجوامع، تح: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، د. ط، 1413هـ - 1992م.
- السيوطي، جلال الدين، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1992م.
- السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، تح: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان، ط1، 1985م.
- سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر، القاهرة، مصر، د. ط، 1971م.
- سليمان فياض، النحو العصري، مركز الأهرام، القاهرة، مصر، ط1، 1995م.
- السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله، نتائج الفكر في النحو، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1992م.

(ع)

- أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، كتاب التكملة، تح: كاظم بحر المرجان، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط2، 1419هـ - 1999م.
- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط4، د. ت.
- عبد الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، ط2، 1420هـ - 2000م.

- عبد القاهر الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح، تح: كاظم بحر المرجان، دار الرشيد للنشر، العراق.
- عبد الله صالح الفوزان، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، دار المسلم، السعودية، د.ط، د.ت.
- عزيزة فوال بابتي، المعجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ - 1992م.
- ابن عصفور، أبو الحسن علي بن محمد، المقرب، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ - 1998م.
- ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن، المقرب، تح: عادل عبد الموجود وعلي معوض، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998م.
- ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله، شرح ابن عقيل على الألفية، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، مصر، ط20، 1980م.
- علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، مؤسسة المختار، القاهرة، مصر، ط1، 1428هـ - 2007م.
- علي أبو المكارم، الحذف والتقدير في النحو العربي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د. ط، 2008م.
- علي توفيق الحمد ويوسف جميل الزغبى، المعجم الوافي أدوات النحو العربي، دار الأمل، إربد، الأردن، ط2، 1414هـ - 1993م..
- علي توفيق الحمد ويوسف جميل الزغبى، المعجم الوافي أدوات النحو العربي، دار الأمل، إربد، الأردن، ط2، 1414هـ - 1993م.

أبو علي الفارسي، المسائل العسكرية، تح: محمد الشاطر أحمد محمد أحمد،
مطبعة المدني، القاهرة، مصر، ط1، 1403هـ - 1982م.

(ف)

- الفاكهي، عبد الله بن أحمد، شرح كتاب الحدود في النحو، تح: المتولي رمضان
أحمد الدميري، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ط1، 1993م.

- الفراء، يحيى بن زياد، معاني القرآن، تح: أحمد نجاتي ومحمد النجار، عالم
الكتب، بيروت، ط3، 1403هـ - 1983م.

- فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والتوزيع، عمان،
الأردن، ط1،

- الفيروز آبادي، مجد الدين، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وزكريا
جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، مصر، د. ط، 2008م.

- ابن فارس، أبو الحسن أحمد، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار
الفكر، القاهرة، مصر، 1998م.

(ق)

- ابن قيم الجوزية، برهان الدين بن محمد بن أبي بكر بن أيوب، إرشاد السالك إلى
حلّ ألفية ابن مالك، تح: محمد بن عوض بن محمد السهلي، أضواء السلف، د. ط،
1419هـ.

(ك)

- الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، الكلديات: معجم في المصطلحات
والفروق اللغوية، مراجعة عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة،
بيروت، لبنان، ط2، 1998م

(م)

- محمد إبراهيم عبادة، معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، دار المعارف، القاهرة، مصر، د.ط، د.ت.
- محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية: كتاب قواعد النحو والصرف، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط2، 1418هـ - 1997م.
- محمد بن أب القلاوي الشنقيطي، فتح رب البرية في شرح نظم الأجرومية، مكتبة الأسد، مكة المكرمة، السعودية، ط1، 2010م.
- محمد محيي الدين عبد الحميد، شرح قطر الندى وبل الصدى، دار الفكر العربي، د.ط، د.ت.
- ابن مالك الطائي، جمال الدين بن عبد الله، شرح التسهيل، تحقيق: عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2009م.
- ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، مصر، 1387هـ - 1967م.
- ابن معطي، شرح ألفية ابن معطي، تحقيق: علي موسى الشوماي، مكتبة الخريجي، ط1، 1405هـ - 1985م.
- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، مصر، ط3، 1415هـ - 1994م.
- المرادي، الحسن بن قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ - 1992م.
- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط5، 1424هـ - 2004م.

- مصطفى جمال الدين، البحث النحوي عند الأصوليين، منشورات دار الهجرة، قم، إيران، ط2، 1405هـ.

(ن)

- ابن الناظم، أبو عبد الله بدر الدين، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تح: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000م.

(هـ)

- ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تح: عبد اللطيف محمد الخطيب، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، التراث العربي، الكويت، ج1، ط1، 1421هـ - 2000م.

- ابن هشام الأنصاري، أبو محمد عبد الله جمال الدين، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح: محمد نوري بن محمد بارتجي، دار المغني، الرياض، السعودية، ط1، 2008م.

(ي)

- ابن يعيش، موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي، شرح المفصل للزمخشري، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ - 2001م.

الصفحة	فهرس الموضوعات
04	المقدمة
الدرس الأول: مقدمات في علم النحو ومناهج التأليف فيه	
08	التمهيد
10	1- علم النحو: تعريفه، موضوعه، ومناهج التأليف فيه
10	1.1- علم النحو: تعريفه وموضوعه
11	1.1.1- تعريف علم النحو في الاصطلاح
13	2.1.1- موضوع علم النحو
14	2.1- التأليف النحوي
17	3.1- مناهج التأليف النحوي
17	أولاً- ترتيب المادة النحوية بحسب موقع الكلمة ووظيفتها في الجملة
20	ثانياً- ترتيب المادة النحوية بحسب الأعراض التعليمية
24	ثالثاً- ترتيب المسائل النحوية بحسب الخلافات بين النحويين
29	رابعاً- النظم الشعري التعليمي في النحو
31	خامساً- التأليف النحوي في العصر الحديث
32	2- الكلام في النحو العربي
33	1.2- الكلام: حقيقته وما يأتلف منه
34	1.1.2- مفهوم الكلام عند النحويين
35	2.1.2- مفهوم الكلم
36	4.1.2- مصطلح القول
36	5.1.2- مصطلح الكلمة

38	2.2- علامات الاسم والفعل والحرف
44	تطبيقات
الدرس الثاني: الكلام و الجملة في النحو: المفاهيم والخصائص	
45	التمهيد
45	1-الكلامُ والجُملةُ في اللّغةِ والاصطلاح
45	1.1- الكلامُ في اللغة
46	2.1- الجُملةُ في اللّغةِ
46	3.1- الكلام أو الجملة في الاصطلاح
49	2- الاعتبارات المعتمدة في تقسيم الجمل في اللغة العربية
50	1.2- بحسب نوع صدر الجملة
51	2.2- بحسب موقعها الإعرابي
53	تطبيقات
الدرس الثالث : الإسناد في الجملة الاسمية (المبتدأ والخبر)	
54	التمهيد
54	1- الإسناد في اللغة والاصطلاح
54	1.1- الإسناد في اللغة
56	2.1- الإسناد في الاصطلاح
57	2- عناصر الجملة من جهة الإسناد
57	1.2- المسند إليه
58	2.2- المسند
59	3- أقسام الإسناد
59	1.3- الإسناد الأصلي

59	2.3- الإسناد غير الأصلي
61	4- المبتدأ والخبر في الجملة الاسمية
61	1.4- تعريف المبتدأ
63	2.4- أنواع المبتدأ
63	1.2.4- المبتدأ الصريح
64	2.2.4- أنواع الاسم الصريح
64	أولاً- الاسم الصريح المعرب
65	ثانياً- الاسم الصريح المبني
66	ثالثاً- مبتدأ ليس له خبر
69	4.2.4- أحكام المبتدأ
71	1.5- الخبر: تعريفه وأنواعه
71	1.1.5- دلالة الخبر في اللغة
72	2.1.5 تعريف الخبر في الاصطلاح
74	3.1.5- أنواع الخبر
74	أولاً- خبرٌ المفرد
74	ثانياً- خبر الجملة
76	ثالثاً- خبر شبه الجملة
76	6- استغناء جملة الخبر عن الرابط
77	7- تعدد الخبر
78	تطبيقات

الدرس الرابع : الحذف في الجملة الاسمية (حذف المبتدأ والخبر)	
80	التمهيد
80	1- الحذف في اللغة والاصطلاح
80	1.1- الحذف في اللغة
81	2.1- الحذف والإضمار في الاصطلاح
83	2-دواعي حدوث الحذف في الجملة
84	1.2- كثرة الاستعمال
84	2.2- العلم بالمحذوف
85	3.2- تخفيف الكلام عند إطالته
85	3.2- الإيجاز في القول والاقتصاد فيه
86	4.2- الضرورة الشعرية
86	3-مواضع حذف المسند إليه والمسند في الجملة الاسمية
87	1.3- مواضع حذف المبتدأ جوازاً
88	2.3- مواضع حذف المبتدأ وجوباً
90	3.3- حذف الخبر جوازاً
90	4.3- حذف الخبر وجوباً
92	تطبيقات
الدرس الخامس : إلحاق النواسخ بالجملة الاسمية كان وأخواتها	
94	التمهيد
95	1- النسخ في اللغة والاصطلاح
95	1.1- النسخ في اللغة
96	2.1- النسخ في الاصطلاح النحوي
96	2- تعريف كان وأخواتها

97	2- شروط عمل كان وأخواتها
99	4- معاني المجموعة الأولى لكان وأخواتها
99	1.4- اتصاف الاسم بالمعنى الذي يدل عليه الخبر في زمن ما
99	2.4- الصيرورة للأفعال صار، أصبح، أضحى، أمسى، بات.
100	3.4- الاستمرار والدوام
100	4.4- أفعال ملحقة بـ (صار)
102	5- استعمال كان وأخواتها أفعالاً تامة
103	6- خصائص كان وأخواتها الصرفية
105	7- خصائص (كان)
106	1.7- حذف النون من مضارعها
106	2.7- جواز زيادة (كان)
108	3.7- حذف كان مع اسمها
108	4.7- حذف كان وحدها
109	8- المجموعة الثانية وأفعال هذه المجموعة. (زال، برح، فتئ، انفك)
109	1.8- معاني هذه الأفعال
110	2.8- شروط عملها
113	9- المجموعة الثالثة أفعال هذه المجموعة، (ما دام، ليس)
113	1.9 معاني الفعلين
114	2.9- الخصائص الصرفية
115	تطبيقات
الدرس السادس : إلحاق النواسخ بالجملة الاسمية إنَّ وأخواتها	
117	التمهيد

118	1- عمل إنَّ وأخواتها
118	2- تخفيف أنَّ النون المشددة
120	1.2- أحكام تخفيف أنَّ المفتوحة الهمزة
122	3- أحوال الاسم العطف على اسم إنَّ وأخواتها
122	4- معاني الأحرف المشبهة بالفعل
125	5- شرط إعمال (إنَّ وأخواتها)
127	5- أحوالُ خَبَر (إنَّ) وأخواتها من حيثُ التقديمُ والتأخير
128	6. مواضع فتح همزة (إن) وكسرها
129	1.6- مواضع النصب
130	2.6- مواضع الجر
131	3.6 - مواضع كسر همزة (إنَّ)
133	تطبيقات
الدرس السابع: إلحاق النواسخ بالجملة الاسمية ظنَّ وأخواتها	
135	التمهيد
135	1- التعريف ب(ظن وأخواتها)
136	2- أنواع ظن وأخواتها
137	1.2- أفعالُ اليقين
139	2.2- أفعالُ الرُّجْحانِ والظَّنِّ
141	3.2- أفعال التحويل (التصيير)
142	23- عمل ظن وأخواتها بين الإلغاء والتعليق
147	تطبيقات
الدرس الثامن : إلحاق النواسخ بالجملة الاسمية أفعالُ المُقَارَبَةِ (كَادَ وَأَخَوَاتُهَا)	

149	التمهيد
149	1- عمل (كاد) وأخواتها
150	2- أفعال المقاربة
150	1.1- مفهوم أفعال المقاربة
151	2.1- حكم اقتران خبرها ب(أن)
151	3- دلالة أفعال المقاربة
152	4- أفعال الرجاء
152	1.4- دلالات أفعال الرجاء
153	5- أفعال الشروع
153	1.5- أشهر دلالات أفعال الشروع
153	2.5- شروط عمل أفعال المقاربة
154	6- تصريف أفعال المقاربة
155	7- أفعال المقاربة بين التمام والنقصان
156	تطبيقات
الدرس التاسع : الأسماء المهمة: المفهوم والأنواع والدلالات	
157	التمهيد
157	1- الدلالة اللغوية للمهمات
158	2- المهمم في اصطلاح النحويين
160	3- سبب التسمية
161	4- أنواع الأسماء المهمة
166	تطبيقات
الدرس العاشر : المجرورات: الأنواع والدلالات	
167	التمهيد

168	الجر في اللغة والاصطلاح
168	1.2- الجر في اللغة
168	2.2- المجرور بحرف الجر في الاصطلاح
169	2- عمل حروف الجر
170	3- أقسام حروف الجر
175	4- حروف الجر الأصلية ودلالاتها
182	5- حروف شبيهة بالزائدة ودلالاتها
184	6- مفهوم الإضافة
184	1.6- نوعا الإضافة
184	1.1.6- الإضافة المعنوية أو المحضة
185	2.1.7- الإضافة اللامية
186	7- أحكام الإضافة من الناحية الإعرابية
187	تطبيقات
الدرس الحادي عشر: حروف العطف: الأنواع والدلالات	
188	التمهيد
188	1- العطف في اللغة
189	2- العطف في الاصطلاح
189	1.2- تعريف عطف البيان
190	2.2- حكم عطف البيان
190	3.2- تعريف عطف النسق
191	3- أقسام أحرف العطف

192	4- معاني حروف العطف
204	تطبيقات
الدرس الثاني عشر : التنكير والتعريف: المفهوم والدلالات والأنواع	
205	التمهيد
205	2- دلالة النكرة لغة واصطلاحا
205	1.1- دلالة النكرة لغة
206	2.1- النكرة اصطلاحا
207	2- التعريف في اللغة والاصطلاح
207	1.2- التعريف في اللغة
208	2.2- التعريف في الاصطلاح
208	1.2.2- الضمير
209	2.2.2- العلم
210	3.2.2- اسم الإشارة
211	4.2.2- الأسمُ الموصُول
213	5.2.2- المعرف بالألف واللام (ال)
214	6.2.2- المضاف إلى المعرفة
214	7.2.2- المُعرَّف بالبداء
215	تطبيقات
الدرس الثالث عشر : التوابع: النعت والبدل والتوكيد	
216	التمهيد
216	1- التابع في اللغة والاصطلاح
216	1.1- التابع في اللغة

217	2.1- التوابع في اصطلاح النحويين
217	4-العامل في التابع
218	أولا – النَّعْتُ في اللغة والاصطلاح
218	1- النعت في اللغة
219	2- النعت في الاصطلاح
219	3- إثبات الصفات للموصوف
220	4- أقسام النعت من جهة الحقيقة والنسب
221	5- شرط عمل النعت
222	6- أقسام النعت من جهة الأفراد والجملة
222	1.6- النَّعْتُ المفردُ
222	2.6- النَّعْتُ الجملةُ
222	3.6- النَّعْتُ الشبيهة بالجملة
223	ثانيا- البدل
223	1- البدل في اللغة
223	2- البدل في الاصطلاح
224	3- أنواع البدلِ
227	ثالثا- التوكيد
227	1- التَّوكِيدُ في اللغة
227	2- التَّوكِيدُ في اصطلاح النحويين
228	3- غرضُ التَّوكِيدِ
229	4- أَقْسَامُ التَّوكِيدِ
229	1.4- التوكيد اللفظي
229	2.4- التَّوكِيدُ المعنويُّ

230	3.4- أقسام ألفاظ التوكيد المعنوي
232	5- الفرق بين التوكيد والنعت
234	تطبيقات
الدرس الرابع عشر: أسلوب النداء حروفه ودلالاته وإعرابه	
237	التمهيد
237	1- أحرف النداء، ودلالاتها
239	2- أقسام المنادى وأحكامه
239	3- حكم حذف حرف النداء
242	4- المنادى المضاف إلى ياء المتكلم
243	5- المنادى المضاف إلى مضاف إلى ياء المتكلم
244	تطبيقات
الدرس الخامس عشر: الجمل التي لها محل مع الإعراب	
246	التمهيد
246	1- الجملة في اللغة
247	2- الجملة في اصطلاح
248	5- أنواع الجمل
249	6- أقسام الجمل بحسب موقعها الإعرابي
249	5- الجملة التي لها محل من الإعراب
254	تطبيقات
الدرس السادس عشر: الجمل التي ليس لها محل من الإعراب	
255	التمهيد
255	1- تعريف الجملة التي ليس لها محل من الإعراب
255	3- أنواع الجمل التي ليس لها محل من الإعراب

262	تطبيقات
264	- الخاتمة
268	- قائمة المصادر والمراجع
277	- فهرس الموضوعات



في هذا الكتاب

يَهْدِفُ هَذَا الْمُؤَلَّفُ الْبِيدَاغُوجِيَّ، الْمَوْسُومُ بِـ «دُرُوسِ فِي عِلْمِ النَّحْوِ»، إِلَى تَقْدِيمِ مَادَّةِ النَّحْوِ الْعَرَبِيِّ فِي إِطَارِ يَجْمَعُ بَيْنَ الْأَصَالَةِ وَالْحَدَاثَةِ، وَيُوَازِنُ بَيْنَ الْعُمُقِ النَّظَرِيِّ وَالْوُضُوحِ التَّرْبُويِّ، وَهُوَ حَصِيلَةُ تَجْرِبَةٍ عِلْمِيَّةٍ وَتَعْلِيمِيَّةٍ رَصِينَةٍ، أُعِدَّ خُصُوصًا لِطَلَبَةِ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِسَانَسْ - فَرْعِ الدِّرَاسَاتِ اللُّغَوِيَّةِ -؛ لِيَكُونَ مَرْجَعًا تَدْرِيسيًّا مُعْتَمَدًا وَمُصَاحِبًا لِدُرُوسِ الْمُقَرَّرِ.

يَقُومُ هَذَا الْمُؤَلَّفُ عَلَى رُؤْيِيَّةٍ مَنَهْجِيَّةٍ وَاضِحَةٍ تَسْعَى إِلَى:

- تَيْسِيرِ الْمَفَاهِيمِ النَّحْوِيَّةِ وَإِعَادَةَ عَرْضِهَا بِأَسْلُوبِ سَلِسٍ بَعِيدٍ عَنِ التَّعْقِيدِ اللَّفْظِيِّ، مَعَ الْمُحَافَظَةِ عَلَى دِقَّةِ الْمُصْطَلَحِ وَصَرَامَتِهِ الْعِلْمِيَّةِ.

- زَيْطِ الْقَاعِدَةِ النَّحْوِيَّةِ بِوُطْقِهَا فِي بِنَاءِ الْجُمْلَةِ الْعَرَبِيَّةِ، بِمَا يَنْمِي لَدَى الطَّالِبِ الْقُدْرَةَ عَلَى التَّحْلِيلِ وَالتَّطْبِيقِ، وَيُرْسِّخُ لَدَيْهِ الْحِسَّ اللُّغَوِيَّ السَّلِيمَ.

- الْإِنْتِفَاعَ بِالنُّزَائِثِ النَّحْوِيِّ وَتَقْدِيمَ تَمَازِجٍ مِنْ أَشْهَرِ كُتُبِهِ وَأَعْلَامِهِ، مَعَ انْتِقَاءِ سَوَاهِدٍ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْحَدِيثِ الشَّرِيفِ وَالشُّعْرِ الْعَرَبِيِّ تُمْكِّنُ الطَّالِبَ مِنْ رُؤْيِيَّةِ الْقَاعِدَةِ حَيْثُ فِي نُصُوصِهَا الْأَصِيلَةِ.

- الْإِسْتِجَابَةَ لِاحْتِيَاجَاتِ الْمُتَعَلِّمِ الْجَامِعِيِّ مِنْ خِلَالِ تَرْتِيبِ الْأَبْوَابِ تَرْتِيبًا تَدْرِيجيًّا يُرَاعِي مُسْتَوَى الطَّلَبَةِ وَخَصَائِصَ الْمَرْحَلَةِ الْجَامِعِيَّةِ.

وَقَدْ حَرَصَ الْمُؤَلَّفُ عَلَى إِدْرَاجِ تَطْبِيقَاتٍ وَتَمَارِينٍ فِي نِهَائِهِ كُلِّ بَابٍ، لِيَكُونَ وَسِيلَةً تَدْرِيبيَّةً عَمَلِيَّةً تُعَزِّزُ الْفَهْمَ وَتُكَشِّفُ لِلطَّالِبِ مَوَاضِعَ الْقُوَّةِ وَمَوَاطِنَ النُّقْصِ فِي تَحْصِيلِهِ.

بقلم د/ طارق بومود



دار بسمطة علمية

ISBN : 978- 9969 - 02 - 829- 4



9 789969 028294